Kalīla wa-Dimna - BSB Cod.arab. 616

[S.l.] Ägypten um 1310


Zentimeter 1
2
3
4
5
6
7
8

1.

هذا
كتاب
[illegible]



مترجمة قدمها بيهود ابن شحوان • ويعرف بعلي ابن الشاه
الفارسي ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل بيدبا
الفيلسوف الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك الهند
كتابه الذي سماه كليله ودمنه • وجعله على السنة البهايم
والطير صيانه لغرضه فيه من العوام • وضنا بما ضمنه عن
الطغام • وتنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها
اذ هي للفيلسوف ممدوحه ولخاطره مفتوحه ولمحبيها
تشريف ولطالبها تعنيف • وذكر السبب الذي لاجله
انفذ كسري انوشروان ابن فيروز ملك الفرس برزويه

راس

٩٠

راس الاطبا الى بلاد الهند لاجل كتاب كليله ودمنه • وما كان

بلطف برزويه عند دخوله الى الهند حضر اليه الرجل الذي

انسخه من خزانة الملك وكان مجبالا وذكر فيه السبب

الذي كان في بعث برزويه لملك الهند لاجل نقل

هذا الكتاب • وذكر فيه ما يلزم من مطالعته من اتقان

قراته والقيام بمدارسته • والنظر الى باطن كلامه • وانه

ان لم يكن كذلك لم يحصل على الفايده منه • ويذكر فيه حضور

برزويه وقراته الكتاب • وتاليف بابا منفردا اسماه باب

برزويه المتطبب • وذكر فيه شان برزويه من اول امره

من حين مولده والى ان بلغ التاديب • واحب الحكمة

وافتن في اقتنايها • وجعل باب الاسد والثور هو اول

الكتاب

قال علي

بن شاه الفارسي ان السبب الذي من اجله وضع بيدبا

الفيلسوف لدبشليم ملك الهند كتاب كليله ودمنه

هو انه ان الاسكندر ذا القرنين الرومي • لما فرغ

من امر الملوك الذين بالمغرب صار يريد نحو الملوك

المشرق من الفرس وغيرهم • فلم يزل يحارب من

نازعه • ويواقع من واقعه • ويسالم من وادعه • من ملوك الفرس
وهم الطبقة الاولى حين ظفر عليهم • وقهر من ناواهم •
وتغلب على من حاربه • فتفرقوا فرايق • وتمزقوا خرايق
فتوجه بالجنود الى نحو بلاد الصين • فبدا في طريقه بملك
الهند ليدعوه الى طاعته • والدخول بملته وولايته
وكان على الهند في ذلك الزمان ملكاً ذو سطوة وباس
وقوة ومراس يقال له فوز فلما بلغه اقبال ذو القرنين
فبادر اليه • وتاهب لمحاربته • واستعد
لمجاذبته • وضم اليه اطرافه • وجذب نحو اتالف
اليه • وجمع له العده في اسرع مده • من الفيله المفرده
للحروب • والسباع المضريات للوثوب مع الخيول
المسومه • والرماح المقومه • والسيوف القواطع • والحراب
اللوامع • فلما اقرب ذو القرنين من فوز الهندي وبلغه
ما قد اعد له من الخيل التي كانها قطع الليل مما لم يلقاه
احد بمثله من الملوك الذين كانوا في الاقاليم
فتخوف ذو القرنين من فوز الهندي من تقصير يقع به
اذ انه عجل المبادره • وكان ذو القرنين رجلاً

ذو حيل ومكايد • مع حسن تدبير وتجربة • فرأى اعمال
الحيلة والتمهل • فاحتفر خندقا على عسكره • واقام مكانه
لاستنباط الحيلة والتدبير في امره • وكيف ينبغي له الايقاع
به • فاستدعى بالمنجمين وامرهم بالاختيار ليوم موافق يكون
له فيه النصر بملاقاة ملك الهند والظفر عليه
فاشتغلوا في ذلك • وكان ذا القرنين لا يمر بمدينة الا
اخذ الصناع المشهورين من صناعها بالحذق • من كل
صنف • فنجحت له همته • وادلته لطفته • ان تقدم
الى الصناع الذين معه ان يصنعوا خيلا من نحاس
بجوفه عليها تماثيل الرجال على بكر تجري اذا دفعت
مرة مسرعه • وامر ان اذا فرغوا منها ان يحشو اجوافها
من النفط والكبريت • وتلبس وتقدم امام الصف
في القلب • ووقت تلتقي الفرسان • تضرم فيها
النار فان الفيلة اذا لفت خراطيمها على الفرسان
وهي حامية ودلت هاربه • واوعز الى الصناع بالتشمير
والانكماش والفراغ منها • فجدوا في ذلك وعجلوا
وقرب ايضا اختيار المنجمين فاعاد ذو القرنين رسله

الى فوز بما يدعوه من الادعان لدولته • فاجاب
جواب مصر على مخالفته • مقيم على محاربته • فلما
راى ذو القرنين عزيمته • سار اليه بهيبته • فقدم
فوز الفيله امامه • ودفعت الرجال الخيل التماثيل بالفرسان
فاقبلت الفيله نحوها ولفت خراطيمها عليها • وداسهم
فلما احست بذلك الحر • القت ما كان عليها وداستهم
تحت ارجلها • وولت مهزومة هاربة لا تلوى على شي ولا
تمر باحد الا وداسته • وتقطع فوز وجماعته • وتمزقت
كتائبه • وتبعهم اصحاب الاسكندر يا ملك الفرس وتحتوهم
فيهم الجراح • وصاح الاسكندر يا ملك الفرس ابرز الى واسير
على عدتك • ولا تحلب عليهم الفنا • فانه ليس من المروه ان
يرمى الملك عدته فى المهالك المتلفه • والمواضع المجحفه
بل يحميهم بماله • ويدفع عنهم بنفسه • فابرز الى ودع
الجند فايما قهر صاحبه فهو الاسعد • فلما سمع
فوز من ذا القرنين ذلك الكلام • دعته نفسه لملاقاته
طمعا فيه • وظن ذلك فرصة • فبرز اليه الاسكندر • فتجاولا
على ظهور فرسيهما ساعات من النهار • ولم يلق احدهما
من

من صاحبه فرصة ولم يزل الا يتعاركان فلما اعيا ذو
القرنين امره ولم يجد له فرصة ولا حيلة ادفع ذو
القرنين في عسكره صيحة عظيمة ارتجت لها الارض
والعساكر فالتفت فوز ينظر الى تلك الفيله ونظيرها
مكيدة في عسكره فعاجله ذو القرنين بضربه قد
قد اماله عن سرجه وتبعه بالاخرى فوقع الى الارض
فلما رات الهند ما حصل لهم وما صار لملكهم حملوا
على الاسكندر فقاتلوه قتالا لحبوا معه الموت فاوعدهم
بالاحسان وبيخه الله اكتافهم واستولى على بلادهم
وملك عليهم رجلا من اتقياه واقام بالهند حتى
استولى من ساير ما يريد من امورهم وانفاد كلمتهم
ثم انصرف من بلاد الهند وخلف ذلك الرجل عليهم
ومضى متوجها نحو ما قصد فلما سافر ذو القرنين
عن بلاد الهند بجيوشه تغيروا اهل الهند
عما كانوا عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم
وقالوا ليس يصلح هذا علينا ولا ترضى به الخاصه
ولا العامة ان يملكوا عليهم رجلا ليس هو منهم

ولا هو من بيوتهم. فانه لا يزال يستقلهم ويستذلهم. فاجمعوا ان يملكوا عليهم رجلاً من اولاد ملوكهم. ففعلوا ذلك.

وملكوا عليهم رجلاً يقال له دبشليم. وعزلوا الرجل الذي كان ولاه عليهم الاسكندر. فلما استوثق له الامر واستقر له الملك. طغى وبغى. وتجبر وتكبر. وجعل يغزي على من حوله من الملوك. وكان مع ذلك مؤيداً مظفوراً منصوراً. فهابته الرعيه فلما راى ما هو عليه من الملك والسطوة. عبث بالرعيه واستصغر امرهم. واساء السيرة فيهم. وكان لا يرتقي حاله الا انه ازداد عتواً.

فمكث على ذلك مدةً من الزمان. وكان في زمانه رجل فيلسوف من البراهمه حكيم يعرف بفضله. ويرجع في الامور الى قوله. يقال له بيدبا. فلما راى الملك وما هو عليه. من الخروج عن العدل ولزوم الشر. فكر في نفسه في شان عما هو عليه. ورده الى العدل والانصاف. فجمع لذلك تلامذته. وقال هل تعلمون ما اريد ان اشاوركم فيه. اعلموا اني اطلت الفكرة في دبشليم الملك وما هو عليه من ظلم الرعيه. والخروج عن العدل ولزوم الشر. ورداة

السيرة ● وسوء العشرة مع الرعية ● وانا نروض انفسنا
لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك ● لنزدجر الى
فعل الخير ● ولزوم العدل ● ومتى اغفلنا ذلك
واهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا ● وبلوغ المحذورات
الينا اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم في العيون
عندهم اقل منهم ● وليس الراي عندي الخلو عن الوطن
ولا يسعنا في حكمتنا ان نبقيه على ما هو عليه ● من
قبح السيرة ● وسوء الطريقة ● ولا يمكننا مجاهرته بتغيير
السنتنا ● ولو ذهبنا الا ان نستعين بخيرنا ● لم يتهيا
لنا معاودته ● ولو لحسن منا تخالفتنا ● وانكارنا سوء سيرته
لكان في ذلك بوارنا ● وقد تعلمون ان مجاورة السبع
والكلب والحية الى طيب الوطن ونضارة العيش لجدير
بالنفس ● وان الفيلسوف لحقيق ان يكون همته مصروفه
وخليقته مفروقه ● الى ما يخطر به نفسه من بوار
المكروه ● ولواحق المحذور ● وبدفع المخوف لاجتلاب
المحبوب ● ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كنت له تلميذا
يقول ان مجاورة السوء والمصاحبة لهم كراكب البحر

هوان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف • واذا هو وردها موارد الهلكات • ومصادر المخوفات عُدَّ من الجهير والبهايم التي لا نفس لها • لان الحيوان البهيمي قد خصت في طبايعها بمعرفة ما تكسب اليه النفع • وتتوقى المكروه • وذلك انها لم تورد انفسها موردا فيه هلكتها وانها متى اشفقت على مورد مهلك لها مالت بطبايعها التي ركبت فيها • شحا بانفسها • وصيانة لها الى النفور والتباعد عنه • وقد جمعتكم الى هذا الامر لانكم اسرتي ومكان سري • وموضع معرفتي • وبكم اعتضد وعليكم اعتمد • فان الوحيد في نفسه • والمنفرد برايه حيثما كان فهو ضايع • ولا ناصر له على رايه • فان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيل والجنود والمثل في ذلك • هوان طيرا تسمى القنبره • اتخذت لها وكرا في الارض وصارت تبيض فيه • وذلك الوكر على طريق الفيل • وكان للفيل مشرب يتردد اليه • فمر ذات يوم على جاري عادته ليرد المورد • فداس على عش القنبره • فهشم بيضها وقتل فراخها • فلما نظرت ما نالها علمت انه من الفيل

لا من

٦٠

لامن غيره • فطارت ووقعت على راسه باكية • ثم
قالت ايها الملك هشمت بيضي وقتلت فراخي • استصغارا
لامري • واحتقارا لشاني قال ما هو الذي حملني
على ذلك • فتركته وانصرفت الى جماعة الطير
وشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالوا لها وما عسى
ان نبلغ منه ونحن طيور • فقالت للضفادع والغربان
احب منكن ان تمضوا معي وتفقع عينيه • فاني بعد
ذلك احتال بحيلة اخرى له • فاجابوها الى ذلك وذهبوا
الى الفيل • فلم يزالوا ينقرون عينيه حتى قلعوهما • وصار
اعمى لا يهتدي الى طريق طعامه ولا الى شرابه الا ما يقممه
من موضعه • فلما علمت ما اصابه جاءت الى غدير فيه
ضفادع كثيرة • وشكت اليهم ما نالها من الفيل •
قالت الضفادع ما حيلتنا نحن في عظم الفيل • واين
نبلغ منه • قالت احب منكن ان تصحبن معي الى وهدة قريبة
منه • وتنقنقن فيها وتصيحوا • فانه اذا سمع اصواتكم
لم يشك في الماء فهوى فيها • فاجابوا الى ذلك • واجتمعوا
في الهاوية • فسمع الفيل نقيق الضفادع • وقد اجهده

العطش فاقبل حتى وقع في الوهدة فاعظم فيها ثم
جاءت القنبرة ترفرف على راسه وقالت ايها الطاغي المعتز
بقوته المحتقر لامري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر
جثتي عند عظم جثتك مع صغر همتك فليشر كل منكم
بما يسنح له من الراي فقالوا باجمعهم ايها الفيلسوف
الفاضل والحكيم العادل انت المقدم فينا والفاضل علينا وما عسى ان
يكون ويبلغ راينا عند رايك وفهمنا عند فهمك ونحن نعلم
ان السباحة في الماء مع التمساح تغرير والذنب فيه لمن دخل
عليه في موضعه والذي يستخرج السم من ناب الحيه
ويجربه على نفسه فليس الذنب للحيه ومن دخل على الاسد
في غابته لم يامن من وثبه عليه والملك لم تعدم رعبته وهذا
الملك لم تقرعه النوايب ولم تودبه التجارب ولسنا
نامن عليك سطوة الملك ولا على انفسنا ومبادرته
بالسو اذا لقيته بغير ما يحب مما هو عليه فقال الحكيم
بيد با لعمري لقد قلتم فاحسنتم لكن ذو الراي الحازم
لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه من المنزله والراي
الفرد لا يكتفى به في الخاصه ولا ينتفع به في العامه
وقد

٧٠

وقد صحت عزيمتي على ملاقات دبشليم الملك وقد
سمعت مقالتكم وتبين لي نصيحتكم والاشفاق
علي وعليكم غير اني رايت بابا وعزمت عزما
وستعرفون حديثي عند الملك ومجاوبتي له فاذا
اتصل بكم خروجي من عنده فاجتمعوا الي ثم
انصرفوا من عنده وهم يدعون له بالسلامه ثم
ان بيدبا اختار يوما للدخول الى الملك حتى اذا كان
ذلك الوقت القى عليه مسوحه وهي لباس البراهمه
وقصد نحو باب الملك فوجد خدام الملك في الباب
فسلم عليه وقال له اني رجل قصدت الملك بنصيحه
فدخل الخادم على الملك وقال له ان بالباب رجل
من البراهمه يقال له بيدبا ذكر ان معه للملك
نصيحة فاذن له بالدخول فدخل بين يديه
وكفر وسجد له واستوى قايما وسكت فكر
دبشليم الملك في سكوته وقال ان هذا لم يقصدنا
الا لامرين اما انه يلتمس منا شيا يصلح به حاله
او لامر لحقه فلم يكن له به طاقه ثم قال ان كان

انكان للملوك فضل في مملكتها • فان الحكما فضل في
حكمتها اعظم • لان الحكما اغنيا عن الملوك بالعلم
والملوك اغنيا عن الحكما بالمال • وقد وجدت
العلم والحيا الفين متالفين لا يفترقان • متى
فقد احدهم لم يوجد الاخر • كالمتصافيين ان عدم منهم
احد لم يطب صاحبه نفسًا بالبقا بعده تأسفا • ومن
لم يستحي من الحكما • ويكرمهم ويعرف فضلهم على
غيرهم • ويصونهم عن مواقف الوهنه • ويرفعهم عن المواطن
الرذله كان من حرم رايه وعقله • وحرم دنياه وظلم
الحكما حقوقهم وعد من الجهال • ثم رفع راسه الى بيدبا
وقال له نظرت اليك ساكتا لا تتكلم على حاجتك • ولا
تذكر بغيتك • فقلت ان الذي اسكته هيبه صورته • او
وتاملت عند ذلك من طول وقوفك • وقلت لم يكن
لبيدبا ان يطرقنا على غير عاده الامن حركة لذلك
فانه من افضل اهل زمانه • فلنساله على سبب دخوله
فان يكن من ضيم ناله • كنت اولى من ان ياخذ بيده
واسارع في تشريفه • واتقدم في البلوغ الى مراده واعزازه

وان

وان كانت بغيته غرضاً من اغراض الدنيا • امرت
بارضائه من ذلك مما يحب • وان يكن من امر الملك
ومما ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم • ومما ينقادون
اليه نظرت في قدر عقولهم • على ان مثله لم يكن ليجري
على ادخال في باب مسئلة الملوك • وان كان شيئا
من امور الرعية يقصد فيه الى صرف عنايتي اليهم نظرت
ما هو لهم • فان الحكما لا يشيرون الا بالخير • والجهال يشيرون
بضده واذا فتحت لك الكلام • فلما سمع بيدبا ذلك
من الملك افرج عنه روعه • وسرى عنه ما كان في
نفسه من خوفه • فسجد له ثم قام بين يديه
وقال انا اول ما اقول • اسال الله تعالى بقا الملك
على الابد ودوام ملكه على الامد • لان قد جعلني
الملك في مقامي هذا محلاً جعله شرفاً لي على جميع
من بعدي من العلما قبلي • وذكراً باقياً على الدهر
عند الحكما ثم اقبل على الملك بوجهه مستبشراً به
فرحاً بما بداه منه • وقال قد عطف الملك بكرمه
واحسانه • والامر الذي دعاني على الدخول الى

وحملني المخاطرة لكلامه • والاقدام على ذلك نصيحة

اختصصته بها دون غيره • وسيعلم من يقبل به

ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب للمومنين لي على الحكما

فان فسح في كلامي فهو حقيق في ذلك وما يراه وان

هو القاه فقد بلغت ما يلزمني • وخرجت من لوم يلحقني

قال الملك يا بيدبا تكلم بما شيت • فاني مصغ اليك

ومقبل اليك • وسامع منك • حتى استفرغ ما عندك

الى اخره واجازيك على ذلك بما انت اهله • فقال

بيدبا اني وجدت الامور التي تختص بها الانسان من دون

ساير الحيوان اربعة اشيا • وهي جماع ما في العالم

وهي الحكمه والعفة والعقل والعدل • فالعلم والادب

داخل في باب الحكمه • والحلم والصبر والوقار داخله

في باب العقل • والحيا والكرم والصيانه والانفه داخله

في باب العفه • والصدق والاحسان والمراقبه وحسن

الخلق داخله في باب العدل • وهذه هي المحاسن

واضدادها هي المساوي • فمتى كانت هذه في واحد

لم تخرجه الزيادة نعمه الى بطر • ولا في دنياه الى نقص

٩٠

ولم يتاسف على ما تجري المقادير به • ولم يدهش عند
مكروه يقع به • والحلم كنز لا يفنى عند الانفاق • ثم
وذخيرة لا تقترن بالاملاق • وحلة لا يخلق جديدها
ولذة لا ينصرم بدنها • ولين عند عند مقامي بين
يدي الملك قد امسكت عن ابتدايه بالكلام فان
ذلك لم يكن عن عجز بي • الا الهيبة الملك ولجلاله • ولعمري
ان الملوك يهابوا • ولا سيما من هو في المنزلة التي حل
فيها الملك عن منازل الملوك قبله • وقد قالت العلما
لزوم السكوت فان فيه سلامه • وتجنب الكلام الفارغ فان
عاقبته ندامه • وحكي ان اربعة من العلما ضمهم مجلس
ملك • فقال لهم ليتكلم كل واحد منكم • بكلام يكون اصلا
للادب • فقال احدهم افضل خلة العلم السكوت •
وقال الثاني ان من انفع الاشيا للانسان ان يعرف قدر
منزلته من عقله • وقال الثالث انفع الاشيا ان
لا يتكلم الانسان بما لا يعنيه • قال الرابع اروح الامور
على الانسان التسليم للمقادير • واجتمع في بعض الزمان
ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم

فقالوا ينبغي ان يقول كل واحد منكم كلمةً تدوّن عنه على

غابر الدهر ● قال ملك الصين انا على رد ما لم اقل ارجع مني

الى رد ما قلت قال ملك الهند عجبت من تكلم بالكلمة فانكان

له لم تنفعه ● وانكانت عليه اوهنته ● قال ملك الفارس

انا اذا تكلمت بالكلمة ملكتني ● وان لم اتكلم بها ملكتها

وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به قط ● ولقد ندمت

على الكلام كثيرا ● ولقد يجب ان السكوت عند الملوك

احسن من الهذر الذي لا يرجع به نفع ● وافضل ما استطال

به الانسان واستفاد منه هو اللسان ● غير ان اطال الله تعالى

بقا الملك وزاد في مدته ● لما فسح لي في الكلام ● واوسع

لي فيه كان اول ما ابداه لي من الامور التي هي غرضي ان يكون

ثمرة ذلك له دوني ● واختصاصه بالفايدة قبلي ● وعلى

ان العقبا فيما اقصد في كلامي له ايضاً انما نفعه وشرفه

راجع اليه واكون انا بمنزلة قاض فرض يجب علي ● فاقول

ايها الملك انك بمنزلة ابايك اباء ولجدادك من الجبابرة

الذين سسوا الملك قبلك ● وشيدوه دونك ● وبنوا

القلاع والحصون ● ومدنوا المدن ● ودخلوا البلاد

١٥

وقادوا الجيوش ۞ واستجاشوا العدد ۞ وطالت لهم المدد

واستكثروا السلاح والكراع ۞ وعاشوا الغبطة مع

السرور في الماضية من الدهور ۞ فلم يمنعهم من اكتساب

جميل الذكر ۞ ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر ۞ ولا استعمال

الاحسان الى من خولوه ۞ ولا الارفاق بمن ولوه ۞ وحسن

السيرة فيما تقلدوه ۞ مع عظيم ما كانوا فيه ۞ من عزة الملك

وسكرة الاقتدار ۞ وانك ايها الملك لسعيد جده ۞

الطالع كوكب سعده ۞ قد ورثت ارضهم وديارهم ۞ التي

كانت عدتهم ۞ فاقمت فيما خولت من الملك ۞ وورثت

الاموال والجنود ۞ فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك

بل طغيت وبغيت ۞ وعتوت وعلوت ۞ وتجبرت

وتكبرت على الرعية ۞ واسات السيرة ۞ وعظمت منك

البلية ۞ وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك سبيل

اسلافك ۞ وتتبع اثار الملوك قبلك

فتبتغي محاسن ما ابقوه لك ۞ وتقلع عما هو عار لازم

لك ۞ وشينه واقع بك ۞ وتحسن النظر برعيتك

وتانس لهم ۞ وتسن لهم سنن الخير ۞ الذي يبقى لعدلك

ذكره ويعقبك الجميل فخره ويكون ذلك ابقى
على السلامه وادوم على الاستقامه فان الجاهل المغتر
من استعمل في اموره البطر والحازم اللبيب من ساس
الملك بالمداراه والاحتمال والرفق فانظر ايها الملك
فيما القيت اليك ولا يثقلن عليك وليعمل رويتك
في نجواه ومعقولك في معناه هل تجد فيما كلمتك
به وفاوضتك اياه صنعا لي دونك واستبشارا اقصد به
من دنياك ليس الحظ فيه لك ولتعلم انى لم اوعز
اليك ابتغا غرض تجازيني عليه ولا التماس معروف
تكافيني به واني انما اتيتك ناصحا مشفقا عليك
فلما اقضى بيدبا مقالته واستوفى مناصحته اوعز
ذلك في قلب الملك فغلظ له في الجواب استعظاما
لما لقيه به وقال لقد تكلمت يا بيدبا بكلام ما كنت
اظن ان احدا من مملكتي يستقبلني به ولا يجسر
على ما جسرت ولا يقدم على ما قدمت به فكيف
بك مع صغر سنك وضعف خطرك وعجز
قوتك قد اجترأت على ان جيتني بهذا الكلام الذي ليس

مثله

مثلك باهل المخاطبة • ولا انبسط الانس عندي
ولقد كثر تعجبي من اقدامك علي • وبسط لسانك لدي
بما تجاوزت فيه حدك • وما اجد سبباً في تاديب
غيرك • ابلغ من التنكيل بك • فادعك موعظةً
ومثالاً • لمن عساه ان يروم ما رمت من الملوك اذا وسعوا
لهم في مجالسهم • ثم امر ان يضرب ويصلب • فلما خرج
بيدبا لذلك فكر الملك فيما امر به من ذلك فاحجم
عنه وامر بحبسه وتقييده • فحبس في مجلس ضنك
ووجه في طلب تلامذته • ومن كان يجتمع عليه •
فوجدهم هربوا في البلاد • واعتصموا بجزائر البحر
فمكث بيدبا في حبسه اياماً كثيرة لا يسال الملك
عنه ولا يلتفت اليه • ولا يحسن ان يذكر امره •
حتى اذا كان ليلة سهر الملك وطال سهره • ومد
الى الفلك نظره • فجعل يقلب فكره في حركات الفلك
والكواكب • فاغرق الفكر فيه حتى افضى به
الى استنباط شي عرض له • من امور الفلك والمسئلة
عنه • فذكر عند ذلك بيدبا • وفكر فيما كلمه به

فادعوى لذلك • وقال في نفسه لقد اسأت النظر
فيما صنعت بهذا الفيلسوف • وضيعت واجب حقه
وحملني على ذلك سرعة الغضب • فان العلما تقول
اربعة لا ينبغي ان تكون في الملك • احدها الغضب فانه
متى لم يملك غضبه لم يملك ملكه • والبخل فانه ليس
بمعذور في بخله مع امكان يده • والكذب فانه ليس
احد يخافه معه • والرفث في المحاوره فان السفه لم
يكن من شانه • واني عجلت على رجل نصح لي ولم يال ابلاغا
فعاملته بضد ما استحق • وكافيته بخلاف ما استوجب
وما كان هذا جزاوه مني • بل الواجب ان اسمع مقالته •
وانقاد لمشورته • ثم وجه من ساعته الى بيدبا فاتى
به • قال السبب الذي قصدت الى تقصير همتي وعجز راي
في سيرتي بما تكلمت به انفا • قال بيدبا الناصح الشفيق
والصادق الرفيق بما فيه صلاحك وصلاح رعيتك
ودوام ملكك • قال دبشليم اعد علي كلامك يا بيدبا
باسره ولا تدع منه مما مر لك حرفا • الا جئت به
امنا • فرجع بيدبا ونسق كلامه • والملك مصغ اليه

وسنبل

١٢٠

ومقبل عليه ● وجعل ديشلم كلما سمع منه نكتة امر بكتبتها
كان في يده على صحف فرشه ● ثم امره بالجلوس فجلس
بيدبا تجاه الملك فقال له الملك ● اني قد استعذبت
كلامك ● وحسن موقعه في قلبي ● وانا ناظر فيما
اشرت به علي وعامل بما اخترته لدي ● وامر له بكسوة
فاخرة وتبين لبيدبا ان كلامه قد نجع في قلب
الملك ● وتلقاه بالقبول ● قال بيدبا ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به كفاية لمثلك ● قال ديشلم
صدقت ايها الحكيم الفاضل ● وقد وليتك في موضع
مجلسي هذا الى جميع اقاصي عملي قال ايها الملك اعفني
من هذا فاني غير مضطلع اليه ● ولا مكاثرت به ● ولا
يحسن قيام ذلك الا بك ● فاعفاه الملك وصرفه
من عنده ● فلما صار بيدبا في بعض الطريق لحقه رسول
الملك وامره بالرجوع فرجع ● وقد ساء ظنه حتى
دخل على ديشلم ● فقال ما الذي زدني اليه الملك
وما بدا له في امري ● قال ديشلم فاني افتكرت في اجتماعكم
فيما كنت عرضته عليك من اعمالي ● ورايت انها

لا تقوم الا بك ولا ينتظم الا لك • فتولى ولا
تخالفني • فاني غير معفيك وان اكثرت الاستعفا
فلما راى بيدبا من الملك ذلك • لم يمكنه مخالفته
فاجابه الى ما اشار وكان من عادة الملك في ذلك
الوقت اذا استوزر وزيرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركبه فيلا • ويطاف به في المدينة • ففعل ذلك
ببيدبا • وطيف به في المدينة على فيل • ووضع
على راسه التاج • ورجع فجلس في مجلس العدل والانصاف
واخذ للضعيف من القوي • ورد المظالم ووضع سنن
العدل • واتصل الخبر بتلامذته • فتراجعوا من
اقاصي البلاد • شاكرين لله على ما منحهم • من
رجوع الملك الى طاعة بيدبا • وزوال ما كانوا
عليه من سوء السيرة • واتخذوا ذلك اليوم عيدا
فهم يعيدونه الى يوم القيامة في بلاد الهند
ثم ان بيدبا لما خلى فكره من اشتغاله • تفرغ
بكتب السياسة فعمل فيها كتبا كثيرة من دقايق علوم
الهند • ومضى الملك على ما رسم له بيدبا من حسن

130

السيرة • والعدل في الرعية • فرغبت اليه الملوك
التي كانت بناحيته • وانقادت له الامور على استوايها
وفرح به اهل المملكه • ثم ان بيدبا جمع
اليه تلامذته فاحسن صلتهم ووعدهم جميلا
وقال لهم اني لست اشك في انه قد كان وقع في
نفوسكم وقت دخولي على الملك • وما
استتم معه عني • وقلتم بيدبا اضاع حكمته
واحبط فكرته • اذ عرض نفسه للدخول
على مثل هذا الجبار • وقد رايتم نتيجة
رايي • وصحة فكري • واني لم ات ذلك
جهلا به لاني قد كنت اسمع الحكما قبلي تقول
ان للملوك سكرات اشد من سكرة الشراب
ولا افاقة ذلك الا بمواعظ الحكما • واداب
العلما • والواجب على العلما تقويم الملوك
بالسنتها • وتاديبها بحكمتها • واظهار هم
الحجه الثابته • والنصيحة اللازمه لهم ليرتدعوا
عما هم عليه من الاعوجاج • والخروج عن العدل

فوجدت ما قالت العلما فرضا واجبا على الحكما للملوكهم
من سنة شكر نعمهم ● كالطبيب الذي يجب عليه
في صناعته حفظ الاجساد على اصحتها ● او ردها
الى الاصحا ● فكرهت ان اموت وان اموت ● وما بقي
على الارض الا من يقول انه كان بيدبا الفيلسوف
في زمان دبشلم الطاغي فلم يرده عما كان عليه
فان قال قايل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه
فاهرب منه ومن جوره ● والانزعاج عن الوطن شديد
فرايت ان اجود بحياتي ● فاكون قد اتيت فيما بيني وبين
الحكما عذرا فحملتها على التغرير ● والظفر
اريد ● وكان من ذلك ما انتم معاينوه ● فانه
يقال في بعض الامثال ● انه لم يبلغ احد امر تبه
الا باحدى من ثلاثه ● اما بمشقه ● واما بوضيعه
في ماله ● او وكس في دينه ● ومن لم يركب الاهوال
لم ينل الرغايب ● وان الملك دبشلم قد بسط لساني
في ان اصنع كتابا فيه من العلم والحكمة ● فليصنع كل منكم
في اي فن شا وليعرضه على لا عرف مقدار عقله وان
بلغ

14.

بلغ من الحكمة فهمه ● قالوا ايها الحكيم الفاضل واللبيب
العاقل ● ان الذي وهب لك ومنح لك من الحكمة
والعقل والادب عن الاخطار تقاربنا ● وانت رايتنا
وفاضلنا ● وبك شرفنا ● وعلى يديك انتعشنا
ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت ● ومكث الملك على
ذلك من حسن السيرة زمانًا ● يتولى ذلك بيدبا
وتقوم به ● ثم ان دبشليم لما استقر له الملك ●
وسقط عنه النظر في امور الاعدا ● بما قد كفاه بيدبا
صرف همته الى النظر في الكتب التي وضعها فلاسفة
الهند الى ابايه واجداده ● فوقع في نفسه ان يكون
له ايضا كتابًا مشروحًا ينسب اليه ● ويذكر فيه
ايامه كما ذكر اباه واجداده من قبله ● فلما عزم
على ذلك ● علم انه لا يقوم الا بيدبا ● فدعاه
وخلا به ● وقال له يا بيدبا انك حكيم الهند ●
وفيلسوفها ● واني فكرت ونظرت في خزاين الحكمة
التي كانت للملوك قبلي ● فلم ار فيهم احدًا الا وقد
وضع كتابًا يذكر فيه ايامه وسيرته ● وينبي عن

عن ادبه ● واهل مملكته ● فمنه ما وضعته الملوك
لانفسها ● وذلك افضل حكمة فيها ● ومنه ما
وضعته حكماوها ● ولخاف ان يلحقني ما لحق في
اوليك ● مما لا حيلة لي فيه ● ولا يوجد في خزايني
كتاب اذكر به بعدي وانسب ليه ● كما ذكر من
كان قبلي بكتبهم ● وقد احببت ان تصنع لي كتابا بليغا
يستفرغ فيه عقلك ● يكون ظاهره سياسة العامة
وتاديبها ● ولخلاف المنازل وسياستها للرعيه
على طاعة الملك وخدمته ● فيسقط بذلك عني
وعنهم كثير ما نحتاج اليه ● واريد بقا هذا الكتاب
بعدي ● ذكرا على غابر الدهور ● فلما سمع بيدبا
كلامه خر له ساجدا ورفع راسه وقال ●
ايها الملك السعيد جدك ● علا نجمك ● وغاب
نحسك ● ودامت ايامك ● ان الذي قد طبع
عليه الملك من جودة القريحة ● ووفور العقل
حركه لمعاني الامور ● وسمت به نفسه وهمته
التي هي اشرف المراتب منزلة ● والبعدها غاية

في دايم

15.

وادام الله سعادة الملك • واعانه على ما عزم
من ذلك • واعانني على بلوغ مراده • فليامر الملك
بما شا من ذلك • فاني صاير الى غرضه مجتهدا
فيه براي • قال الملك يا بيدبا انت المتنزل موصوفا
بحسن الراي • وطاعة الملوك في امورهم • وقد
اخترت منك ذلك ان تصنع هذا الكتاب وتجهد
فيه بنفسك بعناية ما تجد اليه السبيل •
وليكن مشتملا على الجد والهزل • واللهو والحكمة
والفلسفه • فكفر له بيدبا وسجد • وقال اجبت
الملك ادام الله ايامه بما امرني به وجعلت
بيني وبينه اجلا • قال وكم هو الاجل • قال له
سنة كاملة • قال له الملك لقد امهلتك •
وامر له بجايزه سنيه تعينه على عمل الكتاب
فبقي متفكرا في الاخذ وفي اي صورة يبتدي
فيه • وفي وضعه • ثم ان بيدبا جمع تلامذته
وقال لهم ان الملك قد ندبني لامر فيه فخري
وفخركم • وفخر بلادكم • وقد جمعتكم لهذا الامر

ثم وصف لهم ما سال الملك من امر الكتاب ٭ والغرض
الذي قصد فيه ٭ فلما لم يجد عندهم الغرض الذي
يريده ٭ فكر بفضل حكمته ٭ وعلم ان ذلك
امرًا انما يتم باستفراغ العقل واعمال الفكر ٭ وقال
ارى السفينه لا تجرى في البحر الا بالملاحين لانهم
يعدلونها ٭ وانما تسلك اللجج بمدبرها الذين
تفردوا بها ٭ ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر
ملاحوها لم يؤمن عليها الغرق ٭ ولم يزل يفكرًا فيما
يعمله في باب الكتاب حتى وضعه على الانفراد بنفسه
مع رجل من تلاميذه كان يثق به ٭ فخلا به منفردًا
معه بعد ان اعد من الورق الذي كان يكتبه من
كتب الهند ٭ وايضًا من القوت ما يقوم به وتلميذه
تلك المده ٭ وجلسا في مقصوره ٭ وردا عليهما
الباب ٭ ثم بدا في نظم الكتاب على
غاية الاتقان والاحكام ٭ ورتب فيه اربعة
عشر بابًا كل باب منها قايم بنفسه ٭ وفي كل باب
مسيله والجواب عنها ليكون له فيه حظ ٭ وضمن

تلك

16.

تلك الابواب كلها وسماه كتاب كليله
ودمنه ثم جعله على السن البهايم والسباع
والطير ليكون ظاهره لهوا للخواص
وللعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة
وضمنه ما يحتاج اليه الانسان من امور دنيا
واخرته ويحضه على حسن طاعته
للملوك وتجنبه ما تكون مجانبته خير اله ثم
ضمن هذا الكتاب كتابا واحدا واسماه كليله
ودمنه وجعله على لسان البهايم
وجعله باطنا وظاهرا كرسم ساير الكتب
التي برسم الحكمة فصار الحيوان لهوا
وما ينطق به حكما وادبا فلما ابتدا بيدبا
بذلك في اول الكتاب ابتدي
بوصف الصديق كيف يكون صديقا
وكيف تقطع المودة الثابتة بينهما بحيلة
ذوي النميمة وامر تلميذه ان يكتب على
لسان بيدبا مثل ما كان الملك شرطه في

لهواً وحكمة • فقد تريد بان كلام الحكمة
متى دخل كلام الغفلة افسدها واستجهل
حكمتها • فلم يزل هو وتلميذه • يعملان
الفكر • فيما ساله الملك حتى فتق لهما العقل
ان يكون كلامهما على لسان بهيمتين • فوقع لهما
موضع اللهو • وكلام البهايم • وكانت
الحكمة ما نطقا بها فاصغت الحكمة • وتركوا
البهايم واللهو • وعلموا انها السبب في الذي وضع
لهم • ومالت اليه الجهال عجباً من محاورة
بهيمتين • ولم يشكوا في ذلك • واتخذوه لهواً
وتركوا معنى الكلام ان يفهموا ذلك الذي صنع
له • لان الفيلسوف انما كان غرضه بالباب الاول
ان يخبر عن تواصل الاخوان • كيف تتاكد
المودة بينهم • على التحفظ من اهل السعاية
والتحرز • ممن يوقع العداوة بين المتحابين
ليجر بذلك نفعاً الى نفسه • ولم يزل بيدبا
وتلميذه في المقصورة حتى استتم عمل
الكتاب

١٤٠

الباب الرابع في البحث عن ذنب من اطلعت الملوك على ذنبه وشغباته

باهل الباطل وتمويههم في الاحتجاج فاشتغلوا بقتله في ذلك وفي هذا الباب

ترغيب للملوك وذوي الالباب والتثبت وقلة الثقة باهل النميمة والسعاية بالزور

والباطل الباب الخامس باب الحمامة المطوقة وهو مثل اخوان الصفا المتحابين

وابتداء تواصلهم واجتماع بعضهم على بعض والتزاور والاخلاص والموده والوفاء من

الهلكه ومصارع السوء في هذا الباب داعيه لذوي العقول الى الرغبة في اتخاذ

الاصدقاء والاستكثار منهم ومعاملتهم بالصدق والوفاء لانها والاي عند الحاجه

اكثر نفعا من الاخ الشفوق الباب السادس باب البوم والغربان وهو مثل

العدو لا ينبغي ان يغتر به ... عدوه الباب السابع باب القرد والسلحفاه

... في الدنيا الشي ... اغنيس حفظه ... ضياعه

وفي هذا الباب ... نهم عن الغفله والتهاون بما اكتسبوه

الباب الثامن باب الناسك وابن عرس وهو مثل ... على الامر بغير فور

وتعجل بالامر ... عاقبة امره الى الندامه والخسار وفي هذا الباب

... الانجاز والترغيب في الاناه والحفظ للكلمة والرعيه والاقتداء باهل ال...

... واحتفاظهم للكلا... هم له وقبول ذلك ... له ... ما المناسبه

... للجلد والعمل ... في هذا الباب تاديب يبلغ في امر الدنيا والدين

... التاسع باب ...

...

من كل جانب فيشرف على الهلكة ومن يحرج بموالاة بعض الاعداء والعداوة وسلامته

فيسلم مما يخوف ويعني لمن صالح ثم يرجع الى الاحتراس والاخذ بالسنه وفي هذا الباب دليل

على الاحتيال حين تنال ونزول المخاوف وحسن التدبير في بدو ذلك وعاقبته

الباب العاشر باب الملك والطير وهو مثل اهل الترابات وما ينبغي لبعضهم من

الاحتراس والتوقي والحذر ممن لا يوثق بهم الباب الحادي عشر باب الاسد وابن اوى

وهو مثل من رمته الملوك بالجفوة والمكروه حتى اشرف على الهلكة ثم ابتغاه اغتبه

واحتيالهم في امره لاستعتابهم اثبات الملك ابا عليهم وحسدهم له على منزلته ليرى الملك

ما كان من سعايتهم وبراءته مما يسعى به فيرى الملك محبته ورده الى احسن حالاته التي كان

عليها وكانت له عند الملك رايعة وفي هذا الباب داعية للملوك الى مراجعتهم من جفوتهم

وداعيه الذي ينالهم الى حسن النظر وبسط الامل الباب الثاني عشر

باب السايح والصايغ وهو مثل اصطناع المعروف الى من يجازه من جهله الباب

الثالث عشر باب ابن الملك واصحابه وهو باب القضا والقدر والتسليم اليهما

الباب الرابع عشر باب اللبوة والاسوار وهو مثل من يهم بادخال الضرر على الناس

حتى يناله ضرر وحد مثل مصيبته فانصرف عن ذلك فذلك له واعظ زاجر عن ارتكاب

الظلم والعدوان من غيره في هذا الباب زجر عن التماس الضرر للناس وادخال المكروه

عليهم الباب الخامس عشر باب الناسك والضيف وهو مثل اهل الصنايع يتحولون

من صنايعهم التي تليق بهم ويليقون بها والتي كانت لهم منها المنفعة والمعيشة

الى

الي غيرها فيبيعون ما كانوا يحسنون مما يتكلمون وفي هذا الباب داعيه كلهم علي ذلك ١٨

وسنعلم التحويل والتنقل فيها شرح الخمسة عشر بابا والله التوفيق وله المنة والشكر

في جميع الامور

ذكر الرسالة الاولى

وهي بعثة انوشروان برزويه المتطبب الي بلاد الهند في طلب كتاب كليلة ودمنة

وهذا ار[illegible] الحمد لله الذي يبدع مغاليق كل شي ومنتهي كل شي وغاية الدال

علي الخير المنبه كل فضيلة المظهر عباده ما يقربهم من نوافل الخيرات وما دلهم عليه من

العلم بحكمته وامرهم بالشكر له ليتوجبوا بذلك المزيد منه وحضهم على طلب العلم واقتنا

الادب ليعرفوا عنه امور دينهم وليسرعوا اليها برضيته عنهم وليتجنبوا معاصيه فتبارك

الله رب العالمين وقد جعل الله تعالى لكل شي سببا وعلة ولكل علة مجرى يجريه الله علي يد

عبد من عبيده ويقدره في دولته وايام عمره فكان مما اجراه الله علي يده انتساخ هذا الكتاب

من ارض الهند الي مملكة فارس فهو الهام الهمه الله عز وجل لكسرى انوشروان ان بعثه

في نقله ونسخه لانه كان افضل ملوك فارس حكما ورايا واحثهم علي مكان العلم

واحرصهم علي الخير واسرعهم الي اقتناء ما يزينه من حالي الادب وتمشي العلم بمعرفته

الخير والشر والنفع والضر والشفيق والصديق والعدو ولم يكن يعرف ذلك الا بنعمة الله

من نعمه وتقدير آلائه وسياسة عبيده بلاده فكسرى بن قباد كان الرئيس من بعد

ابيه الرشيد السعيد الذي لم يعدله احد ممن كان قبله من الملوك ملوك فارس

الناقد البصير المسمى بنور العقل وجودة الفكر فظن انه عز وجل اصطفاه

بهذه الخصال ورتبته بزينة الكرامة وتوجه بهذه النعمة اذا استوثقت له

البلاد وادعنت له العباد وانقادت له الملوك فركنوا الى طاعته ومسامحته وذلك

تعالى بنعمه سابغة فسبحانه في ولده وحياته مملكته فبينما هو في عز شانه ونهاية سلطانه

اذ بلغه ان بالهند كتاب من تاليف الحكماء قد رتبت ابوابه وانتقشت عجايبه على السنة البهايم

والطيور والوحوش والسباع والانام والهوام وساير حشرة الارض فيما يحتاج اليه الملوك

في سياسة المملكة وسعة اخلاقها ورافتها ورحمتها ولذلك لم يدع كسرى انوشروان انتشال

هذا الكتاب الذي بلغه عنه انه ببلاد الهند والعمل بحسن تدبيره وعجايبه مما يقرب الى الله

عز وجل [illegible] عن معاصيه قال ان عمرو على ما اراد من امره وانه ما فتشا ذلك الكتاب يعني كتاب

كليلة ودمنة وطلبه من يعينه في نفسه استلاحه قال [illegible] الحكيم والاد

سبب الذي يختصون به ملوك الهند دون ملوك فارس [illegible] لا ادع الكتاب يصل

عمرو [illegible] على رضاه لان ملوك الهند [illegible] وبابوابه وعجايبه

ومساو [illegible] من قول الادباء وبدايع الحكما الا ارادوا ان [illegible] الى ساير الملوك

ويفصلونه [illegible] الى رايهم وغرايب عجايبه والتدبير [illegible] فيكاد العاقل ان يحتى

كثرة مذاهبه لينعلق [illegible] بحيله وتمسك بالذات [illegible] ومكان فيه فتروض

الى عجوبها دون [illegible] ها ومعاصيها فلما نحض كسرى [illegible] مما عزم عليه

خوان نفسه الامر جليل [illegible] صعبه بعينه وتنبه مد [illegible] من الموبان

[illegible] وتدبيره ولا بد انسان [illegible] من نرسته في ذلك [illegible]

والسادس الاطبا ان هذين الصنفين يجمع عند عامن جوايد الادب وجوامع فنون

العلم وكنوز الفهم وتمام الفضيلة وكمال المروة والتحفظ والتحرز والدها والفطنة 19

والبنيانة واللطف وكتمان السر ومحض الراي قال ان ثم عزمه ورايه على

ان سيبعث من يرجا خيرهم مسال اهل مملكته ان يجتهدوا ويطلبوا له في جميع مملكته

رجلا قد حوى هذه الخصال وامران يكون من هذين الصنفين اما كاتبا تحريرا

او طبيبا فيلسوفا عارفا باللسان فارس والهند فخرج اهل مشورته وذوو الراي من

خاصته فبحثوا عن الرجال حتى اتوا برجل شاب جميل الوجه ذو ادب وحسب

وكهانة في الطب يعرف بلسان الفرس والهند يسمى برزويه ابن ازادبهر

صورة كسرى انوشروان
وبرزويه الحكيم بين
يديه يخاطبه في امر
السفر للهند

من روس اطبا فارس وابنا من ابنايها وكبرايها فلما دخل على كسرى خر له

ساجدا او سلم بسلام الملوك فقربه الملك اليه وادناه منه وامره بالجلوس

ثم

فجلس بين يديه فعند ذلك اقبل عليه الملك وقال له يا برزويه ان [illegible] ك وانظر الى ما

ابتدينا لك منه علمنا ما نعاينه من السياسة والاجتهاد في العلم والادب [illegible] وحرصك على

طلبته وعقلك وانا امرنا بسلك الى بلاد الهند لما بلغنا عن كتاب عند ملوكها يقال له

كليلة ودمنة فتعزم على المسير الى بلاد الهند بسببه فتستعمل بروحك لطف وتحمل

معك من المال ما اردت والهدايا والتحف وما نعلم انه يعينك على استخلاصه مع ما تقدر

عليه من الكتب التي تحتاج اليها الملوك ولم يكن ذلك في سر مكتوم فاذا انت اكملت

ما تريده وانت في بلاد الهند كتبت الينا كتابا بامرك واسرعت الوفود الينا فانا

نجزل بعطيتك ونرفع درجتك ونبلغك امنيتك فبادر الى ما امرت واحفظ ما وصيت

به وليكن من شانك التثبت والتاني في جميع امورك قال فخر برزويه للملك ساجدا

وقال سمعا وطاعة لامر الملك ستجد فوق ما تحب ان شا الله تعالى بعد ان تاخذ

[illegible] لي الملك ابقاه الله تعالى في مجلس يكون على رووس جنده واعلامه اهل

المملكة وخواص الدولة برفيع همة الملك وبعاد فرحته وما [illegible] به

له فاجابه الملك الى ذلك وجزاه خيرا ووعده يوما [illegible] اراد ثم

ان الملك ارسل الى جميع البلاد يجي اهلها وجمع اهل بلده وخواص دولته

ثم ادعا برزويه الحكيم وامر فنصب له سريرا من ذهب مرصعا [illegible] اللالي والجواهر

مصفحا بالذهب والفضة ثم انه افرغ على برزويه الحكيم [illegible] مصبغة

ثم توجه بتاج من الذهب الاحمر مكللا بالجواهر واللالي [illegible]

فرقا

ثم قام برزويه المتطبب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومنّ عليهم بفضله ورزقهم من العقل ما يقدرون على



معايشهم في الدنيا ويدركون به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الاخرة وتمهم بالجود
وافضل ما رزقهم العقل الذي يجمع الاشيا ولا يقدر احد على اصلاح معيشته
ولا اختيار نفع ودفع ضرر الا به وطالب الاخرة المجتهد في العمل يتحمل الاذى
في الدنيا والعقل فهو سبب كل خير ومفتاح كل رغبة والجري على الامر

عند ذا الادب والعقل مكتسب بالتجارب وابونه في الانسان كامونه النـ

حتى يقدحها قادح من غيرها فاذا قدحها ظهر ضوها وحريقها كذلك الـ

الانسان لا يظهر حتى يظهره الادب وتقويه التجارب فاذا استحكم

خير وجالب لكل المنافع فلا شي افضل من العقل اذا اعانه الادب

العقل واعانه عليه بالمباشرة على الادب والحرص عليه سعد جده وادرك

ونصحه وفي الاخرة افضل نصيب فالعقل هو المقوي للملك والمثبت والـ

والسوقة لا تصلح الا عليه وعلى تدبيره وقد رزق الله عز وجل ملكا

انوشروان من العقل افضل الرزق واجزله واعانه عليه بحسن ادبه

علمه وتفتيش عن غوامض الابواب فبلغ في ذلك ما لم يبلغه ملك قط

الملوك قبله وكان مما تنزع عنده من العلم انه بلغه عن كتاب من كتب

ملوكهم وهو محروس عنده وهو من افضل اداتهم وهو اسّ علومهم والدال على

ومفتاح كل علم في طلب الاخرة والعمل للنجاة من هولها والمقوي على طـ

لاح البه الملوك من [illegible] لكهم وادب السوقة بما يرجونه من [illegible]

عمل كتاب كليلة ود[illegible] مما بلغه من ذلك وما فيه كـ

فيه الا هو انا بعثنا وحصني باستخراج هذا الكتاب من بلاد الهند لـ

فانزع في ذلك البه [illegible] ج في طلب [illegible] اسمع اهل مملكته قوله فرجوته [illegible]

سديد من اهل

وادهونه في الطلب وامر الملك المنجمين فاختاروا له طالعا سعيدا ويوما محمودا

فودع الملك برزويه وسار وحمل معه من المال ما يحتاج اليه وخرج من يومه

ذلك يطوي الارض طيا ويقطع البراري والقفار والسهول والاوعار

وهذه صورة الحكيم وهو راكب ذاهب
في السفر واتباعه



والارض برفقته وكعصته وهو مع ذلك لا يجد له تعبا فاقام في الطريق

عشرة ايام فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرف على ارض بلاد الهند ونزل

بها وقعد حتى استراح من تعبه وتشعثه ثم دخل المدينة وطاف بباب

الملك وابوابها ومجالس السوقة فجعل يغشاها في منازل [illegible] وبلغنا الحكم

والمسبب له عن باب الملك ويخبرهم انه رجل غريب وانه قدم الى بلادهم في طلب العلم والا
وانه يحتاج الى معونتهم على ما طلب من ذلك ويسألهم ارشاده الى حاجته مع كتمانه
كتمانه لما قدم لاجله وكتابته عنه ولم يزل على ذلك الحال زمنا طويلا يتادب بالادب
اعلم به ويتعلم من العلم ما هو فيه ويخفي عن بغيته وحاجته ثم انه اطول لبثه انه
اتخذ له اصدقا كثيرة من اهل الهند من الحكما والرؤسا والاشراف والسو
كل صنعة ثم انه اختار من بينهم واحدا سر بناء لما اختصه دونهم بعظم الصداق ن
يهدي اليه من طرائف ما حمل معه وكان برزويه قد عبر اسمه وتسمي المظفر وكان اشتهر
ذلك الرجل الهندي رؤيته كان صاحب سره ومشورته لما ظهر له من عقله وفضله وصحة
مودته وفصاحة منطقه فكان ذلك الرجل يشاوره في جميع اموره ويسر اليه بما
يعقبه الا انه كان يكتمه الامر الذي قدم لاجله وكان يتدبره بالاحتيال لينظر
هل يراه موضعا لاطلاعه على سره فلم يزل كذلك حتى وثق به وعلم انه استودع
للسر موضعا ويقينا وانه لما يطالب منه متجرا او عما سبيل يسعفها وذا الشغل
به مجدا مجتهدا لما علم منه ذلك واستوثق به في كتمان سره اذا دله
... وكرامته وكان قد اعظم النفقة مع طول التعب في ... اصدقا
لاجل ... بل الطعام والشراب وهبنا دونهم لطلب التفاته منهم ... ويطمس
قلوبهم ويرجع الحديث في ذلك لما ورد عليه لكنه يتبين عقله حتى وثق به واطمان
اليه فلما خلا له يوما وعاد اللسان في تلو ... ثم قال
قال الهندي لبرزويه في بعض ايامه والله يا اخي لا زلت بمرادك
مظفرا

مطلعي اياك قد اوليتني معروفا حسيما واني جدير باسعافك بما تريد وقضا
حاجتك وانه ليعرض الي ان الامر الذي قدمت له هو غير ما تظهر منك
فقال له برزويه ما اريد ان اكتمك من امري شيا فوق ما كتمتك واعلمك اني جيت
لامر وهو غير ما اري فقد ظهر مني لك والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات الظاهرة



فيه من نظره واشارته ببعض فيعلم سر نفسه وما يبطن بضميره عليه قلبه
فقال له الهندي اني وان كنت لم ابدك بضميرك ولم اخبرك بما له جيت وانه
تطلب واياك تكتم امرا وتظهر غيره وانه لم يكن ليخفا علي ولكني لم يمنعني ان اسايلك
كرهت بان اواجهك بان قد ظهر لي ما تكتم وانه قد استبان لي ما انت فيه

وهذا حين برزويه وتعجب من عقله الهندي كيف انه فطن كما

فاما اذا افتتحت بالكلام فانا مخبرك ومظهر لك سرائر امرك ومعاين حالك الذي

قدمت لاجله فانك قدمت بلادنا لتاخذ علومنا الرتيبيه وكنوزنا النفيسه فتذهب

بها الي بلادك ليسر بها ملكك وكان قدومك بالمكر ومصادقتك بالخديعه

وان الامر الذي تطلبه قد ادعرتني وادخل علي الخوف ولكن لما رايت صبرك وملك

علي طلب حاجتك وتحفظك ان تسقط في طول مكثك عندنا الشد لفظة به علي شر من

امرك وازددت رغبة في عقلك واحببت اخاك فلا اعلم اني رايت رجلا ارزن منك عقلا

ولا احسن ادبا ولا اصبر علي حاجه ولا اكتم سرا منك ولا احسن خلقا ولا سيما في بلاد غربه

ومملكة غير مملكته وعند قوم لم تكن تعرف سنتهم ولا امرهم واعلم ان عقل الرجل يبين

في ثمان خصال الاولي في حسن الرفقه والثانيه في طاعه للملوك وفعل ما

يوصيهم والثالثه ان يعرف قدر نفسه والرابعه معرفة الرجل بموضع نفسه

سره وكيف ينبغي ان يطلع عليه صديقه والخامسه ان يكون علي ابواب

الملوك اديب ملق اللسان والسادسه ان يكون قادرا علي لسانه فلا يلفظ منه

مما يراه صوابا والسابعه انه لا يجيب الا بما سيل عنه والثامنه

ليس من الامر ما يثبت عليه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الثمانيه كان هو

امر عقل نفسه الخير والمتجنب عن نفسه الشر وقد كملت فيك هذه الخصال ما شرحها

فها امر عقلك ظاهر بما يحن اجتمعت فيه هذه الخصال تنشفع في طلبه واسعف

في الله حاجتك التي طلبتها قد ارعبتني وادخلت علي الوحشة والخشيه فقال

مرزويه

برزويه لما علم ان الهندي قد علم ان مصافاتي له كانت مكرا وحيلة

23. لطلب حاجتي ان تعيب ذلك منه علي اختلاس وسكت ولم انتهره بل ردد

عليه ردا لينا لانه علم وتحقق بقضا حاجتي فعندها اقبل برزويه علي الهندي

فقال له اني كنت قد هيات اعلاما كثيرة ووضعت اصولا ووسعت

شعوبا فكفيتني ما كنت فيه تعرفت باليسير من الكثير بحسن فهم الله

فيك من العقل بالادب ولم تعنفني بمورد الكلام واخرجت الجواب باليسير من القول

والاسعاف بالحاجه كما بدا لي من ضميرك فان الكلام قد انتهى من العلما الى الشي

اذا استودع اللبيب الحافظ ثبت وبلغ غايه ما امله صاحبه ثباتا قويا كمثل

الفص الذي احكم اساسه بالصخر او كالنخله الراسيه في الارض او كالجبل

الراسي الذي [illegible] تزعزعه الرياح قال الهندي لا شي افضل من

الموده ومن كانت له موده كان اهلا ان يخلصه الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيئا

من الادب [illegible] السر عند الاطبا فقط فهو يوضعه مع انه خليق لا يمكن

والا [illegible] فان السر اذا تكلم به لسانان وتفاوضا فيه فلا بد من الثالث

من جهة [illegible] واذا صار الى الثلاثه فقد فشا وشاع في الناس فلا يجبر

صاحبه [illegible] كالغيم اذا كان متقطعا فقيل ان هذا غيم متقطع

يجدبه [illegible] ذلك بل يصدقه كل من راه متقطعا واما انا فيسبه

سروري [illegible] اخي بمودتك وخلطتك وهذا الامر الذي يتعلق به

من جسيم ولا بد ان يذاع في المجالس فاذا اشتهر هلكت نفسي هلاكا لا اقدر
على التخلص منه فان ملوكنا قد تعاقب على الذنب اليسير اشد عقوبة فكيف
على هذا الامر الجسيم الذي تحملني المودة والصداقة على ان اشفعك به فاذا علم به
لم يذد بالشدة عني لا المال ولا العرض ولا الشفاعة قال برزويه ان العلماء قد مدحت
الصديق اذا اكتتم سر صديقه وهذا الامر الذي قدمت لاجله واياك اعتمدت
واليك قصدت ومنك ارجو النجاح وهو امر عظيم وخطب جسيم واذا وثقت بعقلك
ولطفك فاذا رحلت عنك امنت على نفسك فعند ذلك يشفق عليه الهندي
وسلم اليه كتاب كليلة ودمنة فلما وقع الكتاب في يد برزويه اجتهد في كتابته



واخذ

24.

واطالبعه فحشي ويسهر فيه ليله واذهب فيه نهاره فلما فرغ من كتابته

كتب الي كسري انوشروان يعلمه بالذي من النصب وانه قد قضي حاجته فلما

وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدًا واعاد الجواب يامره بالمسير فلما قرا

برزويه الكتاب تجهز وسار حتي قدم علي كسري انوشروان فاخبروه

بقدومه فامر باحضاره فلما صار بين يدي الملك قال له

ابشر ايها العبد الطايع لمولاه والناصح له والباذل نفسه في مرضاته

وسيجني حلاوة ثمرة نصحك فقر عينا فانك قد استوجبت الشكر

من جميع الخاصه والعامه وعظيم المكافاه ثم امره ان يريح نفسه وبدنه

مدة سبعه ايام ويا تيه بعد ذلك فلما كان في اليوم الثامن استدعا به

الملك وامر ان تحضر العلما والاشراف من اهل مملكته وامر بزرجمهر

ان يقرا الكتاب علي رووس الاشهاد فلما قرا الكتاب وسمعوا ما فيه

من العلم والادب والامثال والعجايب التي اجراها الله علي السن الحيوان

والطير تعجبوا منه وشكروا الله تعالي علي ما انعم به عليهم من العلم

والادب والمعرفه علي يدي برزويه الحكيم واحسنوا الثنا عليه ثم ان الملك

امر ان تفتح لبرزويه خزاين الاموال والجواهر ... ...

... ... علي كل ما خذ ما ... ... فقال برزويه اغناني

انه بحسن راي الملك عن عروض الدنيا فلا حاجة بي الى مال ولا الى كسوة وان
الانسان اذا كان ذا عقل وادب فاكرم واعطي واحسن اليه وجب عليه
ان يتشكر لذلك واني للملك شاكر ان شا الله له دوام السرور

ومن صورة الحكيم وقد دخل وجلس
يحادثه بما تولد في السفر ومعهما
بعض الحاضرين في المجلس



والغبطة في جميع الامور ولكن لي اليك حاجة هي اعظم الحوائج عندي
واكرمها وانا لها قدرا بعد رضا الملك عني فان راى الملك ان يشفعني بحاجتي
حيث يعطيني وهي بنية معرفتي الملك على ما عندي فقال انوشروان
... وقال غلبتنا ... قد ...

25. ومقدارك وفضلك عندنا جزيل وأمرك خطير وخطبك كبير حتى لو طلبت

ما في خزائننا لا نرد طلبتك فكيف فيما سوى ذلك فما تسألني شيء من جميع

الأشياء فهو مبذول لك قال برزويه أكرم الله الملك وبسط يده إني لست

أبغي على الملك شيئا بنصبي وعنائي بل لك الفضل علي لما عرضتني له وأشركني

فيه القريب [illegible] ذلك بفضل رأيه كافاني وأحسن إلي [illegible] المنة عند استفهام

النعمة إليه وإلى بأن يأمر بوجه من كتاب يحمد فيه نفسه فيه وفي وضعه

بأن يذكر فيه أمري وحالي وسائغ في ذلك بأفصح البيان وأبين الذكر وأوضح

البرهان وأن يجعل ذلك الباب في أول هذا الكتاب فيجيء به ذكري ما هيئت

ويعد وفاتي وأنه إن فعل ذلك فقد شرفني إلى آخر الأبد ما دام هذا الكتاب

[illegible] في الدنيا فقال الملك يا برزويه بسمحانه مسألتك وبال

[illegible] فما أيسر ما سألت معما تستوجبه وإن كان عندك عظيم الخطر ثم إن [illegible]

بزرجمهر من ساعته فلما دخل عليه قال له الملك إنك قد

عرفت مناصحة برزويه لنا وتحمله المشقة ومرضاتنا في ركوبه الأهوال المخاطر

بأن [illegible] وقد عرضنا أن نعوضه في ذلك ما أراد فرضي [illegible] من ذكر

اليسير وأنه [illegible] جزاء كرامة وأنا أحب [illegible] يجتهد

في قضاء حاجته أن تصنع له بابا [illegible] تلك الأبواب [illegible]

وتذكر [illegible] برزويه وتسعده [illegible] وحسنه [illegible]

من ذلك الى بعثنا اياه الى الهند في حاجتنا وما افادنا الله على يديه

كانت مقالته بعد قدومه من الهند بحسن ما جاء من اللغة من حمد

به ويسر في جميع المملكة فانه مستحق لذلك منا ومن خاصة ومن تابع

الادب ولكن ذلك موافق لحق وتحريضا لمن وراه على طاعة الملوك وموافقتهم ولا

تدع من اجتهادك شيا وترتبه احسن ترتيب واجعل ذلك الباب في اول الابواب

واذا انت فرغت من ذلك ووضعته على افضل ترتيب فاذنه مني حتى اعلم ما فيه واجمع

العلما والروسا والاشراف فتقراه عليهم ليعلموا لهم من علمك وادبك واجتهادك ذلك

وفضلك وبلاغتك وكل ذلك اجلالا لك ولبرزويه فلما سمع برزويه مقالة الملك

وعظيم قدره عنده وشرف منزلته منه خر ساجدا وقال ادام الله لك الملك النعمة ايها

الملك والسرور وقرة العين ورزقك في الدنيا الشرف الذي تفوق به جميع الملوك

في الاخرة افضل المنازل مع الصالحين المستوجبين جنات النعيم ثم ودع الملك

وخرج ومضى بزرجمهر ابن البختكان وشرع في صنعة الباب ووصف امر برزويه من

ايام بعثه ابوه الى المكتب وفي تعليمه الطب والحكمة الى ان بعثه الملك الى الهند

باحسن ما يقدر عليه من الوصف وذكر سيرته وزهده في الدنيا وتنقله من حال الى

حال واستخفافه بالدنيا ورغبته في الاخرة فلما فرغ بزرجمهر من

ذلك [illegible] انوشروان الملك وامر ان يجتمع اليه العلما والروسا والاشراف

وامر بذلك

والسوقة فحضروا وحضر برزويه وامر بزرجمهر ان يقوم قايما فيقرا ما صنع

والف

والبعد على كافة من حضر فقام بزرجمهر على منبر عال على الناس ونشرا
عليهم باب برزويه على أفصح منه بعجب للملك من ذلك وجميع من

وهذه صورته على المنبر وهو
ما وقع له من غير كذب ولا



حضر فما صنف من بزرجمهر من فضل وعقل وأدب وعلم وكمال وبما
اجتهد فيه من مدح برزويه من غير كذب ولا ادعا باطل وامر له بجائزة
سنية من المال والحلل ثم قام اليه برزويه فقبل رأسه وشكر
صنيعه واقبل برزويه على الملك فقال ادام الله اكرامه ايها الملك
قد بالغت في كرامتي بما صنعت ومننت علي وشرفتني ونوهت باسمي
وذكري ما دام هذا الكتاب في الدنيا فأحسن الله عني جزاك أفضل

جزاية احدا من عباده الذين اصطفي واعانني علي شكرك ووصل لك من خير نيل
الغني وعطى منها اعمار ايايك في تنفضل عيش وسرور وانعم عاقبة فانه سميع
بصير قريب مجيب وجزا الله برزجمهر عنى خيرا او احسن عني مكافاته ٥

الباب الاول

هذا باب بن المقفع الذي ترجم به هذا الكتاب وهو كتاب كليله ودمنه من
الفارسيه الي العربيه وهو مما وضعته علما الهند من امثال واحاديث واعاجيب
والتمسوا ان يدخلوا فيها ابلغ ما يجدون من القول في النحو الذي ارادوا ولم
تزل العقلا من كل امه واهل كل لسان يلتمسون ان يعقل عنهم ويا يرون
انفسهم العنايه بذلك وتناقض بعضهم بعضا جعلوا ذلك فضل براديهم فصنعوا
ما ادركوا من ذلك ويلغوا بطول اعمارهم وصفو افكارهم فكان من ذلك ما وضعوا
علي السن البهايم والطير اسرار امالهم فوجدوا اسرفا في القول وشعوبا يأخذون
فيها واما هو فجمع ان يكون لهوا وحكمه فاجتباه الحكما لحكمته والجهال للهو به
ويحثوا علي دراسته فاذا احسنك الحدث منهم وجمع له عقل وتذكر فيما حفظ
من ذلك من ايام صغره فقدر ما في صدره من نور علمه انه قد ظفر من ذلك بما هو خير
وانتفع من ذخاير المال وكان كل الذي يدرك متخذا اياه قد [illegible] زا من
له [illegible] الفضه واعتقد له عقدا استغنى به عن استعمال [illegible] للذب
المعيشه ولم يكن ادا [illegible] صنوف اصول العلم ثم كثرت فوا[illegible] في مهدا

١

26.

لا يستكمل منها شي فلابد ان نذكر العلل التي تجري عليها اقاويل الحكما فمن قرا هذا
الكتاب فليعلم الوجه الذي وضع عليه فانه من لم يعرف ذلك لم يدر اي غاية
يجري فيه واي شي يجتني منه وما اراد العقلا واهل العقول مما نسبوا اليه
من امثالهم الموصوفة واول ——— ما ينبغي لمن قرا
هذا الكتاب واحب الاقتدا بمن كان قبله من اهل الحكمة
والفضل ان يبتدي بجودة قراته وحسن التفهم وان لا تكون
غايته قراته غايته منه بلوغ اخره دون معرفته بما يقرا منه
فانه من كانت غايته استتمام قراته عن غير التفهم منه ولا غايته
بما فيه فليس ينتفع بقراته ولا يفيد منه شيا يعود به على نفسه
ومن الزم نفسه الاتلاف في طلب العلم والمناظرة على دراسة
الكتب عن غير الفهم منه لنفسه بالعمل بالصواب والاتباع للحق
بالحق فليس له من ثمرة ما جمع الا الكد والعنا وكان كالرجل
الذي ذكرت العلما انه مر ان يوم في بعض المفاوز فظهر
له كنزا فلما فحصه ونظر راه كثيرا لا عهد له بمثله فقال
في نفسه ان انا اخذت في نقله باجرت واحترازي الاول
فالاول منه طال علي ذلك ومنعني الشغل بنقله واحترازه من ان اصيب خيره
بما اصيبه منه ولكن استاجر رجالا ينطلقون به الى منزلي



ثم انبههم ففعل ذلك فحمل كل رجل منهم ما اطاق لينطلق به الى منزله

الرجل وجعل الاول فالاول من الرجال ينطلقون بما معهم الى منازلهم فلم

يزالوا في ذلك حتى نفد السمسم وانطلق الرجل الى منزله بعد الفراغ فلم يجد

في منزله شيئا ووجد كل رجل منهم قد اختار ما حمل لنفسه فلم يكن

له الغنا في استخراجه من حيث [illegible] فلم يدري امره فيه [illegible]

[illegible] حرثه وقد يجب على العاقل اذا قرا هذا الكتاب ان يتثبت في [illegible]

28.

بصفقه واعطى صاحبه [illegible] الاخر [illegible]

البيت فلما راى الرجل ان الشمسم الذاهب [illegible] ثمنه وراى سمسم



بيه واذا دعا بالويل والثبور وعرف ان الذي اخذ ذلك الرجل عن الذي كان

عليه ذكره ان يذكر شيا فيكون معرفه شرها به وعجزه مما كان منه اشد عليه

لهاب الشمسم فيبغي لمن طلب امرا ان يكون له فيه غايه ونهايه و لا

عندها ولا يتمادي في الطلب فانه يقال من جرى الا على نفسه جر عليه

يقع به وكان حقيقا ان لا يبغي نفسه بطلب الا خير عنه ولا يطلب

شيا بما لا يكون ويوجد وان يكون الا قنع قل الدوكنا لكرى على هذا

ويذهب والتجربة عند فراقها وينبغي للعاقل في امرين يكون بكل احد منهما الحمد له
ومنها المال وانما مثل ذلك مثل النار الموججة التي يوافقها كل حطب
يقذف فيها وليس ينبغي للعاقل ان يقنط وييأس فربما ساق الله الى عبده
وهو غافل وله غير راج

ومن امثال ذلك

انه كان رجل وكان به حاجة شديدة وفاقة واصابه عري شديد فشكى ذلك
الى معارفه وقرابته فلم يكن عند احد منهم فضل يعودونه عليه فبينا هو ذات ليلة
في منزله اذ بصر بسارق في منزله يجول في بعض الليل فقال في نفسه والله ما لي
منزلي شي ياخذ هذا السارق فليجهد جهده فطلب السارق وقال والله ما احب ان يكون



29.

عنه في ما جاله فنزع الجبه كانت عليه فبسطها ونصب الخابيه وصبها في

الملحفه وكان في الخابيه البر فلما راي ذلك صاحب المنزل قال لنبس علي

هذا صبر يذيب هذا البر ونجتمع علي العرا والجوع والله ما اجتمعا علي احد الا

اهلكاه ثم انه صاح بالسارق ووثب من مكانه وتناول خشبه كانت عند راسه



ثم عدا عليه وخرج السارق هاربا فاخذها الرجل فلبسها واعاد البر الي

مكانه وليس ايضا ينبغي للعاقل ان يركن الي هذا المثل ويدع ما يجب عليه من

الطلب والعمل في اصلاح معاشه ولا يقتدي بمن ساعدته المقادير من غير

التماس لان ذلك قليل في الناس وانما المحمود من يتعب نفسه في الطلب

في السعي لما يصلح به امره فينال بذلك ما يريد ويحرص كل ذي عقل ان يكون مكسبه
من اطيب المكاسب وان يجتنب كل ما عسر او نكد او حل عليه غما ولا يكون كالحمامة
التي يوخذ فراخها فتذبح فلا يمنع ذلك من ان تعود فتفرخ موضعها وتقيم مكانها فتوخذ
ثانيه فتذبح وقد يقال ان الله تبارك وتعالى جعل لكل شي حدا
يوقف عليه من جاوز في الاشيا حدها كان كالمقصر عنها وقد يقال ان من كان
سعيه لاخرته كانت حياته له ومن كان سعيه لدنياه كانت حياته عليه ومن كان
سعيه لاخرته ودنياه كانت حياته عليه وله وقد يقال في ثلاثة اشيا يحق على
صاحب الدنيا اصلاحها والابتداء لنفسه فيها منها امر دنياه ومنها امر
معيشته فيما بينه وبين الناس وقد قيل في امور من كانت فيه لم يستقم له امر
عقل منها التواني ومنها تضييع الحاجة ومنها التصديق لكل مخبر ومنها التلذذ
لكل عالم وقد ينبغي لكل عاقل ان يكون لرايه متهما ولا يقبل من احد وان كان
صدوقا الا ما كان حقا ولا يتمادى في الخطا واذا التبس عليه امران لا يلج ولا
يقدم حتى يستبين الصواب ولا يكون كالرجل الذي يجوز عن الطريق فيتمادى
على الضلال فلا يزداد في السير جهدا الا ازداد من الغاية بعدا ولا يكون كالرجل
الذي تقذى عينه فلا يزال يحكها حتى يذهب بها وعلى العاقل ان يصدق بالقضا ويأخذ
بالحزم ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها فمن قرا هذا الكتاب
فليبتدي بهذا الباب وليقتدي به فان من عرف ما فيه استغنى به عن غيره فاما الملك

37

هذا الكتاب وحاولنا نقله من اللسان الفارسي الي اللسان العربي واحببنا
ان نلحق فيه بابا بالعربية يستبين فيه المقتبس المتعلم امر هذا الكتاب فهو هذا
الباب الذي وصفنا ان شا الله تعالي

باب بعثة الملك برزويه الي الهند

ذكروا انه كان في زمن الاعاجم علي عهد انوشروان كسري بن قباذ الملك رجل
يقال له برزويه وكان متطببا وكان رييس الاطبا اهل المملكة وكانت له من
الملك مرتبة ومنزلة ومجلس معروف وكان مع ما في يديه من صناعة الطب
عالما حكيما فرفع يوما الي الملك كتابا يذكر انه يجد في كتب الحكما ان بارض الهند
جبالا فيها اشجار وانواع من النبات ان عرفت وجمعت وخلطت استخرج
منها دوا يحيي به الموتي فقال الملك يحضر برزويه فاحضر فسجد
للملك ودعا له بدوام البقا وسال له ان ياذن له في طلب ذلك ويقويه بالانفاق
عليه ويكتب له الي كل ملك من ملوك الهند في معونته علي حاجته فاجابه
الملك الي ذلك وامر له بما سال وهيا للملوك الذي توجه اليهم برزويه الهدايا
علي ما كان في سنة الملوك اذ توجه بعضهم الرسل الي بعض في حوايجهم
وسار برزويه في ذلك لا يعرج علي شي حتي وصل الي بلاد الهند فادي الكتب
وما معه الي من حل من اوليك الملوك واستمدهم في طلب ما قدم به عليهم فادوا له
جميعا في ذلك وخلوا بينه وبين طلبته في البلاد والجبال كلها واراحوا علته

بالاولاد والاعوان والابد فاقام على ذلك اثني عشر شهرا يجمع من تلك الاشجار التي في
الجبال والنبت ويخلط بها الادوية الموصوفة في كتبه ويحكم عليها بجهده ثم يعالج بها الموتى
فلا يرا منها شيا يحيا فارتاب برزويه بكتبه واتهمها والنفس عليه امرها وكبر عليه ان يرجع الى
الملك خائبا كاذبا محبطا فشكا ذلك الى اطبا الملوك بارض الهند فاخبروه ان الذي
وجده في كتبه قد وجدوا امثاله في كتبهم مثبتا الا انهم قد عنوا به وطلبوه زمانا في مدنهم حتى
وجدوا تاويله في خاصة علمهم ان تلك الجبال هي الحكما والعلما وتلك الاشجار هي الحكمة والعلم الذي
صيره الله في قلوبهم وان الادوية التي وصفت هي الكتب التي فيها المواعظ والكتب التي فيها
المواعظ والعلم وان الموتى الذين يحيون بتلك الادوية هم الجهال من الناس اذا نهوا الامور وعلوها
بالاقتباس من تلك الكتب التي توخذ عن اوليك العلما ولم يلبثوا ان يعلموا ويبصروا فلما اخبر برزويه
ذلك وطلب تلك الكتب فوجدها بلسان الهند بخزاينهم فانتسخها وانصرف بها الى
انوشروان كسرى بن قباذ الملك وكان انوشروان حريصا على جمع العلم وتقريب العلما
موثرا لهم على غيرهم مجتهدا في اقتباس العلم والايثار له على كثير من اللذات التي تشغل
بها الملوك انفسهم فامر بترجمتها العلما يتفتش تلك الكتب والنظر فيها ورفعها الى
خاصة خزاين الملك وكان من تلك الكتب هذا الكتاب وهو الذي يدعا كليله
ودمنه وكان اول باب في هذا الكتاب باب برزويه الطبيب وما وصف به من نفسه
ونسبه وما صار اليه في التفرغ في الاشياخ حتى اداه ذلك الى العبادة والنسك له
واتبع ذلك اما انتسخ من كتب الهند ومسايل يسال عنها ملك الهند فقال له

بيدبا

دبشلم وزيره الذي بعث له بيدبا وكان اعظم فلاسفة عنده قدرا وحالا في العلم
وامره ان يجيبه فيهما بابا بابا بجواب صحيح متقن وان يضرب له ذلك الامثال والاشبا
ليستدل على صحة جوابه فيهما وان يجمع ذلك في كتاب صحيح ليتخذه ادبا لنفسه
ويرفعه في خزانته فيصير اماما لمن يكون بعده من الملوك فكان منه باب الاسد
والثور وهو بعد حديث برزويه الطبيب فافهم ذلك ان شا الله ولا قوة الا بالله

باب برزويه الطبيب



قال برزويه الطبيب راس اطبا فارس وهو الذي ولي انتساخ هذا الكتاب
وترجمه في كتاب الهند ان ابي كان من المقاتلة وكانت امي من عظما الزمازمة وكان
مما ابتداني ربي من نعمة اني كنت اكرم ولد ابوي عليهما وكانا اشد افتقادا

من سائر اخوتي وانهما اسلماني في تعليم الطب وصناعته حتى بلغت سبع سنين
فلما بلغت علم الطب وحرصت عليه حتى اذا اشتددت منه علماً وبلغت ما اثبتت به نفسي
على مداواة المرضى وعلمت بذلك امرت نفسي وخيرتها من الامور الاربعة التي يطلبها الناس
واليها يسعون فقلت لنفسي اي هذا الاحوال ينبغي لمثلي في مثل علمه ان يطلب وانها احرى
ان هو يطلبه ان يدرك منه حاجته المال ام اللذات ام الصوت ام امر الاخرة فاستدللت
على الخيار من ذلك فوجدت الطب محموداً عند العقلا ولم اجده مذموماً عند احد من
اهل الاديان والملل ووجدت في كتب الطب ان الطبيب المبتغي بطبه اجر الاخرة لا
ينقصه ذلك في الدنيا من حظه وان مثله في الدنيا مثل الزارع انما يوثر الارض ويعمرها
ابتغا الحب لا ابتغا العشب فاقبلت على مداواة المرضى ابتغا الاجر ولم ادع مريضاً
ارجو له البرو ولا احداً ارجو له الشفا الا بلغت في ذلك جهدي فمن قدرت على القيام
عليه قمت عليه ومن وصفت له وامرته واعطيته جميع ما يحتاج من الدوا ولم ارد من احد
ممن فعلت به ذلك جزاً ولا مكافاة ولم اغبط نظراي ومن هو مثلي في العلم ودوني في المال
احداً لا يعيره ذلك صلاح وحسن سيرة في الناس قولاً وعملاً وكنت انزع نفسي اذا هي
نازعتني الى ان اغبط اولئك واقول يا نفس لا تعرفين نفعك من ضرك الا تنتهين عن
الرغبة فيما لم ينله احد الا قل متاعه وكثر عناوه فيه وحيلته عليه واشتدت بلامته
عند فراقه اياه وعظمت التبعة عليه فيه يا نفس اما تذكرين ما بعد ذلك فتنسانه

او يعلم ان له باطنا فان من يبتغي ذلك لم ينتفع بما ظهر له كما ان رجلا لو اوتي بجوز 32
صحاح في قشرها لم ينتفع بها حتى يكسرها او يخرج ما فيها ولا يكون كالرجل الذي
كان يقال انه كان يطلب علم الفصاحة فاتى صديقا له من العلما فكتب له في
صحيفة صفرا حدود الكلام وتقاريقه في وجوهها هذه فانطلق بها المتعلم
الى منزله فقراها ودرسها وهو لا يدري معانيها ولا تاويل ما فيها حتى
استظهرها فما انتفع بقراتها لجهله بما فيها ثم انه قعد مع بعض اهل العلم
والنظر وظن انه قد كان فاقهم في علمهم وبلغ منه مبلغهم فتكلم بكلام اخطا فيه فقال
له بعض اصحابه انك قد اخطات والوجه فيما قلت انما هو كذا وكذا فقال وكيف
اخطي وقد قرات ما في الصحيفة الصفرا اذا ستقراه ما فيها فقراها ظاهرا
وكانت قراته اياها ولم يعرف ما فيها اوجب للحجة عليه واثبت له عند الناس



من الجهل والبعد له من الادب والعلم ثم على الرجل اذا دنا منه وعرفه وبلغ غايته
منه ان يعمل به وينتفع بما عرف من فضله ويجعله مما لا يغيب بدّه فانه يقال لا
ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم ماله وان كثر وعظم فان العلم يجلوا العقل
كما يجلوا الودك ظلمه النار ويزيدها ضوا والادب يرفع منزلة صاحبه والعلم
حي من استعمله ومن علم ثم لم يستعمل علمه لم ينتفع به وكان مثله مثل الرجل
الذي يقال ان سارقا دخل عليه في منزله ليلا فانتبه وعلم بمكانه فقال
لا تكشف عنه لانظر ما يصنع وادعه حتى اذا فرغ مما ياخذ ثمت اليه فنغصت



وهذه صورة اللص وصاحب البيت النعسان

عليه ما قد رنه فسكت عنه وجعل السارق يطوف في البيت ويجمع
المتاع وطال ترداده في ذلك البيت فغلب الرجل النعاس وكان

فنام

فراغ السارق مما اراد وحمل السارق ما معه ومضى وانتبه الرجل بعد ذلك

فوجد الرجل قد مضى بمتاعه فاقبل الرجل يلوم نفسه ويعاتبها وعلم انه

لم ينتفع بعلمه اذ لم يستعمله وقد يقال ـــــــ ان العلم لا يتم الا بالعمل

فان العلم هو الشجرة والعمل هو الثمرة وانما يطلب صاحب العلم العمل لينتفع

به وان لم يستعمل ما يعلم فليس ذلك بافعاله ورب رجل لو قيل له

ان رجلا كان عارفا بطريق مخوف ثم سلكه وهو عارف به لقضى عليه

بالجهل ولعله ان حاسب نفسه وجدها تركب اشيا وتقتحم في امور هو

اشد معرفة بها وبضررها وسوء عاقبتها من ذلك السالك في الطريق

المخوف الذي قد عرفه ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي ان يعمل به ولم يعتبر

بما جرب وما مضى من عمره كان كالمريض العالم بثقيل الطعام وخفيفه

ويدع استعمال ما هو اقرب له الى الراحة والعافية واقل الناس عذرا في

اجتناب محمود الفعال وارتكاب مذمومه من ابصر ذلك وميز وعرف فضل

بعضه على بعض كما انه لو ان رجلين احدهما اعمى والاخر بصير ثم انهما الا ...

فوقعا في حفرة جميعا كانا في ... سوا ... البصير ...

البصير غير ان البصير اقل عذرا عند الناس اذ كان له عينان يبصر بهما

... الاعمى اذ هو بما صار له ... على العلم ...

... علمه ولا ...

ياهد نفسه بما عليه ويكون كالعين التي تشرب الحيوان ماءها وينتفعون بها وليس لها
من منفعة ذلك شي ثم اذا الحكيم ما اراد ان يحكم من نفسه فتنته عزم وافادة من طلبه فانه
يقال ان خصالا ثلاثة ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتبسها منها العلم ومنها المال ومنها
الرغبة في المعروف وليس ينبغي للعالم ان يعيب في رجل فعلا يدخل هو في مثله فيكون
كالاعمى الذي يعير الاعور بعوره ولا ينبغي له ان يلتمس صلاحا لنفسه بافساد غيره فانه
من فعل ذلك كان خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل الذي يقال انه كان له ولشريكه
سمسم وكان سمسمهما في بيت واحد غير ان الذي لكل واحد منهما معزول عن صاحبه
فتفكر في ذلك ليحتال بها لسمسم شريكه حتى ياخذه فراى ان يجعل له علامة حتى اذا
جاء بالليل عرفه فعمد الى ردائه فغطى بها السمسم ثم انطلق الى صديق له فاخبره
بالذي هم به من ذلك ويساله ان يعينه عليه فابى الاخر حتى جعل له نصف ما
ياخذ من السمسم ثم ان شريك التاجر دخل البيت فادرك سمسمه مغطى بردا
صاحبه فظن انه انما غطاه من الدواب والتراب ____ فشفقه عليه وقال في
نفسه لقد احسن شريكي في تغطيته سمسمي وشفقته على ذلك سمسمه
لحقيق ان يغطيه بردائه فجعل الرداء على سمسم صاحبه حتى اذا كان الليل
جاء التاجر والرجل معه فدخلا البيت جميعا فجعلا يلتمسان ويتفقوا يقفوان
على السمسم حتى وقعت يد التاجر على الثوب الذي على السمسم وهو ثوب بريئه
وكان سمسمه فلا زالا يتساعدا بحمله حتى انتهيا الى المنزل فاخذ

بانفس مصير اليه مما بين يديك اما تستحيين من مشاركه الفجره الجهال في حب هذه
الفانيه الباقيه التي من في يديه منها شي فليس له ولا بباقي معه ولا يالفها الا المغترون
اصرفي يانفس عن هذا السفه وما انت عليه من خطل الراي واقبلي بقوتك وجهدك
وما تهلكين في تقديم الخير واياك والتسويف والتواني واعلمي ان هذا الجسد افات وانه
مملو اخلاطا فاسده تجمعها اربعه اشيا متعاديه يمدهن الحياه والحياه الي نفاد
كالصنم المفصل اعضاوه اذا ركبت جمعها مسمار واحد وامسك بعضها الي بعض واذا نزع
المسمار تساقطت الاوصال يا نفس لا تغترين بصحبة احبابك واخلائك ولا تحرصي على
ذلك فانها على ما فيها من السرور والبهجة كثيره الاذى والمونات والاحزان ثم يختم ذلك
بتقطع الفراق ومثل ذلك مثل المغرفه التي تستعمل في حرارة المرق وسخونته فاذا هي
انفلت عنه وانكسرت صار عاقبه امرها الي ان تحرق بالنار يا نفس لا يحملنك من صله احبابك
غضب ربك والناس رضاهم على جمع ما تهلكين فيه فاذا انت كالدخنه الطيبه التي تحرق
ويذهب بريحها غيرها يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزله ولا تطماني اليهما فانهما الي
انقلاب وانتقال ودومي على مداواه المرضى ولا يمنعك عن ذلك ان تقول وجدت
الطب مونه شديده والناس بمنافع الطب جهال ولكن اعتبري بمن يفرج
عن رجل كربه يستنقذه منها ويصيره الله على يديه الي ما كان فيه من الراحه
والنعمه فانه اهل لعظيم الاجر وحسن الجزا فكيف من يفعل ذلك بالعدد التي اعلم الله
بها فيعودون بعد الاسقام المضعفه والاوجاع الحائله بينهم وبين لذات الاهل

الدنيا ونعيمها وطعامها وشرابها وازواجها واولادها الى احسن ما كانوا اليه يدعون

عليه من حال الاثم فانه خليق بجزيل الثواب وكريم المآب وان كل من يرجو ادلك هو [illegible]

له به يا نفس [illegible] عليك امر الاخرة فتميلي الى الدنيا الزايلة فتكوني في طلب القليل [illegible]

يبيع الكثير واليسير كالتاجر الذي زعموا انه كان له ملا بيت من الجوهر فقال ان بعته

وزنا قال علي وباعه مجازفة باخس الثمن واقله فلما خاصمت نفسي بهذا واخذتها

به وبصرتها اياه فلم تجد له نقضا ولا عندها مدفعا ولا مصرفا اعترفت واقرت وانتهيت

الى انت تنزع اليه وترغب فيه واقمت على مداواة المرضى ابتغا اجر الاخرة ولم

يمنعني من ذلك من اصيب من الدنيا حظا عظيما من الملوك ومن الاغنيا والاخوان قبل الي

الى الهند وبعد رجوعي منها فوق الذي كان طمعي يختلج اليه فوق ما كنت له

اهلا له ومع ذلك في نفسي اشتبه علي امر الدين فاما كتب الطب فلم اجد فيها الشي من الاديان

ذكرا ادلني على هدى ولا على صواب واما الملل فكثيرة مختلفة ليس منها شي الا وهو على

اصناف قوما ورثوا دينهم واخرون اكرهوا عليه حتى لجوا فيه واخرون يبتغون به الدنيا

وكلهم يزعم انه على هدى وان من لم يتابعهم على ضلالة والاختلاف بينهم كثير في امر

الخالق والخلق وابتدا الامر ومنتهاه وكل على مخالفة فرايت ان اواضع علما اهل كل ملة

وانظر فيما يصفون لعلي اعرف [illegible] الحق من الباطل واختار وازمت على ثقة

ويقين غير مصدق بما لا اعرف [illegible] لا يبلغه عقلي ففعلت فلم اجد من ذلك

احدا يزيدني على مدح دينه وذم ما خالفه من الاديان فاستبان لي انهم بالهوى ابتغوا يحتجون

ويعيبون

ويحسبونه ولم اجا لهم صنعة تكون عدًا لا بعرفها دوي العقول ويتوضا به فلما رايت
ذلك لم اجد الي متابعة احد منهم سبيلا وعرفت اني ان وافقتهم علي ما لا اعلم الون
كالمصدق المخدوع الدي زعموا انه ذهب الي بيت رجل من الاشقيا ليلا
لعلي على ظهره ليسرقه ومعه اصحاب له فاستيقظ الرجل بوطيهم تحت نفسه
وعرف انه ليس إلا ذلك الامر فايقظ امراته واعلمها وقال لها ان اللصوص قد علوا



ظهر بيتنا ولكن بيقظيني بصوت واسئليني عن اموالنا الكثيرة من اين
جمعتها فاذا ستقلحت علي في السوال فعلت ذلك المراه فقال لها الرجل

وهذا نصف الحكاية الاولى ... (marginal note, partly illegible)

فقد هنانا ذلك الغدر الى درق واسمع فكلي واشربي ولا تعقلي عما لو اخبر تك امر ان
كلا انما
يسمع به شاتم يبعثون في ذلك ما تعرفين فقالت لعمري ام لم احد يسمع
فقال سمعتها من الشرقة قالت وكيف وانت في اعين الناس عدل مرضي قال
ذلك ثم اصبته في امرها وكان الامر الطف من ان يرتاب بي احد قالت وكيف
ذلك قال كنت اذهب في الليلة المظلمة ومعي اصحابي حتى اعلو ظهر البيت
الذي اريد انا اسرق اهله فانتهي الى الضوء الذي يدخل منها الضوء ثم اقول شولم
شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء واهبط فلا يحس بوقوعي احد ثم اقوم فلا ادع بها
ولا بيتا فيها مالا الا اخذت ومن عليه ثم اصعدها واصعد ثم اسكت ولا يشعر
بي احد فلما سمع بذلك عريف اللصوص فرح هو واصحابه وقالوا لقد
ظفرنا الليلة بامر عظيم جليل اذهب الله تعالى به عنا الخوف
والجزع وامنا به من السلطان ثم اطالوا المكث والسكوت حتى ظنوا ان
الرجل وزوجته قد ناما فقدموا رئيسهم الى مدخل الضوء وقال
شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء لينزل فوقع منكسا على
راسه فوثب الرجل صاحب البيت اليه بهراوة وضربه
وقال له من انت فقال
انا المصدق المخدوع قصرته
حتى اثخنته ضربا وجراحا



وهذا ثمرة التصديق فلما تخوفت من التصديق لما امن ان يوقعني في
هلكة عدت الى البحث عن الاديان والتماس العدل منها فلم اجد عند احد
ممن كلمته في جواب ما سالته عنه ولا فيما ابتدأني به شيئا يحق علي في
عقلي ان اوثق به واتبعه فقلت اسلا منه اخذ بها فان الراي
ان الزم دين ابائي وهممت بذلك ثم لم ارى وقلت ان كان من
هذا اسعد قدرا فان الذي يجد اباه عدا طرفيه عيب محرج

مع اشباه ذلك مما لا يحتمله العقل وذكر قول رجل كان ... لا ياكل فعيب ذلك عليه

فقال على ما ترون كانت حال آبائي فلم اجد للثبوت على ... سبيلا ولا ... وجه

ولا عذرا اردت التفرغ للعوده للبحث عن الاديان ... فعرض لي قرب

الاجل وسرعة انقطاع الدنيا وفنايها وفكرت ... فقلت اما انا فلعل

موتي يكون اوشك من تقلبي كفي وقد كنت اعمل ... ارجو ان تكون

من صالح الاشيا ولعل ترددي يشغلني عن امر كنت افعله ويكون اجلي دون ما اطلع

اليه املي او يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه عشق امراة وان بعل حفرت

له من بيتها الى الطريق سربا وجعلت مخرجه عند جب كي مخافة ان يفجاه

احد وهو ... ما اذ بلغها ان زوجها بالباب فقالت له اخرج من السرب الذي



وهذه صورة العشيق والمعشوقة ...

34

عند الحب فانطلق اليه ... ثم رجع فقال لقد انتهيت الى الحب

امرتني فلم اجد الحب فقال ... المكان وهل سميت لك الحب الا المسند

به على الضرب فقال ... لم يذكرني قد اقبل ذلك فتغالطني فقالت

له ويحك ايها ودع عنك الحمق والتردد فقال لها لقد خاطبني علي وثم يزل على حاله

تلك حتى دخل الرجل الزوج فوجده فاوجعه ضربا ورفعه الى السلطان

وهذه صورة الزوج والرجل والمرأة الزوج يضرب العشيق والعشيق قد وقع من الضرب



فلما خفت ذلك رايته ار ... زد في اقتصر على كل شيء يشهد العقول

انه يتفق عليه اهل الادب ... يدل عن الضرب والقتل والسرقة

... عن النقص ... عن الكذب وعن كل ما فيه ضرر احد او اذاه

ومن بين ... لسان والميت من قبلي ان لا اتمنى العبري واحب سوآ والى

اوقن بالبعث والقيامه والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي وقاربت

الصلاح ليس مثله صاحب ولا قرين فاذا اطاع الله وقوله يسير واصبته خيرا على

اهله وابر من الابا والامهات ووجدته لا ينقص اذا انفق منه بل يزداد على الانفاق

ويكثر ولا يخاف الابتذال ولا خوف عليه من السلطان ان يسلبه ماله ولا من الافات

ولا من النار ان تحرقه ولا الما ان يغرقه ولا من اللصوص ان تغصبه ولا الهوام تضره ووجدت

العاجله
الرجل الذي يحمله يزهد في عاقبته ويلهو عن ذلك انما هو قليل مما هو فيه من الخلاق

النقاد وانما مثله فيما ذكرت فيه ابيامه مثل رجل تاجر كان له جوهر فاستاجر

لثقبه رجل بمايه دينار وانطلق به الى بيته واذا في ناحيه البيت صنج موضوع فاخذه

المستاجر وحسبه فقال له احسن تضرب فقال وفوق ذلك فقال له دونك فتناوله



وهو صفه التاجر والاجير عنده يضرب

وكان به ما لعل [...] به صوتا حسنا وضربا مصيبا وترك الثقب
مفتوحا فلما امسى [...] له من لي باجري فقال له وهل عملت
شيئا قال نعم قال وما هو قال عملت ما امرتني فوفاه اجرته وبقي ما استاجر
عليه وبقي الجوهر [...] فلم ازدد في امر الدنيا نظرا الا ازددت زهدا
فرايت ان اعتصم بالنسك [...] النسك ووجدتهما اللذين يمهدان للمعاد كما
يفعل بالمرابع وشبهتهما الحريز في دفع الشر الباقي الدايم ورايتهما الباب
المفتوح الى الجنه دار النعيم ووجدت قد فكر فعليته السكينه وشكر فتواضع
وقنع فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا ورفض الشهوات فصار طاهرا
وانفرد فكفي الاحزان وطرح الحسد فظهرت فيه المحبه وسخت نفسه
عن كل شي واستكمل العقل وابصر العاقبه فامن الندامه ولم يخف الناس
فيهرب منهم ولم يذنب فيه من السلامه فلم ازدد في النسك تفكرا الا ازددت
لي عليه حرصا فهممت ان اكون من اهله ثم تخوفت
ان لا اصبر على عيش النساك النساك وان تردني العاده التي جربت
عليها وغذيته بها ولم امن ان انا اجتنبت الدنيا واخذت به ان اضعف عنه
واكون قد رفضت امورا كنت اعرفها فتلك لاحوا عايدتها فاكون
كالكلب الذي مر بنهر وفي فيه ضلع فراى ظله في الما الذي
في النهر فهوى اليه لياخذه فهلك الذي

كان يعه ولم يدرك الذي امل من عيشه فهممته بتنحيته عنه وخفت من نفسي
الضجر فيه وقلة الصبر عليه واردت الثبوت على حالي التي كنت عليها ثم بدا لي
ان ليس بين ما اشتغل الا فوز عليه من الاذي والضيق [illegible] ناته وبين الذي
يصيبه صاحب الدنيا من الاذى والبلا فيها [illegible] ثم كان محققا
عندي انه ليس من شهواتها ولذاتها شي الا وهو [illegible] مكروه وانها
كالما المالح الذي كلما شرب منه المرء ازداد عطشا وكا[illegible]ري يصيبه
الكلب وفيه ريح اللحم فيطلبه حتى يدمي فاه فلا يكون له منه الا الجرح وكلما راه

التي تطير بالصعوه فتجتمع اليها الطير فلا تزال في تعب حتى تلقيها وكالاكله
من العسل فيها السم المميت فالدايق منه حلاوه وله فيها موت ذعاف
وكاحلام النايم الذي تفرحه في المنام فاذا استيقظ انقطع ذلك عنه وكالبرق
الذي يضي قليلا ويذهب وشيكا ويبقى راكبه في الظلام مقيما وكدوده الابريسم
التي لا تزداد على نفسها لفا الا ازدادت بعدا من الخروج فلما فكرت في ذلك رجعت
نفسي في اختيار النسك وخاصتها فقلت ما كون لي ان افر من الدنيا الى
النسك اذا فكرت في شرورها وغمومها ثم اهرب منه اليها اذا ذكرت ما فيه
من الضيق والمشقه فلا ازال في تصرف وانقلاب لا الزم رايا ولا اعزم عليه
فاكون كقاضي سمع من الذي يسمع من الخصمين فيقضي له على الاخر ويسمع من
الاخر فيقضي على الاول ثم نظرت في الذي يكابده من الاذى والمكروه فقلت ما اصغر
هذا في راحه الابد وفكرت فيما تنزع اليه النفس من اللهو واللذه فقلت ما اقل
هذا مع ما يتخوف فيه من الهوان وكيف لا يستحل الرجل مرارة قليله فانه يورثه
حلاوه كثيره باقيه ولو ان رجلا عرض عليه ان يعيش مايه سنه لا ياتي عليه يوم
فربما
الا يبضع فيه عيرانه ثم نزلت له اذا انه اذا استوفاها نجا من الاثم والمشقه وصار الى
الامن والسرور لكان حقيقا ان لا يراها شيئا مذكورا فكيف لا يصبر على ايام
يسيره او لبيت الدنيا كلها نصب وعذاب وان الانسان يتقلب في الدنيا من
حين يكون جنينا الى حين يستوفي رزقه واجله وانما نجد في كتب

الطب ان الما الذي يقدر منه المولد السوي اذا وقع في رحم المراه اختلط بمايها ودمها

فيثخن ويغلظ ثم تمخضه الريح حتى يعود كالجبن ثم يصير كاللبن الرايب ثم تقسم اعضاه اوانه

فان كان ذكرا توجهه قبل ظهر امه وتمت خلقته لاربعين ليله وان كانت انثى توجهها

قبل بطنها وتمت خلقتها لستين ليله ويداه على وجهه وذقنه على ركبتيه مقبض في المشيمه

متنفس من مكان ضيق عليه ليس منه عرق الا كانه في وثاق وفوقه حر البطن وتحته مثله

وهو بهذه المنزله وعلى هذه الحال الى يوم ميلاده فاذا كان ذلك وجا اوان ولاده سلطت

الريح على رحمها وقوي على التحرك وضرب راسه قبل المخرج فيجد من الدرج الضيق مثل ما يجد صاحب

الدهر في عصره فاذا وضعته فاصابته ريح او مسته يد وجد لذلك من الالم مثل ما يجد

للانسان الذي يسلخ جلده ثم هو في الوان العذاب اذا جاع وليس به استطعام او عطش

وليس به استسقا او وجع مما يلقى من الوضع والرفع واللف والحل والدهن والمسح وليس به

استغاثه ولا اشتكا على ظهره وبطنه لم يستطع تقلبا ولا تحولا واصناف منه اخر مادام

رضيعا فاذا هو فلت من ذلك اخذ بالادب فاذيق منه الوانا وضروبا وفي الدوا والحميه وما

يعرض له من الاسقام والاوجاع وفي غير ذلك فاذا هو ادرك فهم المال والاهل وتعب الشره

والحرص والمخاطره في الطلب والسعي وفيما كلما وصفت يتقلب معه عداوه من المره والدم والبلغم

والريح والسم المضني والهوام والسباع والناس والحر والبرد والامطار والوان مما كان به

الهموم فلو ان الانسان لم يكن يخاف من ذلك شيا وكان واثقا بالسلامه منها كان حقيقا

الا يفكر في الساعه التي يحضره فيها الموت ويتذكر بما هو نازل به عند فراق الاحبه والاقارب

وذكر

وكل مظنون [illegible] فيه والاسراف ـــــ علي الهول المفضع العظيم
كان جديرًا ان يترك ما يشغله ويلهيه عن شهوات الدنيا ولذاتها وسرورها ولا
سيما في هذا الزمان [illegible] الي التشبيه بالصبابه والكدر فانه وان كان الله تعالي
قد جعل الملك سعيد [illegible] ميمون النقيبة حازم الراي رفيع الهمه عدلاً برًا جوادًا صادقا
شكورًا رحب الذراع [illegible] متعهدًا للحقوق مواظبًا مستمرًا مهما ساكنًا بصيرًا عليمًا شكورًا عاليًا بالبا
محبًا للخير واهله شديدًا في الظلمه موسعًا علي رعيته دافعًا عنهم فانا نجد الزمان مدبرًا
بكل مكان حتي كان الفضل قد ودع واصبح مفقودًا ما كان من ذلك عزيزًا منه موجودًا الا هو
لمن طلبه والجيد ايلاء والشر نصيرًا والغي ضاحكًا والرشد باكيًا والعدل جائرًا والجور فاشيًا والعلم
مدفونًا والجهل منشورًا واللوم اشرًا والكرم حائرًا والود منقطعًا والحقد موصولاً والكرامه
قد سلبت من الصالحين وتوجهت الاشرار والغدر مستيقظًا والوفا نايمًا والكذب مثمرًا
والصدق قاحلاً والحيف [illegible] بسبيله والانصاف بائسًا والحق غابرًا والباطل مستقلاً والظلم
بالاحكام موكلاً والباطل بالمظلوم والحصف مقرًا والظلم [illegible] فيه مستطيلاً والحرص
فاغرًا فاه من كل جهه يتلقف ما قرب منه وبعد [illegible] والاشرار يتسامون
والاخيار في بطن الارض والمروة مقذوف بها من اعلي شرف [illegible] واصبحت النعم والخير
منتقلاً من اهل الفضل [illegible] النقص والدنيا جذلة مسرورة اذ اظهرت [illegible]
السيئات فلما فكرت في امر الدنيا وعلمت ان هذا الانسان اشرف الخلق ثم هي علي
منزله لا تنقلب [illegible]

بعذاب لا يحتال لنجاة نفسه ولا يلتمس الخلاص لها الا وهو ضعيف الراي قليل المعرفه .

بما عليه وله ونظرت فاذا هو لا يمنعه من ذلك الا لذة يسيرة حقيرة من المشرب والمطعم

والبصر والسمع واللمس وغير ذلك فالتمست له شيئا لا يشبه الا شيئا به فاذا مثله كمثل

رجل اضطره خوف فنزل الى بير فدلا فيه وتعلق بغصنين نابتين على شفيرها فوقعت

رجلاه على شي عندها فاذا هو باربعة افاعي قد طلعن روسهن من اجحرتهن ونظر الى

اسفلها فاذا هو بتنين فاغر فاه نحوه ورفع بصره فاذا في اصلها جرذين ابيض واسود



يقرضانها فبينا هو كذلك يهتم بالحيلة لنفسه اذ ابصر قربه على غصن شيئا من عسل
فطعم منه فشغله عن الفكر في امره الطعم ونسي الحيات التي لا يدري متى تهيج به والجرذين
وسرعة قطعهما الغصنين وما هو صاير اليه فلم يزل لاهيا ساهيا حتى هلك فشبهت
الدنيا بالبير المملوة افاتا وشرورا ومتالف ومخاويف وشبهت الغصنين بالحيوة
والجرذ الاسود بالليل والجرذ الابيض بالنهار يقرضان الاجل والحيات بالطبايع الاربعة
لا يدري متى تهيج به وشبهت التنين بالموت الذي يصير الانسان اليه اذا وقع في اسفل
البير وشبهت العسل بالحلاوة القليلة التي [illegible] الانسان فتشغله عن نفسه وتنسيه
حزنه وتلهيه عن التخلص كلا صها [illegible] استطعت من عملي لعلي اصادف
فيما امامي دليلا على هداي وسلطانا على هواي [illegible] وانا على امري فاقمت على ما وصفت
من حالي وانصرفت من بلد الهند الى بلادي وانتسخت من كتبها هذا الكتاب ٥

باب الاسد والثور ٥

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الرجلين المتحابين تقطع
بينهما الكذوب المحتال ويحملهما على العداوة فتقاطعا وتدابرا [illegible]
انه كان بارض دستاباد تاجر مكثر وكان له بنون فلما ايفعوا في ماله لم يحترفوا لهم ولابيهم حرفة يعود
به عليه وعليهم فلامهم ابوهم ووعظهم وقال لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة
امور لن يدركها الا باربعة اشيا اما الذي يلتمس فالسعة في المعيشة
والزاد الى الاخرة والمنزلة بين الناس اما الاربعة اكتساب المال من احسن وجه وحسن

الغيام عليه والتشمير له والنفاقة فيما يصلح المعيشة ويرضي الاهل والاخوان ويعود عليه

في الاخرة نفعه فمن اضاع ذلك لم يدرك ما اراد ولان هو لم يكتسب لم يكن له ما يعيش به وان

هو افاد عملا ما ينفعه فلم الانفاق من سرعة النفاد كالكحل الذي لا يوجد منه الا شبيها بالغبار

ثم هو مع ذلك ينبغي له ان هو اكتسب واصلح ثم امسك عن وضعه في ابوابه كان من

بعد نفقة اثم لا يمنع ذلك عليه من ان يفارقه ويذهب حيث لا يريد كالمكان الذي لا يزال الماء



مثال الرجلين المتحابين وعلمهما الذي

الحكيم ان الذي مر بهما

تنصب فيه فان لم يكن مخرج ... العذر الذي لا ينبغي لها تحليب وسالت

ومن من نواحي كثيرة وربما انبثق فذهب ... ثم ان بني التاجر اتعظوا واخذوا براي

ابيهم فانطلق اكبرهم متوجها بتجارة الى ارض ... يطرنقه عل

مكان يشتد بها الوحل ومعه عجلة يجرها ثوران يدعا احدهما شتربه والاخر
بندبه فوحل شتربه بينه فاستخرجه الرجل واعوانه بعد ما بلغ الجهد واشرف على



الهلكه ثم خلف عنده رجلا وامره ان يقوم عليه فان راه قد تخلص والا ا د
ادركه فترك الرجل على حاله واتبعه حتى لحقه فاعلمه انه مات وقضى نحبه
[illegible] فانا [illegible] حتى اتاه [illegible] المفضل [illegible] عليه وكذلك

الذي لم يكن ليحطبه فانهم يزعمون ان رجلا كان عبر حسنيا فتقصد له ذيب ليأكله فتعطن

به يحق به ودنا منه فلما راه اشتد وجله وخرج هاربا خوفا به على شاطي نهر

فلما انتهى الى النهر وجد عليه قنطرة مكسورة ورهقه الذيب فقال كا صنع الذيب يتلوني

والنهر عميق والقنطرة مكسورة وانا لا اعلم السباحة غير انه احرز لي ان ارمي بنفسي في

هذا النهر فرما بنفسه فابصره اهل القرية فارسلوا اليه من يستخرجه فاخرج

وقد اشرف على الهلكة ثم انتهى به فاسنده الى حايط فلما افاق جعل يحدثهم بالتي

وعظيم هول خلصه الله فبينا هو على ذلك اذا انهدم عليه الحايط فقتله ،، ثم ان

شتربه لم يلبث ان ارتفع وسمن وخار ورفع صوته بالخوار وقربه اسد وهو ملك

السباع بتلك الناحية ومعه سباع كثيرة من الذياب والدببة وبنات

اوي والثعالب وغير ذلك وكان مزهوا معجبا به مكتفيا فسمع ... ولم يكن راي

ثورا قط ولا عرف خواره فرهب من ذلك رعبا كبيرا شديدا وكره

ان يعلن لذلك جنده فلم يبرح من مكانه وكان فيمن معه ابنا اوي يقال

لاحدهما دمنة والاخر كليلة وكانا ذوي دهاء وارب وكان دمنة اشرهما واطلبهما

لعاله ولم يعرف الاسد عرفهما فقال دمنة ما ترا يا اخي شان

الاسد كيف لا يتحرك من مكانه ولا ينشط كما كان يفعل فقال كليلة ما شانك

انت وما سوالك نحن بباب ملكنا لا نعلم بما ناكل في ولسنا من اهل المرتبه

الذي ينال اهله لكلام الملوك ويبطرون في امورهم فاسكت عن هذا واعلم
انه من تكلف من القول والعمل ما ليس من شانه نزل به ما اصاب
القرد قال دمنه وكيف كان ذلك ؛ قال كليله زعموا ان قردا
راي نجارا يشق خشبه راكبا عليها فكلما شق منها ذراعا ادخل فيها وتدا فشبهه
ذا الاسوار على الفرس فلما نزل لبعض حاجته انطلق اليها القرد فركبها فتدلت خصيته
في شقها فجعل ينزع الاوتاد منها فاتى على اخرها فعصت على خصيته فوقع فغشي

عليه ثم ان النجار اتاه فكان ما لقي منه اشد مما اصابه اضعافا كثيرة من النجار
فقال دمنه قد سمعت ما ذكرت وفهمت المثل الذي ضربت

وليس كل من يدنو من الملوك انما يفعل ذلك لبطنه فان البطون قد تحشى بكل مكان
ولكنه يلتمس ان يسر الصديق ويسي العدو فاما الناس الذين يرضون بالقليل ويفرحون
به كالكلب الذي يطلب العظم اليابس فيفرح له فاما اهل المروة والنبل فلا يقنعون بقلة
دون ان يسموا الى ما هم مستحقون كالاسد الذي يفترس الارنب فاذا راى العير
تركها واخذه الا ترى ان الكلب يبصبص بذنبه حتى يلقى اليه الكسرة وان الفيل يعرف
فضل نفسه فاذا قدم اليه علفه معترها لم ياكل حتى يتملق اليه ويمسح ومن عاش
وهو خامل المنزلة فهو وان قصر عمره طويل العمر ومن كان في وحدة وضيق وقلة خير
على اصحابه فهو وان طال عمره قصير وقد قيل ان اشقا الناس من دامت حاجته في صدره
ولعد من البقر والغنم من لم تكن له همة الا بطنه قال كليلة قد
فهمت ما ذكرته فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان منزلة فاذا كان فيها متماسكا كان
حقيقا ان يقنع ويرضى وليس لنا من ذلك م [illegible] رضي وليس لنا من ذلك ما يبغي ط
حالنا التي نحن عليها قال دمنة ان المنازل متنازلة متشاركة
فيها من المنزلة القاصية [illegible] المنزلة الكاملة والارتفاع من
من ضعة المنزلة الى الشرف شديد والايضاع منه [illegible] كالحجر الثقيل الذي حمله الى
العاتق عسير وطرحه عنه يسير فنحن احق ان لا نقصر [illegible] عما هل ونحن نستطيع
ان نبلغ بمروتنا قال كليلة فما الذي [illegible] فقال دمنة اريد ان اعرض

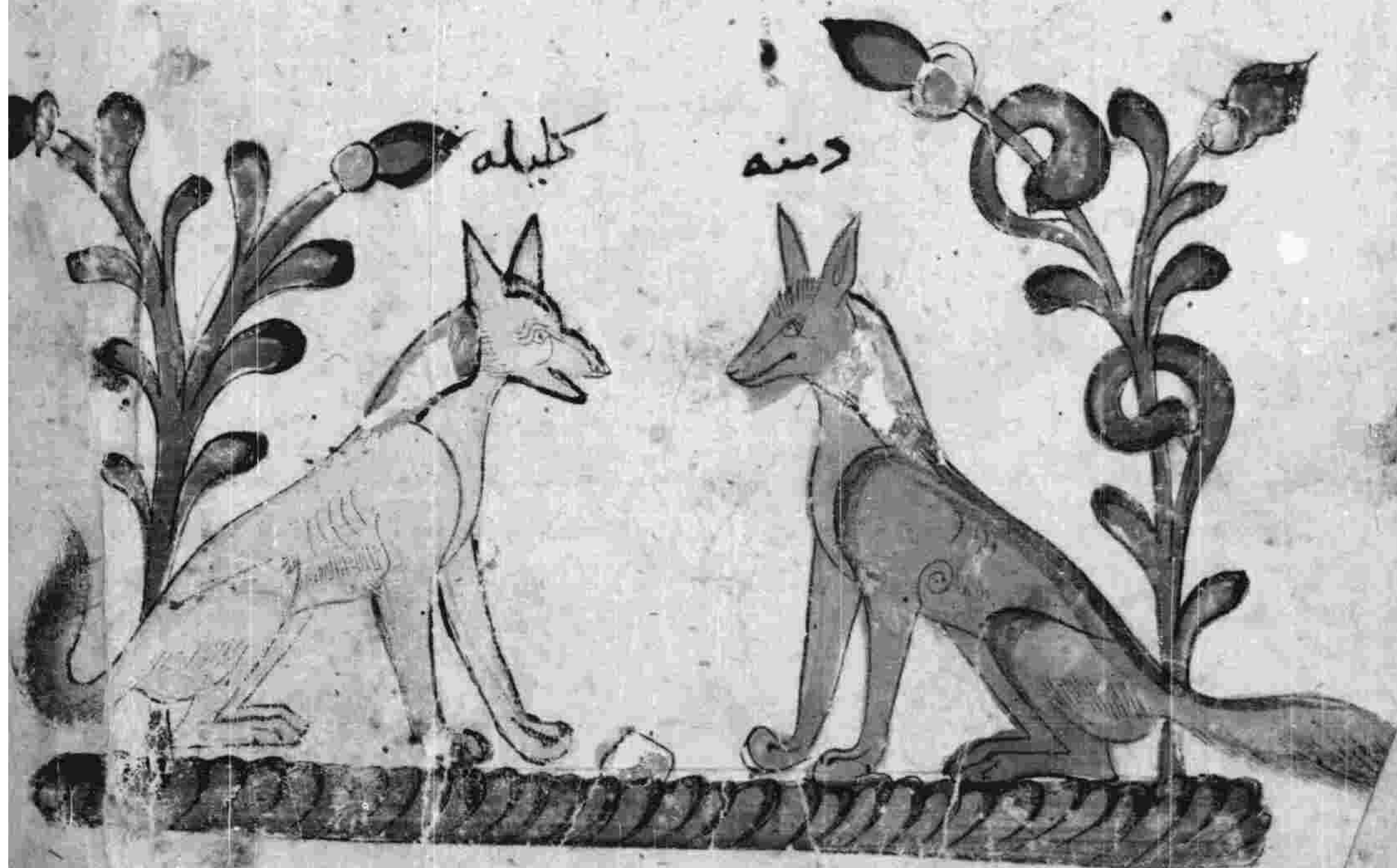
لا ادري ما عند هذه الفرصه فانه ضعيف الراي وقد التبس عليه امره وعلي
جنده ولعلي [illegible] ادنو منه واصيب حاجتي قال كليله وما يدريك ان ذلك علي
ما وصفت لك قال دمنه بالراي والظن فان الرجل ذا الراي يعرف
حال صاحبه وباطن امره بما يظهر له منه ويراه من حاله وصنيعه حتي لعل ذلك ان يكون
من قبل دله وشكله فقال كليله كيف ترجو المنزله عند الاسد ولم تصحب
السلاطين ولم تعرف خدمتهم وادابهم [illegible] منها ومن غيرها وتحالفهم فقال دمنه الرجل
الشديد انما يعرف من وراء الحمل الثقيل وليس يعييه القوي باعضاؤه الا الثقل عملاً
ولا العاقل رضا ولا المتواضع حذرا ان يكون له نفع قال كليله السلطان
لا يتوخي بكرامته افضل من يحضره ولكنه يوثر بذلك من قرب منه كالكرم من
الشجر لا يتعلق بالكرم الشجر وانما يتعلق بادنا ما اليه منه وكذلك [illegible] فكيف
[illegible] المكانه عند الاسد ولست ممن يغشاه قال دمنه قد
فهمت ما ذكرت وصدقت فيما وصفت ولكن ان الذين هم المنازل الحسنه عند
السلطان قد كانوا وليست لهم تلك المنازل عندهم فيقربوا عنهم بعد البعد عندهم ويدنو
[illegible] منهم [illegible] ملتمس مثل ذلك وطالب [illegible] وقد قيل لا يواظب
[illegible] علي باب السلطان [illegible] يطرح عنه الانفه ويحتمل الاذيه ويكظم الغيظ ويرفق
[illegible] من الاخلاط [illegible] وقد دنوت من الاسد عرفت اخلاقه تلطفت في مرافقته

وقلت الحيلة في غلبته فاذا كان امرا صغيرا يثبت له راي شجيعه علىه ني يعمل به

ويبعد رايه فيه واذا الهم بالخاف فيه بصرته مضرته ما فيه من شبهه بما فوق ما احد

وانبه فاني ارجوا ان يكون نامي في ذلك افضل مما يكون في غيري فان الرجل الاديب

الذي لو شا ان يبطل الحق ويحق الباطل احيانا فعل كالمصور الماهر الذي



يصور في الحايط تماثيل كانها داخله في الحايط وليست بداخله ويصور اخرى

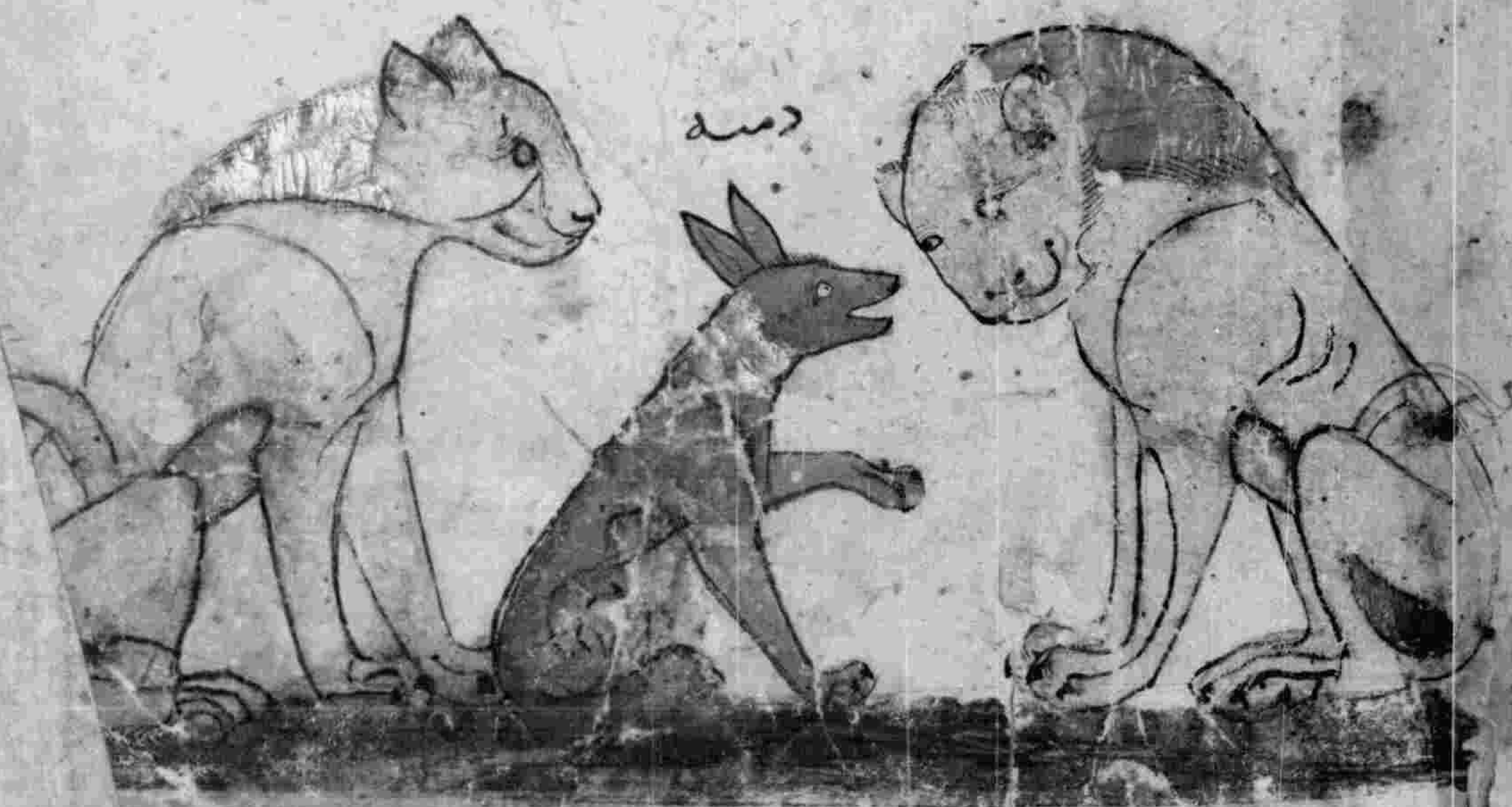
كانها خارجه وليست بخارجه فلما آجاء ندي الـ[illegible] اعجابه ونفرته قال

كليله اما اذا كان هذا رايك فاني اخاف عليك لعظم خطر ما وقد قالت العلما ثلثه

هي لا يجتري عليها الا اهوج ولا يسلم منها الا العاقل صحبة السلطان

45.

واتيان الشتاء على الاسد ترب السمر للتجربه والو يشبهون مقارنتهم بالجبل الصعب
الوعر الذي فيه الثمار الطيبه والسباع المخوفه والصعود اليه شديد والمقام فيه افضع واهول
فقال دمنه قد فهمت ما ذكرت وصدقت فيما قلت ولكن اعرف
انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن ترك الامر الذي لعله يبلغ حاجته منه
لم يصب جسيما ولم يبلغ شرفا ٭ وقد قيل ان ثلاثة امور لا يستطيعها احد من الناس الا
الا بمعونه من ارتفاع همه وعظيم خطر صحبة السلطان وتجارة البحر ومناجزة
العدو وقد قيل ايضا لا ينبغي للرجل ذا المروة ان يرا الا في مكانين اما في البريه
متنسكا واما مع العظما مركبا ٭ فقال كليله خار الله لك
فيما عزمت عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دخل على الاسد فسلم عليه فقال الاسد



لقرابته من هذا قالوا بن فلان فقال كنت اعرف اباه فقال له ابن كنت فقال لم ازل بباب

الملك مواضبا رجا ان يحضر امرا اعينه فيه بنفسي ورايي فانه قد تجمع اليه الاسبا التي

ربما احتيج فيها الى من لا يوبه اليه ولا صغر منزلة لجذع ان يكون عنده منفعة فان

العود المطروح ربما استرفق به المرء في حوادثه او غير ذلك والجر العالم بالامور احري

ان يكون ذلك عنده رفيه فلما سمع الاسد ذلك الاسد اعجبه واستطرفه ورجا ان يكون

قبله نصيحة ورأي فقال لقرابته ان الرجل ذو الفضل والنبل ليكون غامض الامر خامل

المنزلة فيشتعل كالشعلة من النار التي يصونها صاحبها ٥ فلما علم دمنه ان الاسد قد

اعجب به ووافقه كلامه قال ان رعية الملوك ومن يحضر بابه منهم حذرا ان يعرفوا ما

عنده من المروة والعلم ويبذلوا له النصيحة والموده فانه لا يضعهم في منازلهم التي هم

اهلها ويستحقون لها الا بذلك كالزرع المدفون فان احدا لا يعرف فضله والعيش

به حتى يخرج ويظهر على الارض وهو يحق على الملك ان يبلغ بكل امرء على قدر رايه وما يكون

من المنفعة عنده وقد قيل امران لا ينبغي لاحد وان كان جاهلا ان يضيع

منهما شيئا في موضعه ولا مكانه الرجال والحلية فانه يعد

جاهلا من عقد على راسه حلية رجليه ٥ ومن يشبه اليواقيت

واللولو بالرصاص مع ان ذا اللبس بهما غير لهما موضعه وليس احمق ممن فعله ٥ ٥

وقد قيل ايضا لا ارضى برجل لا يعرف موافقة

يمينه وشماله وانما يستخرج ما عند العلماء العقلا بدليله والجمود فادنهم ومانى الدين

وقد قيل انهما اثنان تتفاوت ما بينهما المقاتل على المقاتل والفيل على الفيل والعالم
على العالم وكثير الاخوان اذا لم يكونوا مجربين بالعمل فانه لا ينبغي ان يطلعوه بذلك
ولكن يصلحهم وذو الفضل منهم كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فلا يجد به ثمنا وهو
يثقله والياقوت غير متعب وهو قادر على حمله بيعه بالثمن الكثير من الثمن والعمل
الذي يحتاج فيه الى الجذع والوالي حقيق ان لا يحقر مروءة وجدها عند احد خامل
المنزله فان الصغير ربما عظم فعظم كالعصب الذي يوجد من الميتة فيعمل منه وتر
القوس فيقبض عليه الملك ويحتاج اليه في لهوه وباسه راحة منه ان يصيب من الملك
الكرامه والمنزله منه وجنده يعلمون ان ذلك ليس عن معرفة منه فقال ان السلطان
لا يدني الرجال لقرب اباءهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر الى ما عندهم وما يحتاج اليه
فيه ثم يمضي رايه على ما يخفى عليه منه من انزالهم منازلهم فانه لا شي احضر به من جنده
وتمادوا عليه فلا يدفع ما به عنه الا الدوا الذي يأتيه من بعيد فلما فرغ دمنه
من مقالته ازداد الملك له استطرافا وبه اعجابا فاحسن الرد عليه وقال انه
لا ينبغي للملك ان لا يلج في تضييع ذوي الفضل والمروءة وان يتدارك ما فاته من ذلك وربما
انه يرى من صاحبه الذي يفعل لك رضا وان كان الناس في ذلك رجلان رجل اصل طباعه
الرداه فهو كالحيه التي ان وطيها رجل احد فلم تلدغه لم يكن جديرا ان يغره اصل ذلك منها واخر
اصل طباعه السهوله كالصندل البارد الذي اذا افرط في حكه صار حارا فللا استاذ انه

بالاسد قال رايت الملك منذ زمان مقيما بمكان واحد فابا ان يكلمه لئلا يرا منه جبنا فبينا

هو كذلك اذ خار شتربة فهيجه ما سمع منه الى ان قال انّ هذا الصوت الذي حبسني مكاني

هذا ولست ادري ما هو غير اني اظن جثته على قدر الصوت فان كان ذلك كذلك فليس لنا

بمنزلنا هذا قرار ولا مقام فقال دمنة هل راى الملك شيا غير ذلك فانه ان لم يكن راى

شيا غير ذلك سواه فليس الملك بحقيق ان يدع وطنه لصو... ان القلب الضعيف

يهيجه الصوت وفي بعض الامثال انه قد قيل لا تهاب كل الاصوات فقال الاسد

وكيف ذلك قال دمنة زعموا ان ثعلبا مر باجمة وهو جايع وفيه طبل معلق بشجرة بغصن منها

فكان يمر به الريح فيقرع الطبل قضبان الشجرة فيسمع من ذلك الصوت فلما سمع الثعلب

ذلك توجه اليه حتى راه ضخما فظن ان ذلك لكثرة لحمه وشحمه فعالجه حتى شقه فراه اجوف



٤٧٠

فلما راه اجوف قال ما ادري لعل افل الاشيا اعظمها جثه وابعدها صوتا وانما ضربت

لك هذا المثل ان لو قد انتهي اليك كان ايسر مما يعظمك فان شا الملك فليبعثني

نحوه ويقيم بمكانه حتي ارجع اليه ببيان فوافق ذلك الاسد وانطلق دمنه الي المكان

الذي فيه شتربه فلما ولا [illegible] فكر الاسد وندم علي ارسال دمنه وقال ما

اصبت بايتماني علي ما ارخصته اليه فان الرجل الذي يحضر السلطان اذا كان قد اطيل

جفوته بغير جرم لذلك او كان مبغيا عليه او مرادا بالحرص والمروه وقد اصابه ضيق

وضرر فلم ينعش او كان قد اجترم جرما فهو يخاف العقوبه او يشره ان لا يجب الخير او حيل بينه وبين

ما في يديه من السلطان او ولي عملا فعزل عنه فعتب عليه او اشتعر منه ما لم يكن اليه شاله او يلي

بلا في نظرايه فغضب عليه او موثوق الهوا اذ كان يرجوا اي شي مما يصير اليه نفعا فليس

الملك حقيقا بالاسترسال اليه والطمانيه الي ما قبله والايتمان له وان دمنه دهي

ارب وكان ببابي مجفوا مقصولا عنه فاذا به قد احتمل علي ضغنا او لعله يخونني ويعين

يعادي صاحب الصوت اقوي مني واعظم شانا فيرغب فيما عنده ويميل الي معه

ثم اقبل الاسد يحدث نفسه بذلك ثم برا حتيها فنهض الي مكانه من مجلسه فجعل يمشي

وينظر الي الطريق فراي دمنه مقبلا وحده فطار ورجع الي مكانه كراهيه

ان لا يرا انه ساء ما اقلقه منه فلما دخل علي الاسد قال ـــــ له ما صنعت

قال [illegible] ثور وهو صاحب الصوت الذي سمعت قال الاسد ما حاله وقوته فقال

دمنه للاسد ما عندي شدة ولا قوة فاني قد حاورته محاورة الاكفا فلم اراه بشي

فقال الاسد لا يغرنك ذلك عنه ولا تدعه على ضعف منه فان الريح الشديدة لا تحطم الحشيش

ولكن تقصف الشجر ولذلك الصياد انما يصيد بعضها ببعض [illegible] دمنة لا يهابن الملك امره

لا تقع في نفسه منه شيئا فان شا الملك فانا اتيه به حتى يكون لك سميعا مطيعا فلما سمع

[illegible] ذلك منه فرح به وقال دونك ثم ان دمنة انطلق الى شتربه فقال له غير هائب ولا

مكترث ان الاسد ارسلني اليك لاتيه بك وقد امرني ان انت عجلت الاقبال عليه ان يومنك

[illegible] تخلفت دنياك في التاخر عنه والترك للغاية وان انت ابطات ان اسرع الرجعة اليه

فاخبره بذلك فقال شتربه من ذا الذي بعثك الى واين ملك السباع فرعب من ذلك وقال

ان انت جعلت لي على نفسك عهدا واعطيتني امانا انا [illegible] ذهبت معك فاعطاه

ما سال من ذلك ثم ان شتربه ودمنة توجها الى الاسد ودخلا عليه فاحسن الاسد مقابلة شتربه

صفة الاسد والثعلب والثور



والطاعة ثم قال له اني قد رغبت في هذه البلاد وما نزع بك اليها فقص عليه امره فقال

له الزمني فاني مصحبك بالكرامة [illegible] ففعل ذلك فدعا له واثني عليه وان الاسد قربه وادناه

فاستبشر به [illegible] وائتمنه على اسراره وشاوره في امره وكانت الايام لا تزيده

فيه الا رغبه وبه عجبا حتى صار اخص اصحابه عنده واعظم منه مكانا • فلما راى دمنه

الاسد قد اختص شتربه دونه وجعله صاحب رايه وسواكنته اشتد ذلك عليه

واغاضه وبلغ منه وحسده على ذلك فشكا ذلك الى اخيه كليله وقال له

انظر الى عجز رايي ونظري فيما ينفع الاسد واهمالي امر نفسي حتى جلبت ثورا اغلبني على

منزلتي قال كليله اصابك اذا ما اصاب الناسك قال

دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان ناسكا اصاب من بعض الملوك

كسوة لها ثمن فابصرها لص فرغب فيها وضرب الحيل لاسترقها فاتاه فقال

له اني اريد ان اصحبك واتعلم منك واخذ عنك فاجابه الناسك الى ذلك فصاحبه

ولطف به واظهر الخدمة له حتى ائتمنه ووثق به وفوض اليه امره فاخذ اللص الثياب

وذهب بها • فلما افتقد الناسك الثياب ولم ير الرجل عرف انه صاحبها فتوجه

في طلبه فمر في طريقه على وعلان

ينتطحان ويسيل دماهما فنظر اليهما لهما صوت [illegible]

فاقبل ثعلب فجعل يلغ في ذلك الدم الذي يسيل منهما وهو كذلك



على ذلك اذ التقيا عليه الوعلان فانتطحاه فقتلاه ثم مضى متوجها في طلب

الرجل حتى اتى المدينة مساءً فنزل بامراة فاجرة صاحبة دار وكان لها

جارية تؤاجرها وكانت الجارية قد عشقت رجلاً فهي لا تريد غيره

فاضر ذلك بالمراة فيما كانت تاخذ من كرا جاريتها فالتمست ———

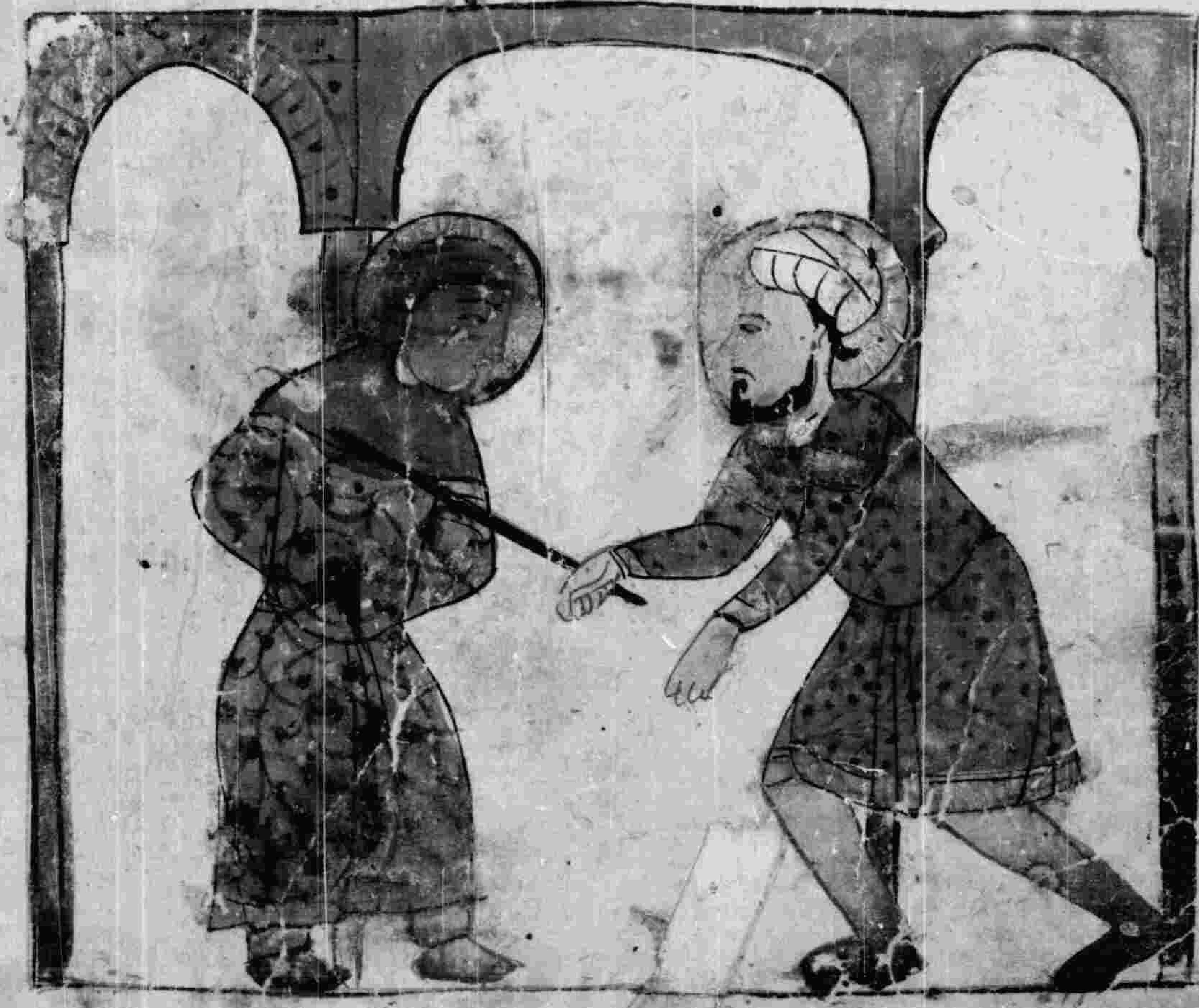
هلاكه في تلك الليلة التي ضافت فيه الناسك فسقته الجارية

من الخمر فأحتى عليه فنام ونامت الجارية معه فجاءت المرأة بقصبة فيها سم
قد كانت أخذته لتنفخه في دبره فلما وضعتها عليه ودنا فيها على القصبة
بدرتها ريح خرجت منه قبل أن تنفخ فتنازل ذلك السم في حلق



المرأة فماتت مكانها وكان ذلك بغير الناسك ثم انطلق الناسك عاديا
في الناس مكانا غير مكانه ذلك فأضافه رجل ... فقال لامرأته أكرمي
هذا الرجل ... به إليه فإنه دعاني بعض أصحابي إلى منادمتهم ولست
أنصرف ... لامرأته صديق وكان ... فيما بينهما المرأة رجل حجام

جارة لها فامرتها ان تاتي صديقها فتخبره بذلك وتعلمه ان زوجي لا ياتي الا سكرانا ان
وتامره ان ياتي مسا فيقعد بالباب حتى تاذن له فيدخل ففعلت امراة الحجام ذلك واطاعتها
الصديق فاقبل حتى قعد بالباب ينتظر الاذن وانصرف الاسكاف عن الشغل الشرب
فراى صديقها بالباب وقد كان ارتاب به قبل ذلك فغضب على امراته ودخل اليها فضربها
ضربا موجعا ثم اوثقها الى سارية في البيت فلما نام الزوج وهدت العيون جات امراة
الحجام وقالت قد اطال الرجل القعود فما ذا تامرين قالت امراة الاسكاف ان شئت
احسنت الي وحللتني حتى اربطك مكاني ساعة حتى اتيته ثم ارجع اليك ففعلت



صفة وهو ضربه بالسوط

امراة الحجام ذلك فحلتها وربطت نفسها في مكان امراة الاسكاف ونالت هي غرضها
الاسكاف من صحوته فناداها فلم تجب فغضب وقام اليها بشفرة كانت معه فجدع انفها
وقال خذي انفك واهدي به خليلك ؛ ولما رجعت امراة الاسكاف ورات ما نصابها
الحلقتها وربطت نفسها مكانها واخذت امراة الحجام انفها بيدها وانصرفت الي بيتها
والناسك ينظر الي ذلك ثم ان امراة الاسكاف دعت وطلبت المخرج مما وقعت فيه ومما
اتهمت به فقالت يارب قد تري ضعفي وقلة حيلتي وما اذركب مني زوجي واعتدي علي ظلما
فاعد علي انفي صحيحا واظهر براتي وبادت زوجها وقالت له قم فانظر الي امر ربك وقضايه
كيف اعاد علي انفي صحيحا كما كان ثم تابا فقال ما هذا الكلام باسلحي ثم قام فاوقد نارا
الي انفها صحيحا فترضاها واعتذر من ذنبه وسال الله المغفرة منه ؛ ولما انتهت
امراة الحجام الي بيتها ضربت احيل ظاهر البطن وسالت المخرج والعذر مما وقعت فيه فلما كان
وقت السحر وهي مفكرة في امرها فتقول ما عذري عند اهلي في جدع انفي فاستيقظ زوجها
فناداها هاتي متاعي كله فاني اسير الي بعض الاشراف فلم تاته الا بالموسي وحده
فقال هاتي متاعي فاعادت الموسي فغضب ورماها به في الظلمة فضربت بنفسها
الارض وصاحت وولولت وقالت انفي انفي فجاء اقاربها فلحقوا زوجها فمضوا به
الي القاضي فامر القاضي بعقوبته فلما قدم ليعاقب فحضر الناسك الي
القاضي والحاضرين بذلك يريدان يعاقبه قد دنا منه وقال
اصلح الله القاضي لا يشتبهن عليك فان اللص ليس هو الذي سرقني

وان الثعلب لم يقتله الوعلان وان المراة ليس السم اماتها وان امراة الحجام لم يبس زوجها

لبس جادع انفها بل نحن فعلنا ذلك بانفسنا الله القاضي

وهذه صورة القاضي والحجام وزوجته واهلها والناسك

يخبر القاضي بما جرى



عن تفسير تلك كله فحدثه الناسك بالقصة كلها ؛ قال دمنه

قد فهمت ما ذكرته وهو شبيه بامري ولعلي ما ضرني غير نفسي ولكن ما

الحيلة الان ؛ قال كليله اخبرني انت عن رايك في ذلك فقال دمنه

اما انا فلست التمس اليوم ان تزداد منزلتي فوق ما كانت ولكني اريد ان نعود

الي ما كنت عليه لا ملاته لم يحقق بالتفكر فيها والاحتيال لها [illegible] النظر فيما مضى من

٥١.

المكروه فليلا الا يونس اليه ويرفق في طلب ... من راحته وما هو معمر فيه من ذلك

فليتوثق بما يوافقه ويهرب مما يخالفه منها وما هو منتظر له فيطلب المرجو من المنفعه

وينجا عن المحذور من المضره واني لما نظرت في امري وما ارجوا ان يعود الي به من منزلتي

التي غلبت عليها لم اجد شيئا مثل الاحتيال لشتربه حتي يفارق الحياه واني ان قدرت

علي ذلك عدت الي حالتي التي عليها ... الاسد ولعل يكون ذلك خيرا له فان افراطه في تقريبه

خليطان يشينه و... عنده ... قال كليله ما ارى علي الاسد في مكان

شتربه مضره ولا شنعه فقال دمنه ان السلطان انما يوتا من قبل الحرمان والفتنه

والهوا والفظاظه والخلق والزمان فاما الحرمان فهو ان يفقد الاعوان النصحا والساسه

النجبا واما الفتنه فهو ... الانسان ووقوع الاختلاف بينهم واما الهوا فهو الاغرام

بالنسا والحديث والشرب والصيد وما اشبه ذلك واما الفظاظه فالافراط في

الشتم والضرب واما الزمان فالقحط ونكس الثمرات واما الخلق فاعمال الشده

وموضع اللين واعمال الرفق والشده وان الاسد قد اغرم بشتربه اغراما هو خليق ان

يدرابه قال كليله وكيف تطيق شتربه وهو اشد منك واخص منزله

واكثر اعوانا واصدقا قال له دمنه لا تنظر الي ذلك فان الامور ليست بالقوه

ضعيف قد يبلغ بدهايه وحيلته وادبه ما يعجز عنه كثير من الاشدا الاقويا

اولم يبلغك ان غرابا املك اسودا قال له دمنه وكيف كان

ذلك قال دمنه ذكروا ان غرابا كان له وكر في جبل وكان في

قربه جحر اسود فكلما فرخ الغراب اكل الاسود فراخه فلما فعل ذلك به مرارا
اشتد ذلك عليه فشكى ذلك الى صديق له من بنات اوى وقال له انى اريد
ان امضي الى الاسود فانقر عينيه وهو نايم فلعلي ان افقاهما فقال له
صديقه بئس الحيله التي هممت بها فالتمس امرا تصيب منه حاجتك ولا
يصل اليك فيه مكروه واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذي
اراد قتل السرطان فهلك نفسه قال وكيف ذلك قال كان
علجوما معششا في اجمة كثيرة السمك فهرم ولم يستطع صيده
فالتمس الحيلة لها فتحازن واهتم فراه سرطان وعلم ما به فاتاه فقال له
ما لك حزينا فقال ومالي لا اكون كذلك وانما كانت معيشتي من السمك
فلما كان اليوم رايت صيادين قد اتيا مكانا فقال احدهما
للاخر لا نضرب بنا على هذا الموضع حتى [illegible] بين مره واحده
فقال له الاخر بل نمضي ونرجع اليه فنفعل ذلك بها وانا
اعرف انهما لو قد فرغا مما توجها اليه انصرفا الينا فلم يتركن منهن
لي شيا وفي ذلك هلاكي وانقطاع مدتي فانطلق فاخبرهم
فاقبلن اليه وقلن انا نسالك في امر فان العاقل لا يدع مشاورة عدوه
اذا كان ذا راي في امر كان فقال اما مكابدة الصيادين فليس تطيقهما
وقد علمت غديرا كثير السمك والماء فان شئت فانتقل اليه

قال

فقال انا افعل ذلك وجعل يحمل منهن اثنين فينطلق بهما الى بعض التلال 52.

فياكلهما ثم ان السرطان قال له اني قد اشفقت مما قد حذرتنا منه

فاذهب بي فاحتمله العلجوم حتى اذا دنا من المكان الذي كان ياكلهن

فيه بصر بعظام من مجموعة عليه فعرف انه صاحبها وانه يريد به مثلها

فقال في نفسه اذا لقي المرء عدوه في الموطن الذي يعلم انه هالك فيها فهو حقيق

ان يقاتل كرما وحفاظا واهوى بكلبتيه على عنق العلجوم فعصره فوقع الى

الارض ميتا ورجع السرطان الى السمك فاخبرهن بصنيعه



وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيل وبالا على صاحبها ولكن

انطلق فالتمس حليا من حلي الناس فاذا طرته به فاختطفه والناس ينظرون

ثم سر به حتى لا تو بسبهم منك ولا تفوتهم فانهم سيطلبوك حتى تنتهي الى جحر

الاسود فترمي به عليه فانهم يستقبلونه ويريحونك منه فطار الغراب

محلقا فرأى امراه على سطح تغتسل فاختطف لها حليا وطار به فلم يزل

يرتفع ويخفض والحلي في منقاره الى ان اتى جحر الاسود فجعله فيه فلما اتوا الناس

ليلحقوا الحلي وجدوا الاسود نائما على بابه فاهوى اليه رجل منهم بحجر فقتله وانما ضربت

لك هذا لتعلم ان الاحتيال ربما ادرك ما لا يدرك القوة • فقال كليله ان

شتربه لو لم يجمع مع شدته ما كان ذلك ولكنه اعطي ما ذكرت لك فضلا

ونبلا جسيما • فقال دمنه ان شتربه لعلى ما وصفت ولكن

اصرعه كما صرعت الارنب الاسد قال كليله وكيف كان ذلك •

قال دمنه زعموا ان اسدا كان في ارض مخصبه كثيرة الوحوش

والماء والمرعى وكان لا ينتفع فيه لا مخوفاته فاتمرت فيما بينهن وبينه وقلن

له انك لن تصيب الا بعد الا بعد نصب وقد اجتمعنا على امر لك فيه

صلاح ان انت امنتنا فقال انا فاعل ومادا لك فقالت نرسل اليك كل يوم

عند عذائك دابه منا فرضي بذلك وصالحهن وامنه له وفا لهن ثم ان ارنبا

اصابتها القرعه فقالت لهن ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن

ارحكن من الاسد فقلن وما ذلك قالت ان امرتن من يذهب بي فاني ارجو

ان ابطي عليه فقلن لها لك ذلك فانطلقت الارنب متباطية متباطية حتى

جاوزت الساعة التي كان الاسد يتغدا فيها وجاع الاسد فغضب وقام من ربضه

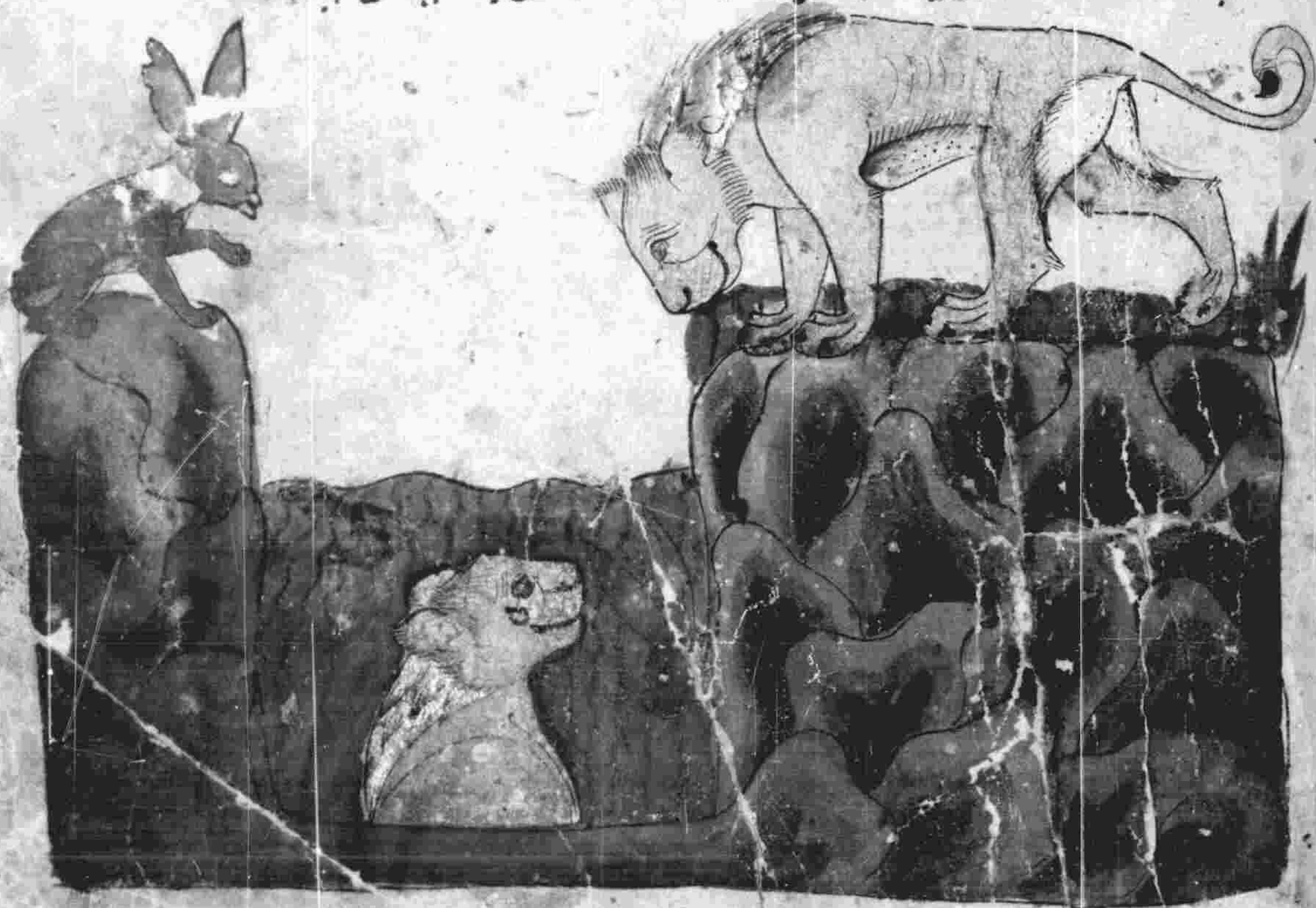
يمشي ينظر فلما راها قال من اين اقبلت واين الوحوش فقالت من عندهن جيت

وهن قريب منك وهن يبعثن بارنب اليك فلما قربنا منك عرض لنا اسد فانتزعها

مني فقلن انه طعام الملك فشتمك وسبك فقال انا احق بهذه الارض فاتيتك لاخبرك

بفعله قال فانطلق فاوريني فذهبت به الى جب فيه ما صاف عميق فقالت

الارنب هذا مكانه وهو فيه فنظر فاذا بظله وظلها فوثب اليه ولا يشك



ان ذلك كذلك فغرق وانفلتت الارنب منه قال كليله
ان انت قدرت على هلاك شتربه في غير دخول مشقة على الاسد فافعل فان
مكانه قد اضر بك وبي وبغيرها من الجند فان لم تستطع ذلك الا بما يغص الاسد
فلا تفعل فان ذلك غدر منا ومنك ولكن ولوم ثم ان دمنه ترك الدخول على
الاسد اياما ثم اتاه خاليا وهو متحازن فقال له ما حبسك عنا ولم اراك
منذ ايام هل حدث امر فقال نعم حدث ما لم يكن يريده قال الاسد
وما ذلك قال هو كلام فزاع قال الاسد فاخبرني به فقال دمنه انه ما كان من كلام
تكرهه لم يشجع عليه قايله وان كان ناصحا مشفقا الا ان يثق بعقل المنصوح له
فانت اذا كان كذلك احتمل القول وعرف ما فيه واما الذي كان لذلك فليس يصل
اليه منه شي وربما دخلت عليه فيه المضرة وانت ايها الملك وافر الحلم وانا اجرك
بما تكره ولكني واثق بمعرفتك ونصيحتي لك وايثاري لك وانا اعلم انك غير
مصدقي ولكني اذا ذكرت ان انفسنا معشر السباع انما نعلو بك لم اجد بدا
من اداء الحق الذي يلزمني منك وان انت لم تسلني عنه
من خانه من كتم السلطان نصيحته والاطبا مرضه والاخوان رايه فقد غش
نفسه فقال الاسد وما ذلك فقال دمنه حدثني الصدوق الامين ان
شتربه خلا برووس جندك فقال لهم قد عجمت من الاسد وبلوت رايه وبلوت

نوته قرابته ضعيفًا وهو جبار له شان فلما بلغني ذلك عرفت انه فاجر

غادر لانك اكرمته وجعلته نظيرًا لنفسك فهو يرى انه مثلك

وان زلت عن مكانك كان الملك له فهو لا يترك ذلك وقد قيل اذا عرف

الملك ان بعض رعيته قد كاد يساوي به في الراي والمنزله والمال والتبع فليصرعه

والا فهو المصروع به ذلك وانت ايها الملك اعلم بالامور وانظر فيها وانا ارى

للامر قبل تفاقمه وتفاوته ولا يتانا اذا نزل به البلا لم يدهش ولم يذهب قلبه

شعاعًا ولم يعيا بالمكيده والحيله التي يرجوا بها المخرج والنجاه وافضل منه راى

المتقدم في الامر قبل وقوعه والاخذ فيما يخوف عليه من حسن النظر فيحتم الدا قبل

ان يبتلي به ويقلع المتخوف قبل ان يصيبه واما العاجز فهو يتردد ويتوانا

ومثل ذلك مثل سمكات ثلث قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا

ان غديرًا كان فيه ثلث سمكات • حازمه • وكيسه • وعاجزه

وكان بناحيه من الارض لا يكاد يقربه احد فلما كان ذات يوم

مر به صيادين فتواعدا ان يرجعا اليه فيصيدا بشباكهما فلما راتهما

الحازمه ارتابت منهما وفرقت منهما فلم تلبث ان خرجت من مدخل الما

من النهر الي الغدير واما الكيسه فلبثت حتى ابصرها فلما ابصرتهما

قد مدا لشباكهما وعرفت ــــــ الذي يريدان قالت

ان فرطت فهذه عاقبة التفريط وليف الخلاص ولكن العاقل لا يفرط على
حال ولا يدع الاخذ بالراي ثم تماوتت وجعلت تطفوا على الما فاخرجوها
فالقياها على الارض غير بعيد من النهر فوثبت فيه فنجت منهما واما
العاجزة فلم تزل ــــــــــــــ في اقبال وادبار حتى صادها ...



فقال الاسد قد فهمت ما ذكرت ولكن شتربة لا ينبغي بي سوا
ولم افعل به فقال دمنة انه لم يحمله على ذلك الا الداله فانك لم تدع خيرا
الا وقد صنعته به ولا مرتبة شريفة الا بلغته اياها فلم يبق شي يرتقي اليه
الا مكانك فان اللئيم الكفور لا يزال نافعا ناصحا حتى يرفع الى المنزلة

التي ليس بها اهل فاذا فعل ذلك به التمس ما وراء ذلك بالغش والخيانة ولا يخدم
السلطان ولا ينصح له الا عن فرق فاذا استغنى او امن عاد الى اصله وجوهره كذنب
الكلب الذي لا يزال مستقيما ما دام مربوطا فاذا حل عاد الى ما كان عليه واعلم
ايها الملك انه من لم يقبل من نصحائه ما يشير عليه مما ينظرون له لم يحمد مغب امره
كالمريض الذي يترك ما يبعث له الطبيب ويعمد لما تشتهي نفسه وحق على
وزير السلطان ان يبالغ في الحض على ما يزينه ويكون فيه رشده وكفه الشين
والنهي عنه وخير الاخوان ما صدقك وده وافضل الاعمال افضلها عاقبة واحسن
الثنا ما كان على افواه الناس الاخيار واشرف السلطان ما لا يخالطه بطر واشرف الاغنيا
من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الاخلاء من لم يخاصم الناس وامثل الاخلاق واعونها على
الورع وقد قيل لو ان امرا افترش الحيات كان احرى من الذي يحس من صاحبه بعداوة
واعجز الملوك اخذهم بالهوينى واشبههم بالفيل المغتلم الذي لا يلتفت الى شي احزنه
امر تهاون به وان اضاع ما ينفعه حمل ذلك على قرابته فقال الاسد لقد غلظت
علي في القول وذلك من الناصح مقبول ولو كان لي شتربة عدوا كما تذكر لم يقدر
على ضري وكيف يستطيع ذلك وهو ياكل العشب وانا اكل اللحم وانما هو لي طعاما
وليس علي منه مكروها ولا الى الغدر به من سبيل بعد امانه اياه واكرامي له وثنائي
عليه عند رؤس جندي فان انا غيرت ذلك او بدلته فقد جهلت نفسي ونقضت ذمتي
دمنة لا تغترن بذلك فانه ان لم يستطع ذلك بنفسه احتال لك بغيره فقد

قيل ان نزل بك ضيف ساعة من نهار وانت لا تعرف اخلاقه فلا تامنه على نفسك
واحذر ان يصل اليك مثل ما اصاب القمله من ضيافه البرغوث فقال الاسد كيف كان
ذلك • قال دمنه زعموا ان قمله لزمت فراش رجل من الاشراف فكانت
تصيب من دمه وكانت تدب عليه دبيبا رفيقا • ثم ان برغوثا اضاف بها ذات ليله
فقالت له بت الليله عندنا في دم طيب وفراش لين ففعل فلما اوى الرجل الى فراشه
وثب عليه البرغوث فلدغه لدغه اوجعه فاستيقظ الرجل وامر خادمه ان يقبس
الضوء وينظر ما فيه فوثب البرغوث ونجا واخذت القمله فقتلوها • وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم ان صاحب السوء لا يسلم منه وان كان ضعيفا احتال لك
بغيره فان كنت لا تخاف من شتربه فخاف من جندك الذين قد اوطاهم عليك
وحملهم على عداوتك وانا اعرف انه لا يريد مناظرتك ولا يكلك الى غيره في
ذلك فوقع في نفس الاسد كلام دمنه وقال له ما تراه فقال دمنه ان
الضرس المأكول لا يزال الصاحبه في داء حتى يفارقه والطعام الذي قد عبثت
منه النفس راحتها في قذفه والعدو المخوف دواءه فقده فقال الاسد لقد تركتني
كارها لمجاوره شتربه فانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع في نفسي منه وعرف
دمنه ان الاسد ان كلم شتربه وسمع مرجوع كلامه عذره وصدقه فقال دمنه
ما ارى لك ذلك ايها الملك فانه لا يزال من رايك ما دام لم يعلم ان امره قد وصل
اليك فانه ان سمع بذلك خفت ان يكابرك ويتجاعاك فان قاتلك قاتلك

مستعدا وان [illegible] رنك حذرا وكان له عليك الفضل مع ان الملوك لا يعلمون
العقوبة الا من بعد [illegible] به وما كان من ذلك مكتوما ؛ قال الاسد
ان الملك اذا عاقب احدا وصانه عن امر يظنه به ولا يستبقيه وعلم ان ذلك
ليس على ما بلغه فنفسه عاقب واياها اهان فقال منه فلا يظن عليك انها
الملك الا وانت مستعدا واحذر ان يصيبك منك فرصة فاني احسبك ان او قد نظر
اليه عنيت بدخل عليك الا انه يهتم بعظيم ومن علامة ذلك انك تراه ونه
متغيرا لونه وصاله ترعد وبصره يلتفت يمينا وشمالا ويومي بقرنيه كانه يهم بالنطاح
فقال الاسد سوف اخذ بمشورتك في ذلك ولئن رايت منه ذلك فاني امره شك
فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد على الثور واوقع في نفسه الذي اراده واراد الشير
الى شتربه وتحميله عليه واحب ان يكون ذلك باذن الاسد لئلا يبلغه من غيره
ذلك فيتهمه فقال دمنه الا اني شتربه فانظر الى حاله واسمع من كلامه لعلي
اطلع على بعض امره واعلم الملك حاله ؛ قال له الاسد شانك وذلك
فانطلق عند ذلك ودخل على شتربه شبيها بالمكتيب الحزين فرحب به وقال
لم اراك منذ ايام هل لا خيرا فقال دمنه متى كان من اهل الخير من لا يملك نفسه
وانما امره بيد غيره ممن لا يوثق به ومع من لا يبتك معه عيشا من خوفك منه
وما من ساعة يامنه على انفسنا فقال شتربه وما ذاك فقال دمنه حدث امرا
من ذا يعال به ما قدر او من ذا بلغ في الدنيا جسيما فلم يبطر واتبع الهوى او من ذا

جابر المسا فلم يفتتن او طلب الي اللئام فلم يحرم او واصل الاشرار فسلم او صاحب

السلطان فدام له منه الاحسان لقد صدق الذي يقول انما مثلهم في قلة وفائهم

لاصحابهم مثل البغي كلما ذهب واحد جا اخر مكانه فقال شتربه اسمع لك كلاما

ما اعرفه ولا امن ان يكون رابك من الاسد شيا فقال دمنه ان ذلك لكذلك

ولكنه ليس بامر نفسي وقد تعرف حقك علي وقديم ما بيني وبينك وما كنت جعلته

لك من ذمتي ايام ارسلني اليك الاسد فلم اجد بدا من حفظك والنصيحة لك

واطلاعك علي ما اخاف من الهلكه عليك فقال شتربه وما ذلك فقال دمنه حدثني

الخابر الصدوق ان الاسد قال لبعض اصحابه لقد اعجبني سمن شتربه وليس لي

حاجه اليه ولا ارا الا اكله واطعمكم منه فلما بلغني ذلك عرفت كفره ومكره وغدره

فاحتال لنجاة نفسك فلما سمع شتربه كلام دمنه وتذكر ما كان قال له وفكر

في امر الاسد صدقه ويسبه عليه واهتم وقال ما ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم اذنب

اليه ذنبا ولا جنيه وقد حمل علي وشبه في امري فانه قد صحبه قوم سوء وجرب منهم

اشيا فهي تصدق عنه عن غيرهم فان مقارنة الاشرار ربما اورثت اهلها تهمة

وحملتهم علي هذا خطا كخطا البطه الذي رات في الما ضو كوكب فرامت ان تصيده

فلم تقدر ولم تراه شيا فلما كان عند المسا من الغد رات في ذلك سمكه فظنته

مثل الذي رات فتركتها فان كان قد بلغه عني باطلا فحقيقة الخبر [illegible]

فبالجدار ان كان لم يبلغه من ذلك شيا واراد هلاكي [illegible]

حسنه
باني المستقر رضاه وموافقته فلا برضا اعجب من ذلك اني اطلب محبته وا
سخطه فيغضب ويسخط وان كان ذلك عن غير سبب انقطع الرجا لان
العله اذا كانت في وردها كان الرضا في اسبابها اصدادها وقد يذهب احيانا
وتوجد والباطل غير مفقود. وقد تذكرت فلا اعلم لي ذنبا فيما بيني وبين الاسد



وهذه صورة دمنه وهي تحدث مع الثور

الا ان كان صغيرا ولعمري ما يستطيع احد ان يتحفظ حتى لا يفرط
منه شيا يكرهه لكن الرجل العاقل الوفا اذا سقط صاحبه نظر في
ذلك في حديثه و سقطه وخطاه كان له وعمدا او هل في الاصل نه والصفح
سبيلا لما يخشى لا يواخذه فهل يحمل الى العفو عنه ولكن الاسد

واحداً علي فلست اعرفه الا اني كنت اخالفه عليه في بعض رايه فلعله ان يقول ما اجراه علي ان يقول نعم اذا قلت لا او يقول لا اذا قلت نعم ولا اجد في ذلك مخصوماً لاني لم اكن اتعاجره علي روس جنده ولكني اخلو به فاكلمه وانا هايب له وعرفت ان اصحاب الرخص من الاخوان عند المشاورة والاطبا عند المرض والفقها عند الشبهه فان لم يفعل فقد اخطا الراي فان لم يكن في هذا فعسي في سكرات السلطان فان منها ان يرضا لما يستحق علي ذلك في امر معلوم ولذلك قيل قد غرر في البحر واشد منه مخاطر صحبة السلطان وانه خليق ان يعلن منهم بالوفا والاستقامه والتودد والنصيحه ان يعثر عثره لا يستقال او اشرف علي الهلكه لم ينتعش ولعل ما اعطيته من الفضل دعا الاسد الي ذلك من الشماس ما قبله فان الشجره الحسنه ربما جعل فسادها في حملها فتناولت اغصانها وتردت اطرافها حتي تنكسر وتتساقط والطاووس الذي ذنبه افضله ما يغلب ذنبه حتي يوخذ والفرس الجواد القوي ربما اقعد معه يحطم والرجل ذا المروة ربما تعلق عليه الاشرار لمروته حتي يذم عليه فان لم يكن هذا فهو اذا القدر الذي لا يدفع ما به هو الذي يسلب قوته ويحمل الرجل الضعيف علي ظهر الفيل ويسلط الحاوي علي الحيه فينزع سمها ويحمل الارنب ويكرم العاجز ويسقط الشهم ويوسع علي المقتر ويشجع الجبان ويهيب الشجعان مع اشباه ذلك مما تساق اليه المقادير فقال دمنه ان الذي يهم به الاسد في امرك ليس عن شي مما ذكرت ولكنه منه غدر فانه فاجر غدار اول مذاقته حلاوه واخرها سم مميت ... ال شتربه قد طعمت ذلك فما تاودته وقد انتهيت الي الذي

٥٨

فيها حيث القائل وما مقامي عنده وهو اكل لحم وانا اكل عشب فقبح الله الحرص والشره

فيهما الا الذين اوقعاني في هذه الورطه ومثل ذلك مثل النحله الذي وقعت على ورق

فنتقا عليه الحبين فتهلك ومن لم يرضا من الدنيا بالكفاف وطمحت عينه الي الفضول فلم يتفكر

فيما امامه وما يتخوف منه مثل الذباب الذي لا تقنع بالشجر والريحان حتى لا تطلب الما الذي

يسيل من اذن الفيل المغتلم فتضربه باذنه فتقتله ومن يبذل نصيحته واجتهاده لمن لا يشكر له

فهو كمن يبذر بذره في السباخ او اشار على المعجب او سار الصم فقال دمنه دع كثرة الكلام

واختل لنفسك فقال شتربه ما اعرفني باخلاق الاسد وراية فانه لو اراد بي الخير وطلب

اصحابه غير ذلك بمكرهم وفجورهم هلاكي ادركوه وقدروا عليه فانه اذا اجتمع الغدره الظلمه

على البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكوه كما فعل الذيب والغراب وابن اوي بالجمل حين

تعاونوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال شتربه زعموا ان اسدًا كان

في اجمه الي جانب طريق وكان له ثلثه اصحاب ذيب وغراب وابن اوي وان تجارًا مروا في

تلك الطريق فتخلف لهم جمل فدخل على الاسد فقال له ما حالك فاخبره بامره فقال ما تريد

قال ما امرني به الملك قال له ان اردت صحبتي وملازمتي فهي مبذوله لك مع الامن والخصب

فاقام معه حتى اذا كان ذات يوم توجه الاسد في طلب صيد اذ لقي فيلًا عظيمًا

فقاتله قتالًا شديدًا فجرحه

ابه جراحات كثيره

ما لت ذماه ما ذلت منه



ودماه تسيل حتى انتهى الى مكانه فوقع ميتا لا يستطيع الحراك ولا الصيد ولا
البراح وجمع اصحابه وعرفوا ذلك منهم فقال ... جهده ثم فقالوا اما نحن فما نفوسنا ونحن
برايك ايها الملك ولكنا لا بد لنا من الانفساح لعلنا نقع ببعض ما يصلح لك فقال
ما اشك في نصحكم فانتشروا وابتغوا الملكم ... شيئا تاتوني به واكسبكم ونفسي
رزقا فخرجوا من عنده ومضوا ناحية بعيدة ... منهم ... الينا ولهذا الجمل
الا اكل العشب الذي ليس من شانه شاننا و ... ولا مرزي للملك الا اكله

فقال ابن اوى هذا ليس الى ذكره من سبيل لما جعل الله له من العهد والميثاق فقال
الغراب فقال كانكما ودعاني واياه ثم انطلق الغراب الى الاسد وقال له ما حبسك هل
اصبتم شيا فقال له الغراب انما يبصر من له بصر واما نحن فقد اذهب ذلك ونزعه منا
الجوع الذي بنا والبلا الذي دخل علينا ولكنا قد تفكرنا في امرنا فراينا امرا
ان انت ساعدتنا عليه اصبنا وكان فيه حياه لنا ولك فقال الاسد وما ذاك قال
الغراب هذا الجمل المتمرع بيننا في غير منفعه فغضب وقال اف لك ما اخطا رايك واقل
رحمتك وابعدك من الوفا وما كنت حقيقا ان تستقبلني بمثل هذا الكلام الم تعلم اني قد
امنته وجعلت له ذمتي اولا تعرف ان لا يتصدق الانسان بشي افضل من ان يحيي نفسا خايفه
ويحقن دما ولست غادرا به ولا مختترا له فقال الغراب صدقت ايها الملك النفس
الواحده يفتدي بها القبيله والقبيله يفتدي بها اهل المصر وقد نزلت بنا وبك الحاجه
المضطره وانا اجعل لك ايها الملك من امرك مخرجا لا يلحقك فيه عيب فسكت الاسد
وانصرف الغراب الى اصحابه فقالا له ما فعلت فاخبرهما وسالهما عن حيله في ذلك
فقال الذيب وابن اوى رايك نرجوا في ذلك نري ان نجتمع نحن والجمل ونذكر حال الاسد
وما نزل به ونذكر عليه احسانه الينا واكرامه ايانا ونعرض عليه انفسنا كلنا
قال واحد منا شيا رداه عليه صاحباه بامر يكون فيه عذر صغار او انزه فقال
الغراب ايها الملك انك قد جهدت ونحن جديرا ان نطيب انفسنا لك ناكلها لاياديك
عندنا وما [illegible] سلك الينا في مخيبك وانا اجود لك بنفسي ان تاكلني فقال الذيب

يا ابن اوي اسكت فلا شبع فيك ثم قال ابن اوي ولكني ايها الملك [illegible] في ما ينبغي به

اليوم فقال الذيب والغراب لابن اوي اسكت فانك قليل منتن الل[illegible] العصب والدم

فقال الذيب ولكني اطيب لحما واكثر دسما فقال الغراب وابن اوي [illegible] نفسه

فليأكل ذيبا فانه يأخذه منه الخناق فظن الجمل انه اذا قال مثل م[illegible] له بما يكون له

فيه مخرج فقال الجمل ايها الملك في شبعك وبطني طيبة فكلني فقال الذيب والغراب

وابن اوي صدقت وكرمت ثم وثبوا عليه فمزقوا لحمه

وهذه صورة الجمل والاسد والذيب وابن اوى

والغراب وقد مزقوا الجمل



وانما ضربت هذا المثل للاسد واصحابه لاني اعرفهم انهم اذا اجتمعوا على هلاكي ولو كان
ذلك مخالفا له انهم سيظفرون بحاجتهم منه وقد قيل ان السلطان من اشباه التنور
حولها الحيف لا الحيف حولها التنور ولو كان ما في نفسه الا السلامه والرحمه لسم
تسله او قيل ان يبدله بذلك الغلظه والفظاظه الا ترى ان الما الين من الحجر وانه
اذا كثر انحداره عليه ثلمه وما ارى الا ان اجاهد الاسد فانه ليس للمحسن بصلاته
ولا المجتهد بصدقته ولا الورع في كفه مثل اجر الذي يدفع عن نفسه ولو ساعه من
نهاره اذا كان [illegible] عدوه ظلوما فانه من ذلك على برهان ليس منهما الاخيار قيل
اجر او ظلم فقال دمنه ليس ينبغي لاحد ان يخاطر بنفسه فانه ان يهلك كان قد ضاع وان
ظفر كان من قبل القضاء لكن ذا العقل يجعل القتال اخر حيله ويبدا بما استطاع
من الرفق وقد قيل لا تحقرن العدو الضعيف المهين ثم لا سيما اذا كان ذا حيله فكيف
بالاسد وهو على شدته وعلى ما قد عرفت فانه من قد استصغر امر عدوه وتهاون به
اصابه مثل ما اصاب وكيل البحر من الطيطوي فقال دمنه وكيف كان ذلك فقال
شتربه زعموا ان طيرا من طير الماء يدعى الطيطوي وكان له انثى في بعض
سواحل البحر فكانا [illegible] اوان بيضها اعلمته ذلك وقالت [illegible] له التمس
مكانا حريزا [illegible] فيه فقال اما يمكن ذلك في منزلنا هذا فان العشب
والما منا [illegible] ارفق بنا من غيره فقالت له يا غافل ليحسن نظرك فيما
تقوله فان [illegible] قاصدا على عدوان البحر لو قد مد ذهب بفراخنا فقال لا اراه

بفعل ما يخاف من شبهه فقالت له ما اشد بغيك في هذه المقالة اما تستحي تعرف

قدر نفسك في دعتك من لا طاقة لك به وقد قيل انه ليس شي اشد معرفة لنفسه

من الانسان نسان دا الحق فاسمع من كلامي واطع امري فابا ان يجيبها الي ما تدعو فلما

راث ذلك قالت ان من لا يسمع من اصدقاه يصيبه ما اصاب السلحفاه فقال وكيف كان

ذلك قالت زعموا ان غدیرا كان فيها بطتان وسلحفاه وكان بعضهم قد الف بعض

وصادقه ثم ان ماها انتقص في بعض الازمان نقصا فاحشا فلما رات البطتان ذلك قالت

للسلحفاه اما نحن فعدعرها علي الانتقال والنا نعلو مسكم قالوا لها اما نتقلك حتي

تشترطي لنا اذا احتملناك فلا يك احدا ان لا تجيبيه قالت نعم وكيف السبيل الي ما ذكرتما

قالا انتقي علي وسط عود وتحذ كل واحد منا طرفه فرضيت بذلك فطارتا بها فراها الناس



610

فقال بعضهم لبعض انظروا الي العجب سلحفاه بين بطتين في الهوي فلما سمعت ذلك
قالت رغما لانافكم فلما فتحت بالنطق زال العود من فاها ووقعت الي الارض فماتت
قالت الطيطوي قد فهمت ما ذكرت فلا تخافني من وكيل البحر ولا من البحر
ولا من ترهيبه فباضت مكانها وفرخت فلما سمع بذلك وكيل البحر قال لابد
ان اعرف ما الذي يقوي عليه الطيطوي في اجترای عليه وما حيلته في ذلك
وامهل حتي مد البحر فاقبل وكيل البحر فذهب بالفراخ في عشهم فغيبهن فلما
افتقدهن امهن قال للطيطوي قد كنت عارفه في مبدي امرها انه كاين هذا
وانه سيرجع علينا وعليك وبال ذلك فقال لها الذكر سترى صنعي وما تصير
اليه عاقبة امري فانطلق الي اصحابه من صنفه من طير الما وغيره فشكي ذلك اليهم
وقال انكم اخوتي واهل مودتي وثقتي لطلب ظلامتي فاعينوني وعاضدوني
فانه عسي ينزل بكم مثل الذي نزل بي يوما من الدهر فقالوا له نحن علي ما تصف
وانت اهل ان نشفع فيما طلبت ولكن ما عسي ان نقدر عليه من ضرر
البحر ووكيله فقال اجتمعوا بنا فلنات ساير الطير نعلمهم بما اصابنا ونزل بنا
ونحذرهم ان ينزل بهم مثل الذي نزل بنا فقلن له الامر علي ما ذكرت
من مساة البحر ووكيله فقال ان ملكنا معاشر الطير العنقا فتعالوا نصرخ بها
حتى تبدو لنا ففعلوا ذلك وصرخن بها فظهرت لهن فاتوها واعلموها
بما لقوا من البحر ووكيله وقلن انك ملكتنا والملك الذي نقتدر به فانطلقي

الي وكيل البحر وعرفيه واعتبنينا عليه فقداني الي صاحبنا عظيما
وهذا ما ينبغي لنا ان نتغافل عنه فيري انا قد ضعفنا عنه وعن قتاله
ويجتري علينا بعد ذلك فقالت العنقا فما تشاوا قالوا اتانيه
وتساله اكفانا امره ولتعرفيه انا اضعف وانك لا تسلمينا

صفة العنقا والطيور

حتي لا يجتري علينا بعد ذلك من هو اعظم شانا منا فمضت العنقا
الى وكيل البحر وهددته ونهته ان لا يعود الي مثلها فلما وقف وكيل البحر علي
حيلة الطيطوي وما ترقي اليه امره من الحيلة وحسن التدبير رد فراخه الي مكانهم
ففرحت بذلك الانثي وانما ضربت لك هذا المثل لاني لا اري لك قتاله الا
ولا المجاهرة له قال شتربه ما لنا بناصب العداوة للاسد سرا ولا علانية
ولا مقابله ولا متغيرا له عما كنت حتي بيد والي عنه ما التخوف

فلعله

فاعلمه فكره منه ذلك وظن ان الاسد ان لم يرا من شتربه العلامات التي
وصفت له اتهمه فقال انطلق فسيبين لك اذا دخلت علي الاسد ابان ما ذكرت لك من
ومن علامة ذلك انك حين تدخل عليه ينتصب مقعيا ويرفع صدره ويحدد اليك
بصره ويضرب بذنبه الارض ويتلمظ فاعلم انه يريد قتلك فاحذره ولا تغتر به
فقال شتربه لئن انا عاينت ذلك منه كما تصف فما في امره شك فلما فرغ
دمنه من تحميل الاسد علي الثور والثور علي الاسد توجه الي كليله فلما لقيه
قال [illegible] اين انتهيت انتهي عملك الذي كنت فيه فقال تقارب
نجاحه علي الذي يحب ولا شك ان الاخلا اذا اختال انقطع ما بينهما الا الاديب
الرفيق تعالمعا فانطلقا جميعا حتي دخلا علي الاسد ووافا ذلك دخول شتربه
فراه شتربه علي الحال الذي وصفه دمنه فايقن شتربه بالهلكه وقال ما صحبة السلطان
فيما يتخوف عنده ايرفا عليه اهل البغي الا كمجاور الحيه في بيته والاسد في
عرينه والسابح في الما الذي فيه التماسيح لا يدري متي تهيج به فتبطش
ففكر في ذلك وتهيا شتربه لقتال الاسد ونظر اليه
ايضا الاسد والي ما به من تغير الحال الذي كان يعهده منه الي ان ا
دخل اليه فقال [illegible]ن دمنه فيما قاله له ونقل ال[illegible] من امره
وتحقق نصح دمنه وامانته [illegible] ثم لمه خيرا وشهرا علي صحه [illegible] فتشز
الاسد الي شتربه [illegible] وتحقق امره تحقق ما كان ذكره دمنه



نواثبه الاسد فاقتتلا قتالا شديدا حتى سالت الدما فلما راي ذلك
كليله فقال لدمنه انظر ايها الجاهل حيلتك ما اقبحها واسوء عاقبتها فانك قد
فضحت الاسد واهلكت شتربه وفرقت كلمه الجند مع ما استبان من خرقك
فيما ادعيت انه من الرفق اولست تعلم ان اخر الراي ما كلف صاحبه القتال وهو
عنه غني وان الرجل ربما امكنته الفرصه في عدوه فيتركها مخافه ان يتعرض له
النكد

النكبة [illegible] تقدر على حاجته من غير ذلك واذا كان وزير السلطان
يامره بالمحاربة فيما يقدر على غيره بالمسالمة فهو اشد له ضرًا وكما ان الانسان
يدركه الضعف عن نهكة الفواد وكذلك النخلة يلحقها المحاق من خطر الراي
فانهما اذا فقد احدهما لم يكن للاخر عمل عند اللقا والراي عليهما الذي عقل لان
امورًا كثيرة تجري بالراي دون النجدة ولا يبلغ شيًا الا به ومن اراد المكر ولم يعرف
وجه الامر الذي ياتيه منه رجع بمثله عنه كان عمله كعملك قد دانت لي معرفة
بغيك وعيبك بنفسك ولم ازل اتوقع منذ رايت شرهك وحرصك داهية تجري
بها عليك وعلي فان ذا العقل يفكر في الاشيا قبل ملابستها فمن رجا ان يتم له
اقدم عليه وما خاف ان يتعذر عليه انصرف عنه من اسل في اول امرك ووافقتك
على حذر رايك الى الان ذلك كما لا تستطيع صفاوه ولا ابتغا الشهود عليك فيه
فاما الان فاني لست امنك على ما انت عليه فانك تحسن القول ولا تحكم العمل
وقد قيل ليس شي اهلك للسلطان ممن كان كذلك ولا خير في الكلام الا مع العمل ولا
في العقل الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في المال
الا مع الموجود الجود ولا الصدق الا مع الوفا ولا الحياة الا مع الصحة ولا الامن الا مع السرور
وقد شرطته امرًا لا يداوى به الا العاقل الرفيق كالمريض الذي تجتمع عليه جملة
فساد المرة والدم والبلغم فلا [illegible] ذلك منه الا الطبيب الماهر واعلم ان الادب
يزيل عن اللبيب السكر ويزيد الاحمق سكرًا كالنهار فانه يضي لكل ذي بصر من الطير وغيره

وغيره ولا تستطيع الخفافيش الاستقبال فيه وذو الراي لا يضع منزلته اعداها

ولا شرف اعقبه به كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتدت الريح وذو السخف

يرفعه ادنا امر يسان اليه كالحشيش الذي يميله الشي اليسير وقد قيل ان السلطان

اذا كان صالحا ووزراه صالحين واحتجب عن الناس وامتنع منهم فلم يجتري عليه

احد ولم يدنوا منه كالما الصافي الطيب فيه التماسيح فلا يستطيع الرجل دخوله

وان كان سابحا الا محتاجا وانما الطيبة للملوك وزينتهم قرابتهم ان يكثروا ويفضلوا

وانك اودف ان لا بد وامر الاسد غيرك وانما السلطان بوزرايه كالبحر بامواجه

ومن الحمق التماس الافضال بغير الوفا والاجر بالريا ومودة النسا بالغلظه ونفع المر

نفسه بضر الناس والعلم والفضل بالدعه والخفض ولكن بالضر الناس ربما كان

اعناني عن هذه المقاله وانا اعرف ان الامر فيك كما قال ______ الطاير

لا تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تبصر من لا يبصر قال دمنه وكيف كان ذلك قال

كليله زعموا ان جماعه من القرده كن في جبل فراين في ليله بارده يراعه فحسبنها

نارا فجمعن حطبا كثيرا فوضعنه عليها وجعلن ينفخن بافواههن ويروحن

بايديهن وفي قربهن شجره عليها طاير فقال الطاير لا تتعبن فان الذي ترين ليس

بنار فلم يطعنه فلما طال عليه ذلك نزل اليهن من الشجره فمر به رجل فقال لا

تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تبصر من لا يبصر فان الحجر الذي لا ينقطع لا يجرب بالسيوف

والعود الذي لا ينحني لا يعالج انحناوه فان من تعاطى ذلك ندم فابى ان يقبل فنزل له

ودنا

ودنا منهن بصرهن وبعظهن فتناوله احدهن فضرب به الارض فقتله



فهذا مثلك في قلة انتفاعك بالموعظة فانه قد غلب عليك المكر والعجب
وهما خلتا سوء وانك ستصيبك من عاقبة ما انت فيه ما دخل على الخب شريك
المغفل قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
ان رجلين احدهما خب والاخر مغفل اشتركا في تجارة فبينما هما يمشيان اذ وجدا
بدرة فيها الف دينار فتلقطاها واخذاها وارادا ان يرجعا الى مدينتهما فلما دنيا

منها قال المغفل خذ نصفها وانا نصفها واذا احتجنا من الدهاب بها فقال

له لا تفعل فان المقارضه ادوم للصحبه ولكن ياخذ كل واحد منا شيئا بنفقته ويبقى

مكانه فاذا احتجنا اليها رجعنا واخذناها فاجابه المغفل الى ذلك وطمراها

تحت شجره عظيمه فخالف اليها الخب فاخذها فلقيه المغفل بعد ذلك فقال له

اخرج بنا الى وديعتنا لنقبضها فانطلقا اليها فلما احتفر المكان لم يجدها فجعل

الخب ينتف شعره ويضرب صدره ويقول لا تثق احد باحد ذهبت بها فاخذتها

فجعل المغفل يحلف ويلعن انه ما اخذها فانطلق به الخب الى القاضي فقصا عليه

الامر فقال له الك بينه عليه باخذها فقال الخب نعم الشجره تشهد لي على القول انه

حقا فانكر ذلك عليه وامر به القاضي فكبل وقال وافوني به غدا وانصرف الخب الى

ابيه فاعلمه بذلك وقال له اني لم اقل الذي قلت الا بامر قد رويت فيه

فان تنشطوا وتعني لعزرنا ما اخذنا واضفنا حاجتنا من المغفل ... ابوه وما ذلك قال الخب

اني قد كنت جيئت الى اعظم ما يعون من شجر الدوح فانا اذهب الليله حتى ادخل الشجره

فاذا جا القاضي يسال الشجره تكلمت انت من جوفها فقلت ... الدوانين

فقال له ابوه يا بني رب امري قد اوقعه جهله في ورطه فاياك ان تكون مثل كيه ... مالك

العلجوم قال وكيف ذلك ... فقال ابوه زعموا ان علجوم ... اسود فكان

كلما فرخ لا يدع له فرخا الا اكله وكان وطنه فرو ... واهم

... سرطان فساله عن امر فاخبره فقال ... ادكا ... منه ذلك

واشار له الي بجحر فيه ابن عرس واعلمه بعداوته اياه وقال اجمع سمكاً فاجعله سطرين
فيما بين مكانيهما فانه سياكل الاول فالاول حتي ينتهي اليه فيهلكه وانه فعل ذلك
فتبعه ابن عرس حتي جاءه فقتله وان ابن عرس جعل بعد ذلك يخرج للعادة ويلتمس
فلم يجد بداً بطوف حتي رفع علي عش العلجوم فاكلهم وفراخه   وانما ضربت لك
هذا المثل لتعلم انه لم ينظر في الحيل اوقعه ما يحتال به فيما عسي ان لا يخلص منه فقال له
الخب قد فهمت ما ذكرت فلا تهابن ذلك فان الامر يسير فلم يزل بابيه حتي الطاعه   فلما
انتهي القاضي الي الشجرة وسالها اجابه من جوفها ان المغفل اخذ الدنانير واشتد عجب
القاضي وطاف بها فلم ير شيئاً ه



فامر القاضي بحطب فجمع د الني عليه وجعل فيه نارا فلما دخل عليه وهج النار

تصبر ساعة وصاح واستغاث فاخرج بعدما اشرف على الهلكة فعاقبه القاضي

والضرب الحب بابيه بحمله ميتا واخذ منه المال فسلمه للمغفل وانما ضربت

هذا المثل لان الخديعة والمكر ربما كان صاحبها هو المغبون وانت يا دمنه

جامع للخصال الرديه التي وصفت فكان التي اجتنيت من ثمرة عملك ما ارجع

احسبك ذو السابقين وانما صلاح الرجل ما لم يدخل فيه النميمة ويقال الاخا ما لم يكن

بينه مثلك فانه لا شي اشبه بك من الحيه التي يجري من فيها السم وقد كنت

لذلك السم من لسانك خايفا ومنه مشفقا والغربة مني كارها فان العقلا قد

قالوا جنب اهل الفجور وان كانوا ذوي قرابه وان من كان عدلك فانه بمنزله

الحيه برقيها ويمسحها ولا تكون له منها خير الا اللدغ والزم دا العقل والكرم

واسترسل اليه واياك وفراقه ولا يمليك ان تصحبه من لا جودة له اذا كان

محمود الراي واحترس من شي تخافه وانتفع بما عنده ولا تدع مواصله السمح

وان كان لا نبال وانفعه بلبك واهرب من اللئيم الاحمق وانا لي بالفرار

منك والتنحي وكيف ترجوا اخوانك عندك ردا وقد صنعت بملكك الذي

شرفك ما صنعت ومثلك مثل التاجر الذي [illegible] ان ارضا

يا كل جردانها مايه من من حديد ليس بمستنكر [illegible] العيله

فقال دمنه وكيف كان ذلك قال [illegible] عوانا

66.

وارطلو

كان بارض ماروات تاجرا منقلا فاراد الشخوص الى حاجة له وكان له مائة منا من

حديد فاستودعها رجلا من معارفه ثم انصرف طلبها منه وكان باعها

واستنفق ثمنها فقال له كنت وضعتها في ناحية من البيت فاكلتها

الجرذان فقال قد كان بلغنا انه لا اقطع للحديد من الجرذان وما اهون المرزئة في

ذلك اذ سلمك الله ففرح الرجل بما سمع منه وقال له التاجر اشرب

عندي اليوم ثم بعد ذلك خرج التاجر فاحتال بابن له صغير فلحقه فذهب به

الى بيته فاخفاه به ثم رجع اليه فقال له هل رايت ابني فقال له رايت حين

دنوت منكم بازيا اختطف صبيا فلعله ابنك فصاح الرجل وقال يا من حضر هل

سمعتم بمثل هذا قط فقال الرجل ان ارضا تاكل جرذانها مائة من من حديد ليس

ليس بمستنكر ان تخطف بزاتها الفيلة فقال انا اكلت حديدك وبئس ما

ادخلت جوفي فادفع الي ابني ارد اليك حديدك ففعلا ذلك وانما ضربت

لك هذا المثل لتعلم انك اذا غدرت بملكك ذا البلاء الحسن عندك فانه لا شي

في صنيعك مثل ذلك بمن سواه وانه ليس للمودة عندك منزلة ولا مكان فانه

لا شي اضيع من اخ يمنح من لا وفا له وبلا يصطنع عند من لا يشكر له وادب

يستودع عند من لا يحمه وسر يستكتمه من لا احتفاظ له ولست في طمع من تغير

صنيعك ولا تحول احوالك فاني قد عرفت ان الشجرة المرة لو طليت بالعسل

لم تثمر الا مرا ولم تشغل عن جوهرها وقد خفت صحبتك عن راي فارده لازمة

الاخيار اورثت السعادة وملازمة الاشرار تلحق صاحبها الندامه كالريح

مرت ما النتن احملت منه واذا اتت علي الطيب احملت منه واعلم انه لا يسع

بمواقع كلامي منك قال الناس لم تزل تستثقل جهالهم عقلاوهم ولوامهم

كرامهم وسفها وهم حلماوهم ومعوجهم مستقيمهم فانتهي كليله

الي هذا المكان وقد فرغ الاسد من الثور ثم فكر الاسد في نفسه بعد

سكون الغضب عنه فقال لقد فجعني شتربه بنفسه وكان ذا راي وعقل

ولا ادري لعله كان مبغيا عليه فحزن وندم فهمر به دمنه فترك محاوره كليله

وتقدم له وقال لقد اظفرك الله ايها الملك واهلك عدوك فما الذي يبكيك

قال الاسد لقد اسفت علي قتل شتربه لعقله وكرم خلقه قال

دمنه لا تفعل ذلك ايها الملك فان العاقل لا يرحم من يخاف وان الملك ربما ابغض

الرجل واقصاه ثم بعد ذلك قربه وولاه لما يعرف من فضله فعل المتكره علي الدوا

الشنع رجا منفعته ومغبته وربما احب الرجل فادناه ثم اهلكه واستاصله كالذي

تلدغ الحيه اصبعه فيقطعها مخافه ان ينتشر سمها في جسده فيقتله فلما سمع الاسد

ذلك صدقه وقربه ثم قال الفيلسوف للملك فلينظر اهل

العقل في صنع دمنه علي صغره وضعفه من ارداء السباع واحقرها بالاسد

والثور وما سعت بينهما والقت كل واحد منهما علي صاحبه حين

قطعوا بذنبها وانما يهذا من العجايب والعبر لذوي الالباب واحذر لاهل التبيه

وازجروا النظر فيما يرون من خديعتهم ومكرهم وسعاياتهم وذوا العقل ينفعوا
عن هذه الاشياء

باب اعتذار دمنه

قال الملك للفيلسوف قد فهمت كلامك فاخبرني ما كان من اعتذار دمنه حين امر الاسد بقتله قال الفيلسوف بلغنا ان الاسد لما قتل شتربه ومر لذلك ايام ندم على معاجلته اياه بالقتل فكان يطيل مسامرة اصحابه فلما كان ذات ليلة خرج النمر وكان معظم الاسد وامينه يطلب قبسا من بيت كليلة فلما انتهى الى الباب اذا هو بكليلة يعاتب دمنه ويعذله على سوء رايه وصنيعه وما ركب من شتربه في غير ذنب اتاه اليه

صفة النمر وكليلة ودمنة اذا اطل الى الحال كان



وسيعلم انه غير ناج من الاسد وانه لا بد ان يطلع على ما كان من نميمته وكذبه وانه

معاقبه ومنكله ومهلكه فلما سمع النمر ذلك انصرف فدخل على ام الاسد فحدثها

فانطلقت حين اصبحت الى ابنها فرأته حزينًا كئيبًا فلما رأت ذلك منه عرفت

ان ذلك ليس الا على شتربه فقالت ان الاسف والهم لا يردان

شيئًا وهما يحيلان الجسم ويذهبان القوة ويمنعانها فاعلمني ما شانك فان

كان مما ينبغي لك ان تحزن له فلست ولا الذي من جندك بخلو من ذلك وان كان

انما هو لقتلك شتربه فقد استبان لك ولنا انك ركبت ذلك منه ظلمًا على غير ذنب

ولا جرم ولا غش ولا مخالفة ولو كنت فكرت في امره وفتشت ماله في نفسك كان

في ذلك معتبرًا فانه يقال ان الرجل لا يود احدًا ولا يبغضه الا وجد له في نفسه مثل

ذلك فاعلمني كيف كانت نفسك له قبل قتله وبعده قال الاسد

ما زالت نفسي له سليم الصدر معجبًا برايه اخذًا منه مسترسلا اليه وما انكرت في

نفسي له شيئًا قبل قتله ولا بعده واني لنادم على ما كان مني ومتلهف له موجع وما

شكل على الراي انه كان بريئًا مما الطخ به صحابه الذي غير منهم ولكنه حملني على ما

صنعت الخبيث الفاجر دمنة بنميمته وذكره فيه الكلام الكاذب الذي لم يكن شتربه

له خليقًا ولا به حريًا ولكن اعلميني هل سمعت شيئًا او اخبرك فانه اذا كان الراي موافقًا

لاخبار الموثوق به كان اشد للمبصر وابلغ [illegible] على غير شبهة

فقالت ام الاسد حدثني الصدوق الامين [illegible] لم يرتب من شتربه

الذي ركب من تحميله اياك عليه الا لحسده اياه ومكانه منـ... فقال
الاسد من خبرك بذلك فقالت ام الاسد انه قد استحفظني ... ولكن لم
موتمن دون افشا سرا استودعه فقد خان امانته ومن فعل ذلك فهو بائس
المنازل في المعاد فقال الاسد لعمري لقد صدقت وليس هذا



مما ينبغي ان يكتم بل يحق علي صاحبه ان يعلمه ويظهر شهادته عليه ويستعمل
الاجر فيه ولا يبطل حقا عليه ثم لا سيما في دم المظلوم فان الكاتم لذنب المجرم
في زيغ منه مع شركته اياه بينه ... السلطان لا ينبغي له ان يعاقب
علي الظن والشبهة حتي يتبين له الامر ويستبين فان الدم عظيم شانه وانا

وان كنت اوطيت عشرة في شتربه فانا الزم ان اركب من دمنه مثلها من غير شبه ولا يقين ولقد

يري اليك من اخبرك بما ذكرت وقذفت به في عنقك فقالت ام الاسد

صدقت ولكني كنت اظن انك ستكفي بما حدثتك وتصدقني فيه ولا تتهمني عليه فقال

الاسد ما انت عندي بمردوده القول ولكن احب ان تعلميني من هو فيكون اشفا

لصدري فقالت ام الاسد فان عندك لذلك فعاقب هذا الفاجر عقوبة

مثله فقال الاسد ما عليك ان تعلميني من اخبرك ذلك فانه لا ضرر فيه عليك فقالت

ام الاسد منتقصة ذلك وستوطي عندي من استودعني سره وايتمني عليه ومتى فعلت

ذلك لا يطمان احد الي فلما سمع الاسد ذلك منها علم ان الذي اخبرها ثقة فارسل في

دمنه واحضر الجند ونكس الاسد راسه مستحيا مما ركب من امر شتربه فلما راي

ذلك دمنه منه فقال لبعض من يليه ما شان الملك كئيبا مهموما هل حدث

امر اجمعكم اليه فقالت ام الاسد انما ترك من حال الاسد ذلك لتركه

اياك الي اليوم حيا بعد صنعك به وحملك اياه بنميمتك وفجورك علي قتل شتربه

فقال دمنه ما اسمع الذي يقال الاحقا ان الذي يجهد نفسه في طلب الخير البلا

منه اسرع الي غيره لذلك يقال انه يوجد عامة النساك في الجبال ويدعون مخالطة

الناس ويختارونهم فانه حملني النصح للملك والايثار له علي ان اطلعته علي من اراد

الغدر به والوثوب عليه واعلمته الذي رايت من العلامات والشامات فاستبان

ذلك له ولم يات الا عن نصيحتي وان هواه اجمع علي الامر وسال عنه ونظر

٦٠

فيه حتى عرف صدق ما كنت قلت له فان جرم المجرم اذا محص عنه وتبين ازداد

استشنارا كما ان كل شي منتن من حماة او غيرها اذا حركت ظهر ريحها وقذرها

ولو كنت مذنبا لهربت في الارض وكان لي فيها منطلقا او نجوت ولم اقم بباب

الملك ولكن لثقتي ببراءتي ونصحي لم ابرحه ولم افارقه وانا ارغب اليه ان كان في

شك من ذلك ان لا تاخذه في الحق لومة لائم ولا يكون عنده محاباة لاحد ولا يرفع

اليه ما سمع من غيري فينظر فيه ولا ياخذ باقاويل الظلمة ولا البغاة الحسدة فانه

قد كانت لي منزلة اتنافس فيها وان هو لم يفعل ذلك بي ويكون رايه عليه فلا

ملجا الا الى الله الذي يعلم السرائر وخفي الضمائر لعلمي ان لا اكون ما ضر ذلك منه

وقد كان يقال ان الذي يعمل بالشبهة ولا يتانى عندها ولا يتثبت فيها يكون امره

كامر المراة التي شبهت عبدها بصديقها ففضحها فقال الاسد وكيف كان

ذلك قال ——— زعموا انه بارض قشمير مدينة تسمى ماروات وكان

فيها تاجر يقال له حمر وكانت له امراة حسنة وكان له جار مصور صديق لها فقالت

له هل تقدر على ان تصنع شيا اذا اتيتني من الليل عرفت مجيك فخرجت اليك

من غير ان تصوت بي فقال لها نعم اعمل ملاة بيضا يكون ضوها كضو القمر وسوادها

كالحدقة فاذا رايتيها فاخرجي فهي علامة ما بيني وبينك فاعجبها ذلك وسمعها عبدها

فلما كان ذات يوم انطلق صديقها الى دار الملك ليصور فيها فذهب العبد الى وليدة له صديقها

فاستعار منها الملاة فاعطته اياها ومضى الى سيدته ليلا فلما راتها ظنته انه

فخرجت اليه فنفضحها ثم انه رد الملاة وان صديقها رجع من ليلته تلك الى منزله

فلبس الملاة ثم اتاها فلما رانه جاته وقالت له ما كان امرك لقد اسرعت الكره

بعد فضاحتي تعلم انه ذهب ورجع الى وليدته فاوجعها ضربا فحدثته بالخبر فاخذ

ابن له حرقتها وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه من يشبه له فيحمل الاصر والوزر

ولست اقول ما تسمع شفقا من الموت وانه لكريها فانا منجاسه ولا محيص عنه

وكل حي هالك ولو كانت لي مايه نفس فقال بعض الجند انك لم تنطق بهذا حب الملك

ولا اكراما له ولكن تطلبت به خلاصة نفسك والتماس العذر مما وقعت فيه

قال دمنه ويلك وهل علي امري في التماس العذر لنفسه وهل احد اقرب

الى نفسه فاذا لم يلتمس لها العذر فمن يلتمسه وقد ظهر منك ما لم تكن تملكه من

الحسد والبغضاء وعرف من سمع قولك انك لا تود لاحد خيرا وانك عدو نفسك

فمن دونها ومثلك لا يصلح ان يكون مع البهايم فلا ينبغي ان تكون مع الملك

وحضور بابه فلما اجابه دمنه بذلك خرج مكتيبا حزينا مستحيا قالت

ام الاسد لدمنه ان اعجب العجب اطلاق لسانك بالجواب قال دمنه ما لي اراك

تنظرين بعين واحدة وتسمعين باذن واحدة ولذلك شقي جدي مع اني ارى كل شي

تغير وتنكر وما لي من احد ينطق بعدل ولا يقوم به ولا يتكلم الا بهواه وقد صار من بباب

الملك لما لمو من حلمه ولين عريكته وصفحه وتجاوزه وتغافله يتكلمون بما هو ابهم

فيها وافق الحق وخالفه لا يردع عنه قالت ام الاسد

اطروا

١٤٠

انظروا الي هذا الغادر الفاجر الذي ركب من الامر العظيم ما ركب وهو يريد ان يلحد باعين الناس ويبري نفسه قالت لها دمنه انما صاحبه الكبير من اداع السر ولم يدفنه والرجل يلبس لباس المراه والمراه تلبس لباس الرجال والضيف يزعم انه رب البيت والناطق عند الملك في مجمع الناس بما لا يسال عنه قالت ام الاسد لو تعرف سو عملك فتقصر عما اسمع من قولك قال لها انما يعمل على الشر الذين لا يحبون للناس الخير ولا دفع للشر عنهم قالت ام الاسد ايها الفاجر الغادر ما اراك على الملك والعجب لك كيف تترك حيا قال لها الغادر الذي لا يوتي بالنصيحه ويمكن من عدوه من لا يشكر ذلك ولا يعرفه ولا يكافي بل زعموا انه يريد قتله من غير ذنب قالت له ام الاسد الكاذب الذي يقول ما لم يكن ولم يفعل قال انا قد قلت الذي كان وصدقت قولي بفعلي قالت ام الاسد ما الذي كنت قلت وما الذي صدقته قال دمنه الملك يعلم اني لو كنت كاذبا لم اقل هذه المقاله عنده وانا ارجوا ان يستبين له صدقي وصحة كلامي فلما رات ام الاسد ذلك ورات ان الاسد لا ينطق في امر دمنه بشي سكتت في امره وقالت لعله مكذوب عليه وربما تمارى به ان المعتذر عند الملك بحضر الجند لا يرد عليه شيا من منطقه يشبه ان يكون محقا فيما تكلم فامر الملك الاسد عند ذلك بدمنه ان يقذف في عنقه جامعه ثم يحبس وامر بالنظر في امره فقالت ام الاسد وتتابعت الالسن بذلك عليه

وهو ان يكون لسبب يخفى على احد والذي ذكرت ذلك بالامين المصدق فاستبرح منه

ولا تناظره فقال الاسد اسكتي عني فاني ناظر في امره وفاحص عنه فانه لبيبا داهيا

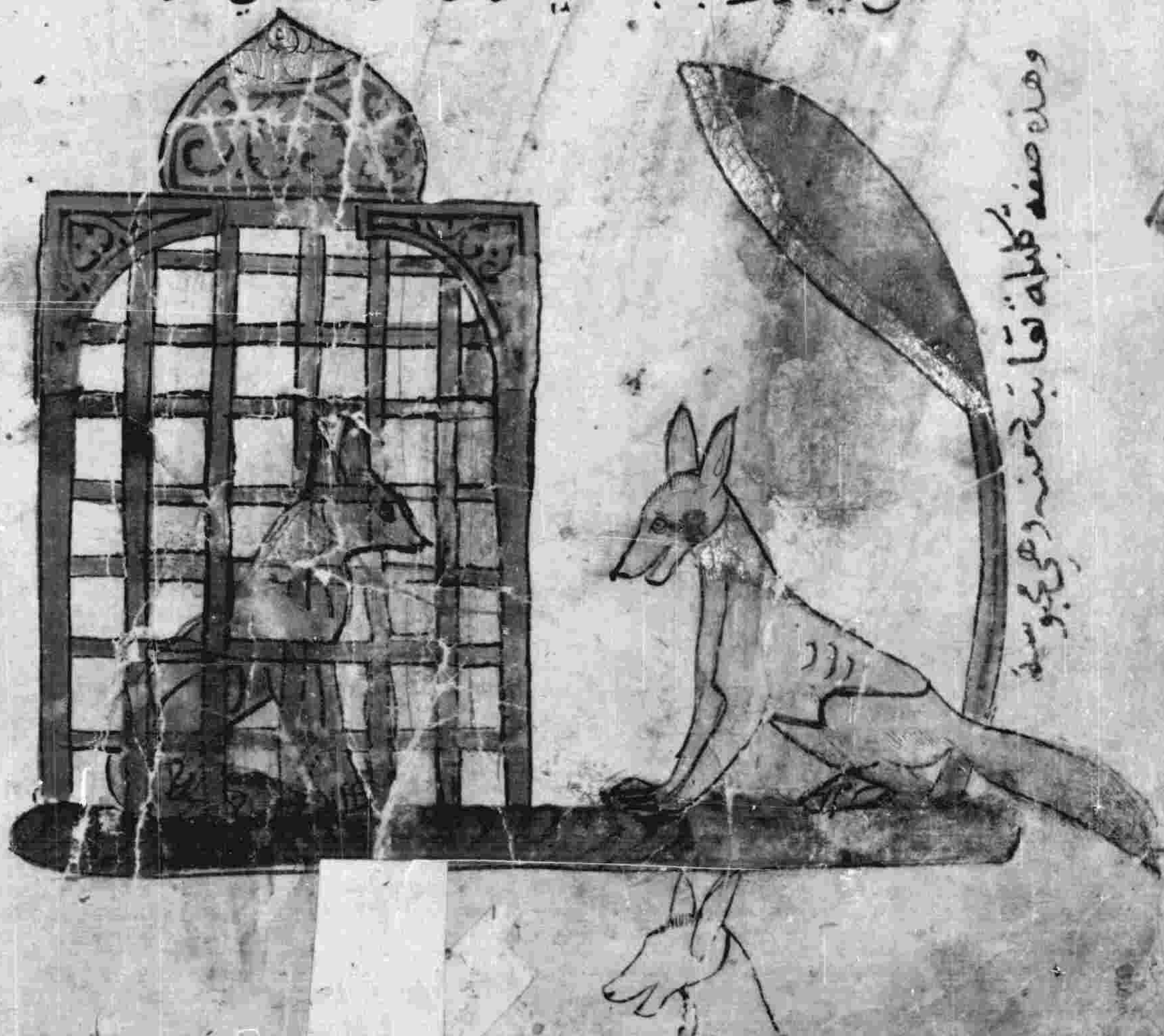
عالما فطنا وانا متثبت فيه غير عاجل عليه ولا اشتري بضر نفسي باتباع هوى غيري

مما لا ادري صدقه من كذبه فاعلميني من الذي وصفت وسميته لي فقالت ام

الاسد هو كليلة واميلك التمس قال الاسد حسبك ستبرين ما اصنع فانصرفت

فلما انصرفت وذهبت هدءة من الليل بلغ كليلة ان دمنة قد حبس واستوثق منه

فانطلق اليه فلما راه بكا بكاء شديدا وقال لا اغلظ لك في القول ولا استقبلك



وهذه صفة كليلة لما اتت دمنة وهو محبوس

بما تكره ولكن هل تذكرين الذي كنت اقول لك واشير به عليك فلم تلتفت اليه
ولم تاخذ به لاعجابك برايك ودهايك وفضل كلامك وفطنتك كيف نزعت منك
فاشرفت على الهلكه فقال دمنه انك لم تزل تتكلم بالحق وتامر به
ولكن لم اقبل منك ولكن غلبتني الشهوه لما كنت علي من البلا والشقوه ولولا ذلك
كان فيما وعظتني به انتهي الى اليه وجدت عاقبته وقد قالت العلما
ان الذي لا يسمع من نصحايه ودبير امره الي الندامه وقد حل ذلك بي ودخل علي
ولكن ما عسيت ان اصنع فان الحرص وطموح النفس يغلبان راي الحليم ونظر العالم
كالمريض الذي قد عرف شهوته من الطعام ومضرته وهو مشدد للوجع فلا يدع
تناولها والاصابه منها ويزداد مرضا فلعله يموت منه ولست احزن اليوم على نفسي
ولكني احزن عليك لاني اخاف ان يوخذ بسببي الذي بيني وبينك من القرابه والاخا
فيعذب فلا تجد بدا من ان لا تعلم على امري فاقتل لتصديقهم اياك ولا تجوا من بعدي
قال كليله قد فكرت في ذلك وليس يعدل بالحيوه شيا وقد يضطر
الرجل اذا نزل به البلا ان يقذف بنفسه فلم يفعل وغير ذلك مما لا يعدل رجاه الحياه
والتخفيف عنه وانا منطلق قبل ان يعلم احد فيرا عندك وانا امرك ان
تعترف بذنبك فتخرج منك فانك ميت لا محاله وانا خيف نقتل في الدنيا لما
كان منك خير لك من العذاب الدايم في الاخره فقال دمنه قد
صدقت ولكني ناظر اليه في الذي يسير اليه اخر امري ثم ان كليله انطلق

الي منزله فرتع في همه وحزن يخاف ان يوخذ به بعد منه فاستطلق بطنه

في الليله ذات ... ثم ان ام الاسد دخلت علي الاسد من الغد فقالت اذكر

... الذي وعدتني البارحه في امر هذا الفاجر الغادر في قولك لجندك انه لا ينبغي

للمران يعمل بالتقوي ولا يتوانا في ذلك فاني لا اعرف امرا اعظم اجرا من الاستراحه

منه فان ... المعين في امر الناس شريكا في اعمالهم فامر الاسد النمر

والقاضي ان يجلسا ويدعو بدمنه علي روس الجند ثم يسلا عنه ويرفعا اليه

الذي يكون يذكرون من امنه وجوابهم اياهم فيه ولا يدع من ذلك شيا الا يرفع

اليه ثم ان النمر قال ـــــ ايها الجند ان الملك لم يزل منذ قتل شتربه

مهموما كييبا لانه قد عاقبه ذلك علي غير ذنب لمحال دمنه ودعيه عليه فمن

كان عنده علم من امره فليعلمه يرفعه اليه فانه لا يقتل الاسد الفحص والتثبت

واليقين لا للهوي والمحاباه فقال القاضي انظروا الي ما تكلم به الامين الصدوق

فاتبعوه ولا يكتمن احد منكم شيا خلال ... الحالين فانه لا ينبغي لكم ان تذكروها

وقوع ... مما الي مرحا الفكم او وافقكم ولا تصغروا منه شيا فان يسير الحق

عظيم ولا يصح منه عند الله ان يقتل البري بغير ذنب بنميمة فاجر كذاب

والخاطيه ان يجور اذا نكل الحر يجري علي ايدي مثل بار ابتعوه العقوبه فكان في

ذلك صلاح الجند والثالثه انه اذا قتل ذا الفجور والمكر والنميمه والكذب

كان في ذلك راحه للملك وجنوده لان كل من في ... سيهم بلا علم ... ولا ذنب

لمسيطلق



فلينطلق كل امري منكم بعلمه ولا بد ... صغا ولا يبيت باطلا فلما سمع بذلك
الجند نظر بعضهم الى بعض ثم انصتوا فقال دمنه ما لكم سكوتا ليتكلم كل
امري منكم بعلمه واعلموا ان لكل نواحـ ... ـا فانه من زعم انه قد راي ما لا يري
او علم ما لم يعلم خليق ان يصيبه ما اصاب الطبيب الجاهل فقال القاضي
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في مدينه من مداين

السد على المارستان فمات فنظروا في كتبه وكانوا ينتفعون بها ويطبون منها

فاتاهم رجل يزعم انه طبيب ولم يكن كذلك وكان الملك بنت

كريمه عليه وكانت حاملا فاصابها وجع في بطنها فبعث في طلب الاطبا فاتا

ويسولها برجل منهم كان له علم وكان على راس فرسخ قد عمي فوصفوا له وجعها

فامرهم ان يسقوها دوا يسمي دامهران فرجعوا الى الملك فاخبروه بذلك فطلب

طبيبا لذلك الدوا فاتاه ذلك الرجل فاخبر انه عارف بالادويه واخلاطها واخبره

الاسفاط التي فيها ادوية الطبيب الميت واوتي بها فوضعت بين يديه

فاخذ من احدها شي وكان فيها سم فجعل منها ومزج بها ثم قال هذا الدوا دامهران

فلما راي الملك سرعه زعمه وكلامه علم به امر له بحلي وكسوه ثم سقا الجاريه

منه فلم تلبث ان تقطعت امعا[illegible] فامر ابوها ان يسقي الطبيب منه

ايضا فمات وانما ضربت لكم هذا المثل لكي لا تتكلموا بما لا تعلموا ارضا لغيركم

وانما يجازي كل امرى منكم بعمله وانه [illegible] بما يطمحت به فانا بين ايديكم فاتقوا الله

ما استطعتم فقال رييس الجبابرة لمنزله به منزله الملك اسمعوا ايها الجند وفكروا

فيما اقول لكم فان العالم لا يدع شيا من الاسرار والاخبار الا وقد بينوها

وان علامات المحجوب في هذا الشي ظاهر وقد ظهر له مع ذلك شيا سوفقال

عظيم الجند لرييس الجبارين قد سمعنا ذلك ليس من يعرفه فاعلم اما الذي رايت

واخبرتنا بمحنته فقام رييس الجبابرين فقال انه منذ كبر في سمت

العلماان من كانت عينه صغيرة كثيرة الاختلاج وانفه مايل الي شفته الايمن وما
بين حاجبيه من الشعر متباعد ومتي مشي نكس راسه ولا يزال متلفتا وراه فانه صاحب
نميمه وغدر وهذه الاثار كلها في هذا الشقي ظاهره فقال دمنه نحن كلنا
تحت السما ولسنا فوقها وانتم ذوا الحلم والعلم بالكلام وقد فهم ما قال هذا فاسمعوا
مني فانه لا يظن احدا اعرف بالاموز منه وانه لا علم الا عليه فان كان باذكر من
العلامات حقا فلا يستطيع احدا يقدران يعمل خيرا ولا شرا الا بها وانما يجازون
بذلك ويعاقبون عليها فليس الي امري من رايه شيا فليس بجتهد وان حرص علي الخير
بنافعه ولا مسي ان ادنب بضاره وقد سمعت انا ايضا بالعلامات الذي في جسدي
فليس الا ان كانت واعوذ بالله ان تكون ولو كان الي الناس من ذلك شيا جعلوا
نفسهم افضل ما يقدرون عليه من الايات والسامات ولم يكن سي غير العافيه ولم ارى
غيرك وقد استبان لمن حضر قلة عقلك وعلمك بالامور وطرك لها وقد قال رجل
لامراته اشغلي بنفسك واطلعي علي غيرك ودع الناس واصلحي عيوبك التي انت بها
اعرف وذلك مثلانه وقال رييس الحاس وكيف كان ذلك قال ———
دمنه زعموا ان مدينه تدعا باهراغار عليها العدو فقتلوا الرجال وسبوا النسا والذريه
فاصاب منهم رجلا في القسمه رجلا حراثا وامراتين فكان يسي اليهم ويجيعهم ويعريهم
فانطلق وامراتيه ذات يوم يحطبون فوجدت احداهما خرقه باليه فسترت بها فقالت
الاخري لزوجها الا تنظر الي هذه الزانيه عريانه فقال لها تركت نفسك عريانه

وعنت التي يسرت نفسها ولكنك انت ايضا وشانك من اعجب العجب وماني جسدك
من القروح والنتن وانت تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك غيري من
الجند ولم يكن يمنعني من الكلام الا لكرامتي اياك وكان لك اخا كنت احفظك له فاذ
بداتني بالعداوه ونطقت بالبهتان علي غير علم ذانه لا ينبغي ان تكون للملك الادباغا
او حجاما وما ينبغي لك ان تكون بالمنزلة التي انت بها فقال رييس الحارس ما تقول
قال دمنه اقول ما تسمع فانك ادرم مبروص اقرع متمايل الخلو جبينه فلما
سمع رييس الحارس ما قدرمي به خنقته العبرة وبكي وجرته عليه رات الاطه له فقال
دمنه انه ينبغي لك ان تبكي وتكثر دموعك فان الملك لو قد اطلع علي امرك وعلم
الذي انت عليه انفاك وابعدك فلما سمع ذلك امين الاسد الذي امر بحفظ ما
يقولون وكان يسمي شهرج رفعه اليه فعزل رييس الحارس عن عمله وامر باخراجه
وانفي عنه وكتب المرزبان القاضي ما قال دمنه وقيل له وختم عليه وبعث به الي
السجن ثم ان صديقا لدمنه يقال له روزبه انطلق الي دمنه فاخبره بموت كليله
فبكا دمنه لما كان بينه وبينه وقال ما اصنع اليوم بالحيوه وقد هلك اخي وصفيي
لقد صدق القايل في مثله اذ يقول ان الانسان اذا ما ابتلي اتاه الشر من كل
جانب واكتنفه الهم والحزن وقد رايت ما دخل علي من موت مودي واخي وصفيي
وشاهدي بانيه رشدي وقد اخلف الله لي منه اخا ليس بدونه لست ارجو الا ان
يكون افضل عطفا علي ونظرا لي منه وان يهتم من امري ما يعتني به اخو الحفظ

فان

كان رايه ان ينطلق الي كليله فيناتي بما كان له فانفعل فانطلق روزبه فاتاه به فاعطاه

نصيب كليله دنانيـــــــر له انت احق به من غيرك فطلب اليه ان يحضر عند

الاسد بخبر وان يأتي فيعلمه ما يذكر منه ام الاسد فوعده بذلك وقبل منه ما

اعطاه ثم ان روزبه غدا الي الاسد فوافق النمر والقاضي قد اتياه بالكتب فوضعوها

بين يديه فنظر اليها وامر كاتبه بانتساخها ودفعها الي النمر وقال له القاضي انطلقا

بدمنه فوقفاه للجند ثم ارفعوا اما يكون من قولهم وعذرهم في دمنه فلما خرج بدمنه

من عند الاسد اتته امه فقراء عليها تلك الكتب فقالت ام الاسد لا

عمري ان انا اغلظت لك في القول فاني لا اراك تعرف ما يضرك مما ينفعك وانك

لمغرور بقول هذا الفاجر المحتال فاسترح منه فانك ان استبقيته افسد عليك

جندك ونزع جمعهم وانصرفت من عنده ربي غضبانه ثم ان روزبه اتا دمنه واخبره

بذلك فبينما هم في حديثهم اذ اتته رسل القاضي فانطلق به اليه فقال عظيم الجند

قد علمت امرك رتبته واتاني بذلك من هو عندي امين وليس ينبغي لي ان اسال شيئا

من امرك ولا انظر فيه ولا افحص عنه ولولا ما امرنا به الملك لرافته ورحمته بالرعيه

كان القضاء عليك فقال دمنه ان منطقك ليس بذي رافه ولا رحمه ولا نظر في

امرنا اليوم ولا طلبا للحق والعدل ولكني اراك راكبا هواك تريد قتلي ولم يستبن لك

شيا مما رميت به ولم ابلغ ما انت بار بعد ولست تلوم في ذلك غيري لان الفاجر لا

يحب اهل الصلاح الا من يعمل عمل اهل التقوي فقال القاضي حقا على الوالي

ان يجازي المرء بصالح احد ويعرفه له ويكرمه عليه لانه اهل كل خير اواليه واذا نكل المرء

ازداد اهل الخير في الصلاح رغبة واهل الجرايم على الاساءه تورعا ولعمري لين تعاقبت في

الدنيا خير لك من ان تعذب في الاخرة فتوب بذنبك واقر باساتك واعترف بما كان من صنعك

فانه افضل لك في عواقب الامور ان تعذب لذلك وتقتل له فقال دمنه ايها

القاضي الصالح نطقت بالعدل وقلت مقالة الحكما لعمري ان من خير ان المرء يبيع اخرته

بدنيا منقطعه ولا يشتري حياة نفسه بعذاب طويل وانا بري مما لطخت به وانا مظلوم

ولم انطق بكذب ولم التبس به ولا يعرف ذلك مني معاذ الله ان ابو بالجرم اجنبي فاكون

معينا على نفسي وشريكا لمن اراد قتلي فانك قد تعرف عقاب من فعل ذلك في الاخرة

وانا بري مما لطخت به وان اردتم قتلي مظلوما فكفى بالله ناصرا ولعل ذلك ان تعلموه

ان لا يكون شرا لي في الاخرة وانا اقول اليوم مقالتي بالامس اذكروا حساب الاخرة

وعنا بها واياكم ان يصيبكم ما اصاب القايل بما لا علم له فيه ولم يحط به خبرا فقال عظيم

الجند وكيف كان ذلك فقال دمنه زعموا انها كانت لمرزبان مدينة وكانت

له امراة حسنا لبيبه وكان لهما عبدا بازيارا فدعوبها وعرض لها مرارا وكل ذلك لا

تلتفت اليه فاضمر فضيحتها فخرج ذات يوم الى الصيد فصاد فرخين ببغاوين فسمنهما

وربياهما وكبرهما فاذا ابنه فرخان فاخذهما وجعل يعلم احدهما بلسان البلخيه يقول

اني رايت البواب يضاجع مولاتي وعلم الاخر ان يقول اما انا فسكت فلا اقول شيا

فحفظا ذلك بلسان البلخيه ولم يكن اهل بلاده يعرفون ذلك الكلام فلما كان

ذات يوم

يوم ويعوينب وعنده امراته اذا نا بهما نصاحا عنده فاعجب بهما ولم يدري ما يقولون وامرها
بالاحتفاظ بهما والاحسان اليهما ففعلت ومكثا عندها شهرا ثم انه قدم عليه اناس من اهل
بلخ واشرافهم فصنع لهم طعاما وشرابا فاصابوا من ذلك ثم دعا بالطيرين فصاحا بتلك الكلمتين فنكسوا
القوم روسهم وقالوا الاخر دان نحن خبرناك بما يقولون فان احدهما يزعم ان البواب فجر بامراتك
واما الاخر فيقول ولسنا نابالاشيا وان من سنتنا ان لا نصيب طعاما ولا شرابا في بيت امراه
فاجره فنادا البازيار اني اشهد على مقالتهما انه حق واني رايت ذلك غير مره فامر بقتل امراته
فارسلت اليه افحص عما ذكرت فسيعوا الكن فاسل بهاولا العظا فسلوا ينظروا اهل علم
الطيرين من كلام البلحيه غير هاتين الكلمتين فان هذا من عمل البازيار لانه راودني عن نفسي فامتنعت
عليه فعل ذلك فعلموهما فادا هما لا يحسنان غيرهما فعلموا انهما من تعلم البازيار فارسل
اليه فاتاه وعلى يده باز فقالت له ويلك انت رايتني على ما تدعيني به فقال نعم فقالت اللهم
ان كان كذب علي فعجل عقوبته فوثب البازي فنزع عينيه بمخالبه



وهذه صفة الببغين والبازيار فقلع عيني البازيار والمراة تنظر والعصا

فقالت له لقد عجل الله عليك العقوبة والنكال بكذبك فانك زعمت انك عاينت
اشيا لم تراه وشهدت على زور وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه من عمل بمثل ما عمل به
البازيار من البهتان كان جزاه العقوبة في العاجل والاجل ثم ان القاضي كتب ما
قال دمنه وزاد فيه وارسل به الى السجن وانطلق عظما الجند الى منزل الملك وتفرق
سايرهم وحبس دمنه بعد ذلك سبع ليال تشكلهم بعدهم فلم يقدر احد ان يقرن بشي من دمنه
ولا يخصمون فيه ثم ان ام الاسد قالت لين خليت سبيل دمنه بعد الذي
ارتكب من الامر العظيم ليجترين عليك جندك ولا يخوفك منهم احد فعجب الاسد عند ذلك
واستبان له ان دمنه هو الذي حمله على شتربه فامر به فقتل في قتله ثم قال
الفيلسوف للملك فلينظر اهل الفكر في الامور في هذا واشباهه وليعلموا انه من
التمس منفعة شي يريد هلاك غيره ظالما فانه تنزل عليه العقوبة

باب الحمامه المطوقه والجرذ والغراب والسلحفاه والظبي

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من مثل المتحابين يقطع
بينهما الخون الكذوب وما يصير اليه امره فاخبرني عن اخوان الصفا كيف
يبدوا تواصلهم وكيف يستمتع بعضهم ببعض فقال الفيلسوف ان العاقل
لا يدع باخوان الصفا شيا من الفضل والمكافاه لانهم الاعوان على الخير كله
المواسون له على ما ينوبه من مكروه ومن امثال ذلك
والحمامه
مثل الغراب والسلحفاه والظبي والجرذ قال الملك وكيف كان ذلك

قال

قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض يقال لها دستاباد بمدينه يقال لها ماروات

مكانا كثير الصيد ينتابه القناص وكانت فيه شجرة عظيمه كثيرة الغصون

ملتفة الورق وكان فيها وكر غراب يقال له جابه فلما كان ذات يوم والغراب

عليها اذ بصر برجل من الصيادين قبيح المنظر سيي الحال على عنقه شبكه وفي يده

عصا مقبلا نحو الشجره فذعر منه وقال لقد ساق الصياد الى ها هنا امرا ما ادري

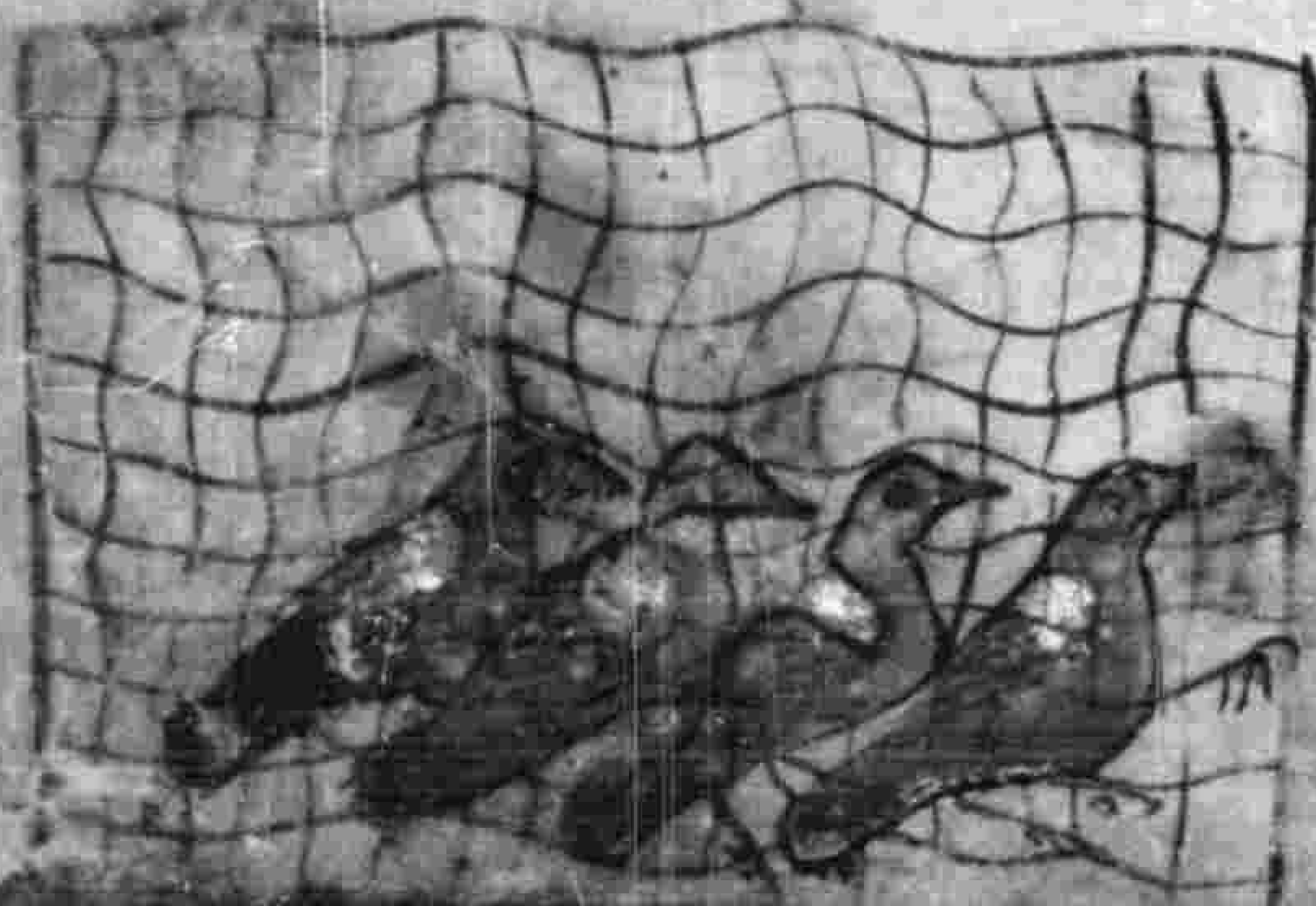
حيني ام حين غيري ولكني ثابت على مكاني حتى انظر ماذا يصنع فنصب شبكته ونثر

فيها حبا وكمن قريبا من الشجره فلم يلبث ان مرت حمامه يقال لها المطوقه وكانت سيدة

الحمام ومعها حمام كثير فرات الحب ولم ترا الشبكه فانقضت وانقضضن معها جميعا

فعلقن كلهن فيها واقبل الصياد اليهن مسرعا فرحا





وجعلت كل واحده منهن تضطرب في ناحيتها وتعالج الخلاص لنفسها فقالت المطوقه
لا تخاذلن في المعالجه ولتكن نفس كل واحده منكن احب اليها من نفس صاحبتها ولكن
تعالوا لعلنا نقلع الشبكه فينجي بعضنا بعضا ففعلن ذلك فاقتلعنها وطرن بها في
علوهن في السما وراي الصياد صنيعهن وطلبهن ولم ينقطع رجاوه منهن وظن انهن
لا يجاوزن الا قليلا حتى يقعن فقال الغراب لاتبعهن حتى انظر الى ما يصير اليه امرهن
والتفتت المطوقه فلما رات الصياد يتبعهن قالت للحمام ها هو ذا يطلبكن فان نحن اخذنا







وهذه صفه الحمام في شبكه الصياد وصفه الصياد والغراب طايرا خلفهم

في الفضا لم يخف عدوه ولم يزل يتبعنا ولم يزل يطلبنا وان نحن توجهنا الى العمران والشجر
لم يلبث ان يخف علينا ويايس منا فينصرف ومع ذلك ان فيها مكانا لجرذ جرذ هو لي صديق
فلو قد انتهينا اليه قطع عنا هذا الشرك فانصرف الصياد عنهن وانتهت المطوقة الى
مكان الجرذ فنادته باسمه وكان يقال له زيرك فقال لها من انت قالت انا اختك المطوقة
فاقبل اليها مسرعا وقال لها ما اوقعك في هذه الورطة وانت من الاكياس
فقالت الم تعلم انه ليس شي من الخير والشر الا وهو مختوم على صاحبه وما يصيبه بايامه
ومدته وعلله وكلما يبتلى به من قليله وكثيره والمقادير هي التي اوقعتني في هذه
الورطة ودلتني على الحب واخفت عني الشبكة حتى نحبت فيها وليس امري وقلة
امتناعي من القدر بعجيب فقد لا يمتنع منه من هو اقوى مني واعظم خطرا فقد
تنكسف الشمس والقمر اذا قضي ذلك عليهما وتصاد السمك في البحر الذي لا يسبح
فيه احد وينزل الطير من الهوا اذا قضي ذلك عليه فالسبب الذي يدرك به
العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وطلبته فاخذ في قرض العقد التي كانت
فيه المطوقة فقالت له ابدا باصحابي وانصرف الي واعادت ذلك عليه
عليه مرارا وهو في كل ذلك لا يلتفت الى قولها ثم قالت له
الجرذ قد كررت على هذه المقالة كانك ليست لك بنفسك حاجة ولا رحمة ولا
ترى لها عليك حقا فقالت لا تلمني فيما تراه مني فاني قد تكلفت طاعة من
بالرياسة ... ذلك على عظيم وقد ادوا حقي بالطاعة والنصيحة ومعونة

ونجانا الله من الصياد وقد خفت ان انت بدات بقطع عقدي وادركك الملال والفتور

ان تمل وتكسل عن بعض ما بقي وعرفت انك ان بدات وصرت اما الاخرة لم ترضا

وان ادركك الفتور حتى تخلصني فقال الجرذ هذا مما يزيد اهل مودتك فيك رغبة

وعليك حرصا واخذ في قرض الشبكة حتى فرغ منها وانطلقت المطوقة



والم

٦٨

والحمام راجعات الي مكانها فلما راي الغراب صنيع الجرذ وتخليصه الحمام رغب في

مصادقته وقال ما انا ان يصيبني مثل ما اصابهن ولا غنا لي عن الجرذ فقام من حجره

ونادا باسمه وقال له من انت فقال انا الغراب وكان امري اني اتيتك لما

رايت وفاك لاصدقاك وما خلص الله الحمام بك رغبت في اخاك وجيت اطلب

ذلك منك فقال الجرذ ليس بيني وبينك سبيل تواصل وانما ينبغي للعاقل ان

يلتمس ما يرجوا ان يكون ويترك طلب ما لا يقدر عليه فلا يعد جاهلا كرجل اراد

ان يجري السفن في البر والعجل علي الما فكيف يكون ذلك فقال الغراب اعتبر

بعقلك فيما جربت من طول الدهر هل تجد من ينبغي معرفته بمنفعة غيري علي علمي

منه بذلك واني لما ارغب فيك اذ رغبت الا النفس والمنفعة لها فان نفياك لي

ومودتك منفعة في غاية او ماراية نزل بي فانه حقيق اذ رغبت فيك ان لا تبعدني

من نفسك ولا تنازعك النفس بلي سو الظن مع ما ارجاك من نفسي واثق

لك من عهدي وقد ظهر منك حسن الخلق وان كنت لم تلتمس ذلك وان ذا العقل لن

يخفي فضله وان اخفاه كالمسك الذي يكتم ثم لا يمنعه رايحته ان يفوح فلا تغير

علي خلقك وتمنعني ودك فال الجرذ ان اشد العداوة عداوة الجوهر

وعداوة الجوهر نحوان منهما عداوة متجاذبة كعداوة الفيل الاسد فربما

قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد الفيل فاما صيرهما احدهما علي الاخر

كعداوة ما بيني وبين السنور وبينك فليست العداوة عليكم ولكن

للمشفا الذي كتب على منكم وليس بين عداوة الجوهر صلح الا ريث ما يعود وليس

صالح العدو بموثوق اليه ولا مغترا فان الماء وان سخن واحكم اسخانه لم يمنعه ذلك من

اطفا النار اذا صب عليها وان مثل المصاحب عدو كحامل الحية في كمه والمستانس

العاقل الى عداوة الاديب ما يستوحش منه قال الغراب قد فهمت ما تقول

واستحقيق ان تاخذ بفضل خلقك وتعرف صدق مقالتي كان ولا تصعب الامر لقولك ليس

لنا الى التواصل سبيلا فان الكرما والعقلا يبتغون الى كل معروف سبيلا والموده

بين الصالحين سريع اتصالها بطي انفصالها ككوز الذهب اذا انكسر هين الاعادة

والاصلاح ان اصابه ثلم او كسر والموده بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها

ككوز الفخار يكسره اليسير ثم لا وصل له ابدا والكريم يود الكريم على لقا يوم واحد

او معرفه واللئيم لا يصل احدا الا عن رغبه او رهبه وانت كريم وانا الى ودك محتاج

وانا لازم بابك غير ذايق طعاما ولا شرابا حتى تواخيني فقال الجرذ قد قبلت

اخايك فاني لم ارد احدا عن حاجة قط غير اني تكلمت بما سمعت اراده العذر

لنفسي فان انت غدرت بي لم تقل وجدت الجرذ ضعيف الراي سريع الانخداع

ثم خرج من جحره واقام عند بابه فقال الغراب ما يمنعك من الخروج والاستيناس

بي او في نفسك ريبه مني بعد فقال الجرذ ان اهل الدنيا يتعاطون بينهم امرين

ويتواصلون عليهما ذات النفس وذات اليد فاما المتواصلون ذات النفس فهم

المتصادقون المستصفون والمتصافحون واما المتعاطون ذات اليد المتعاونون المستنفعون

سعص وانما يصطنع المعروف ابتغا الجزا واكتسابا لبعض سرور الدنيا فانما
عليه فيما يعطي ويبدل مثل الصياد في القايه الحب للطير لا يريد به نفعها ولكن
الرد به على نفسه ثم باذل ذات النفس افضل من باذل ذات اليد وانا قد نظرت بذات
نفسك ومحبتك مثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج سوظني بك ولكني
عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رايهم في كرايك وانا اخاف ان
يراني بعضهم فيهلكني قال الغراب ان من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس لي بصديق ولا صاحب
من لم يكن فيك راغبا وقد يهون علي قطيعة من لم يكن عدا لك فان صاحب الريحان
اذا نبت مع ريحانه ما يفسدها وان ضره اقتلعه ثم ان الجرد خرج الى الغراب
فتصادقا وتصافيا واستانس كل واحد منهما بصاحبه حتى اذا انت عليهما اياما قال
الغراب اري جحرك قريبا من طريق الناس وانا اخشى ان يرديني معك وقد عرفت
مكانا ذا عزله وخصب من السمك ولي فيه صديق من السلاحف وانا اريد ان انطلق
اليه فاعيش معه امنا مطمينا فقال الجرد فانا اذهب معك فاني لكاره هذا
كان فقال الغراب وما تكرهه فقال اكره ذلك كثيرة وقصصا سوف اقصها
لك لو قد انتهينا الى حيث تريد فاخذ الغراب الجرد بطاريه حتى دنوا من
العين الذي فيها السلحفاه فلما رات الغراب فزعت منه ولم تعلم
انه صاحبها فغاصت في الما ووضع الغراب الجرد على الارض ووقع على شجره

وإذا السلحفاة باسمها تعرف صوته فخرجت اليه ورحبت به وسالته من

اين اقبل فاخبرها بقصته حين تبع الحمام وما تم له معهن وامر الجرذ حتى

انتهى اليه فتعجبت من عقل الجرذ ووفايه فقال الغراب للجرذ ارايت الاخبار

والقصص التي زعمت انك مخبرها بها حدثنا بها الان تخبر السلحفاة فانه

منك بمنزلتي فقال الجرذ كان اول منزلي في مدينة يقال لها ماروات

في بيت رجل من النساك لم يكن له عيال وكان يوتى كل ليلة بسلة من طعام فيتعشا

ويضع فيها بقية طعامه ويعلقها عند راسه فارصده حتى يخرج ثم اتي اليها فلا

ادع فيها طعاما الا اكلته وارمي به الى الجرذان فجهد ان يعلقها في مكان لا انالها فلم يقدر



صفة الناسك والضيف والجرذ نازل من السقف في القفة

علي ذلك ثم انه نزل به ضيف ذات ليلة فاكلا جميعًا فلما كان عند الحديث قال
للضيف من اي ارض انت، واين توجهك الان وكل رجل قد جال الافاق وراي
الاعاجيب فانشا يحدثه عن ما وطي من البلدان وراي من الامور وجعل الناسك
يصفق بكفيه احيانا لينفرني عن السلة فغضب الضيف وقال له انا احدثك
وانت تهزا بي وما حملك علي ان تسلني فاعتذر اليه وقال اني قد لذذت بحديثك
ولكني كنت افعل الذي رايت لينفر جرذا انا في البيت الذي ما اترك فيها طعاما
الا اكلته وقد شق ذلك علي فقال الرجل جرذ واحد هو فقال الجرذان في البيت
كثير وفيها واحد هو الذي قد اضر بي فما استطيع له حيلة فقال ان هذا الامر
قوي بالي الوثوب الي السلة وانك لتذكرني قول الرجل الذي قال لامراته
ما عند هذه المراة سمسما مقشورا بغير مقشور فقال الرجل حدثني كيف
كان ذلك قال الضيف نزلت مرة علي رجل بمدينة كذا وكذا فتعشينا جميعا
ثم فرش لي وانصرف الي مضجعه مع صاحبته وبيني وبينهما حص من قصب فسمعته
وهو يقول لها اني اريد ان ادعو غدا رهطا ياكلون عندي فقالت كيف
تفعل ذلك وليس لك فضل عن عيالك وانت لا تبقي شيئا ولا تدخره فقال
لا تندمي علي شي اطعمناه وانفقناه فان الجمع والادخار ربما كان عاقبته صاحبها
كعاقبة الذيب فقالت وكيف كان ذلك فقال خرج رجل من القناص
غاديا بقوسه يلتمس الصيد فلم يجاوز بعيدا حتى رمى ظبيا فاصابه

ورجع منصرفا الى بيته فعرض له في طريقه خنزير فحمل عليه ووضع الظبي واخذ

القوس ورماه فانفذه وادركه الخنزير فضربه بنابه ضربة طار منها القوس والنشاب

فوقعا جميعا ميتين فاتى عليهما ذيب عرثان فلما راهما وثق بالخصب وقال لا ينبغي

لي ان اجعل ما وجدت ذخرا وكنزا او سلتقي يومي هذا بوتر القوس ثم دنا منه لياكله

فلما قطعه طارت النشابه فاصابت مقتلا من حلقه فمات وانما ضربت لك هذا المثل

لتعلم ان الحرص على الجمع وخيم العاقبه فقالت المراه نعم ما قلت وعندي من الارز والسمسم

ما فيه طعام لسته رهط او سبعه انا غاديه على صنعه فادع من احببت عند الغدو واخذت

حين اصبحت في تقشير السمسم فبسطته للشمس ليجف وقالت اطرد عنه الطير

والكلاب وتفرغت لبعض صنيعها فغفل وذهب كلب له باكل منه فبصر به وقذره

وكرهت ان تعمل طعاما منه فانطلقت به الى السوق فاخذت به سمسما غير مقشور معاوضه

وانا انظر فسمعت رجلا يقول لما باعت هذه المراه سمسما مقشورا بغير مقشور لكذا كذا

قول في هذا الجرذ الذي ذكرت انه على علة قوي على ما تشكون منه فالتمس لي فاسا

لعلي احتفر جحره واطلع على بعض شانه ففعل وانا يومئذ في جحر غير جحري اسمع

وفي جحري الف دينار ما ادري من كان وضعها فيه فاحتفرها حتى انتهى احدها وقال ما كان

يقوى هذا الجرذ على الوثوب حيث كان الا بمكان هذه الدنانير فان المال جعل زياده

في القوه والراي وسترى بعد احد ايا اشباهه لا يستطيع ان يصنع ما كان يصنع والاكثر

له فضل على ساير الجرذان فعلمت انه قد صدق واحسست من نفسي بنقصان القوه

[Margin notes:]

الحازم لا يعد عاقلا اذا كثر الجمع والادخار ولكن انا جاعل ... ارى الصواب

الا الامر

على شانه وخير المستند كلاهما بحافظه

قد كنت انثرها واتقلب عليها ويشتد ظهري بها

١٦٠

حين اخرجت الدنانير من جحري وانتقلت الى موضع اخر فلما كان من الغد اجتمعت
الى الجرذان التي كن يجتمعن الي فقلن قد اصابنا الجوع وفقدنا ما كنت عودتنا وانت
رجاونا فانظر في امرنا فانطلقت الى المكان الذي كنت اثب منه الى السلة فاردت
الوثوب مرارًا كل ذلك لا اقدر عليها فاستبان لي ان حالي قد تغيرت وسمعت
بعضهن يقول لبعض انصرفن ولا تطمعن فيما عنده فانا لا نراه يقوى على الوثوب
كما كان يفعل بل نحسبه سيحتاج الى من يعوله فتركنني واخذن في انتقاصي عند
من كان يحسدني وجعلن لا يعرفنني ولا يلتفتن الي فقلت في نفسي ما التبع والاخوان
والاهل والاعوان والحشم الا مع المال ولا تظهر المروة والراي والقوة الا به
فان من لا مال له فلا شي له لان الرجل اذا اصابه واهله الضر رفضه اخوانه واهل قرابته
ووده واضطرته المعيشة وما يعالج منها لنفسه وعياله الى التماس الرزق فيما يغرر
فيه بدينه ونفسه فاذا هو قد خسر الدنيا والاخرة فلا شي اشد من الفقر فان الشجرة
النابتة في السباخ الماكولة من كل جانب اسوا حالًا من الفقير الذي يحتاج الى ما في
ايدي الناس وهو داعي الى صاحبه المقت ومسلبة للعقل والمروة ومذهبة للعلم
ومعدن التهمة ومجمعة للبلايا ومن نزل به الفقر لم يجد بدًا من ترك الحيا وتضييعه
ومن ذهب حياوه ذهب سروره ومن ذهب سروره مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي
حزن ومن حزن فقد عقله واستنكر حفظه ومن اصيب في ذلك كان اكثر قوله
فيما عليه لا له ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له موتمنا واساء به الظن

تناول الامور قعد
لانه مقتضب اذا اراد [illegible] وانقطع عن بلوغ
به الفقر عما يريد [illegible] الامطار رقب الصيف
نهايته كما ينقطع [illegible] فلا يصل الى نهر
من الاودية ولا الى بحر حتى ينشفه الريح والارض
لانها مادة له ينبع بها فمنه
ووجدت من لا اخ له لا اهل له ومن لا اهل له
لا ولد له ومن لا ولد له لا ذكر له
ومن لا مال له لا عقل له ومن
لا دين له لا اخرة له

من كان به حسنا وان اذنب غيره كان للتهمه موضعا وليس من خلة هي للغني مدح
الا وهي للفقير ذم فان كان شجاعا سمي اهوجا وان كان حليما سمي ضعيفا وان
كان وقورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهذارا وان كان صموتا سمي عييا
فالموت اهون من الفاقه التي يضطر صاحبها الى المسله لاسيما مسلة الاشحا اللئام
فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم التنين فيخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه
من الطلب اليهم وقد قيل من ابتلي بمرض في جسده لا يفارقه او بفراق الاحبه
والاخوان وبالغربه حيث لا يجد مبيتا ولا مقيلا ولا يرجوا ايابا وو بما يضطره المسله
فالحياه له موت والموت له راحه وربما كره الرجل المسله وبه حاجه تحمله على السرقه
والغصب وهما شر من التي راغ منها فانه قد كان يقال ـــــ الخرس خير من
البيان الكاذب والعفه خير من الساهر والفاقه والضر خير من النعمه والسعه من
اموال الناس وقد كنت رايت الضيف حين اخذ الدنانير وقاسمها الناسك ثم
وضع نصيبه منها في خريطه عند راسه فطمعت ان اصيب منها شيا ابرد الى بعض
نوتي ويراجعني به اصدقاي فانطلقت وهو نايم حتى كنت قريبا منه فاستيقظ
ومعه قضيب له فضربني به ضربه على راسي اوجعتني فعدوت هاربا الى جحري
فلما سكن عني ذلك راجعني نار عني الشره وغلبا على عقلي فدنوت منه
وهو يرصدني فعادني بالضرب على راسي سالت منها الدما ونقلبت
ظهرا للبطن وسربت حتى دخلت جحري ووقعت مغشيا علي فاصابني من

الوجع

الوجع ما نقص الي الحال حتى اني اليوم اسمع بذكره فيدخلني رعب شديد ثم اني نظرت
فوجدت البلايا في الدنيا انما يسوقها اهل الحرص والشره فلا يزال صاحبها في تعب
منها ورايت اختلاف الناس السخي والشحيح ووجدت ركوب الاهوال الشديدة وقطع بحر
الاسفار البعيدة في طلب الدنيا والمرء من بسط اليد بالمسلة ولم ار كالرضا قرينا
وسمعت العلما يقولون لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا
غنا كالقنوع واحق ما صبر عليه ما ليس الي تغييره سبيلا وكان يقال افضل البر الرحمة
وراس المودة الاسترسال وانفع العقل المعرفة بما كان وما لم يكن وطيب النفس وحسن
الانصراف عما لا سبيل اليه فصار امري الي ان قنعت ورضيت وانقلبت من بيت الناسك
الي البرية فذكر لي الغراب ما بينه وبينك وانه يجب ان ياتيك فاحببت ان اكون معه

وكان لي صديق من الحمام شفيق في الصداقة صداقة الغراب

وكرهت الوحدة فانه ليس من سرور الدنيا شي يعدل صحبة الاخوان ولا فيها غم يعدل
غمهم وفقدهم وقد جربت فعرفت انه لا ينبغي لاحد ان يلتمس من الدنيا من الكفاف الذي
يدفع الحاجة والاذى عن نفسه وذلك يسير انما هو من المطعم والمشرب اذا اغنى ذلك نفسه
ولو ان رجلا وهبت له الدنيا وما فيها لم ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي يكف به عن نفسه
فاما ما سواه ففي مواضعه لا يباله فاقبلت مع الغراب علي هذا الراي وانا لك اخ فلتكن
كذلك منزلتي منك فلما فرغ الغراب الجرذ من كلامه اجابته السلحفاه بكلام لطيف
وقالت لقد سمعت مقالتك فما احسن معناه غير اني اراك تذكر اشيا قد كانت في
نفسك منها ومن اغنه [illegible] فاطرحه عنك واعلم ان حسن القول لا يتم الا بالعمل

فان المريض الذي قد علم دواءه اذا هو لم يعالج به نفسه لم ينفعه ولم يجد له راحة ولا
سعة فاستعمل عملك ولا تحزن لقلة مالك فان الرجل ذو المروة قد يكرم على غير مال كالاسد
الذي يهاب وان كان رابضا والغني الذي لا مروة له يهان وان كثر ماله كالكلب
الذي يهون على الناس وان طوق وحلي ولا تكترثن في نفسك مكانك فان العاقل
لا وحشة عليه ولا يتغرب الا ومعه ما يكتفي به كالاسد الذي لا ينقلب الا ومعه قوته
الذي يعيش بها حيث ما توجه فليحسن تعهدك لنفسك ربما تكون به للخير اهلا فانك اذا
فعلت ذلك اتاك الخير يطلبك كما يلتمس الما الحدور وطير الما وانما جعل الفضل
للبصير الحازم والمتقدم واما الكسلان المتردد فان الفضل لا يصحبه كما لا تطيب نفس المراة
الشابة بصحبة الشيخ الهرم ولا يحزنك ان تقول قد كنت ذا مال فاصبحت معدما فان
المال وسائر منافع الدنيا سريع اتيانه اذا اقبل سريع ذهابه اذا ادبر كالكرة
ثبات ولا دوام ... ان ظل الغمام
سريع ارتفاعها ووقوعها وقد قيل في اشيا ليس لها ... ولا ... ظل الغمام وخلة
الاشرار وعشق النسا والثنا الكاذب والمال الكثير فانه ليس يفرح العاقل بكثرة والصحة ان العوف مجاير
المال ولا يحزنه قلته ولكن ماله عقله وما قدم من صالح عمله لانه واثق به لا يسلب ما
قدم ولا يواخذ بغيره وهو حقيق ان لا يغفل عن امر اخرته والتزود لها فان الموت لا ياتي
الا بغتة ليس بينه وبين احد اجل موقوف وانت عن موعظتي غني وما ينفعك بخيره
ولكني رايت ان نقضي من حقك وانت اخونا وما قبلنا لك مبذول فلما سمع الغراب مردود بلي وزير لك صالح
السلحفاة على الجرذ والطافه اياه وحسن منطقه سر بذلك ... وقال لقد سررتني
والذ

والنعمت وانت بديرا ان ناخذ بما كلمتك فان لولا اهل الدنيا بكرم العيش وسنى السرور

وحسن الثنا لا يزال رحله مع اخوانه واصدقاه من الصالحين موطيا ولا يبرح عنده منهم

رجال يسرهم ويسرونه ويكون من ورا حاجته واموره فان الكريم اذا عثر لم يستقل

الا بالكرام كالفيل اذا وحل لم يستخرجه الا الفيله ولا يزال العاقل يعروه ما يصنعه وان

كان فيه تعرض لنفسه أن يعض من جوعه ولا يعد ذلك من رايه غبنا بل يعلم انه انما اخطر الفا

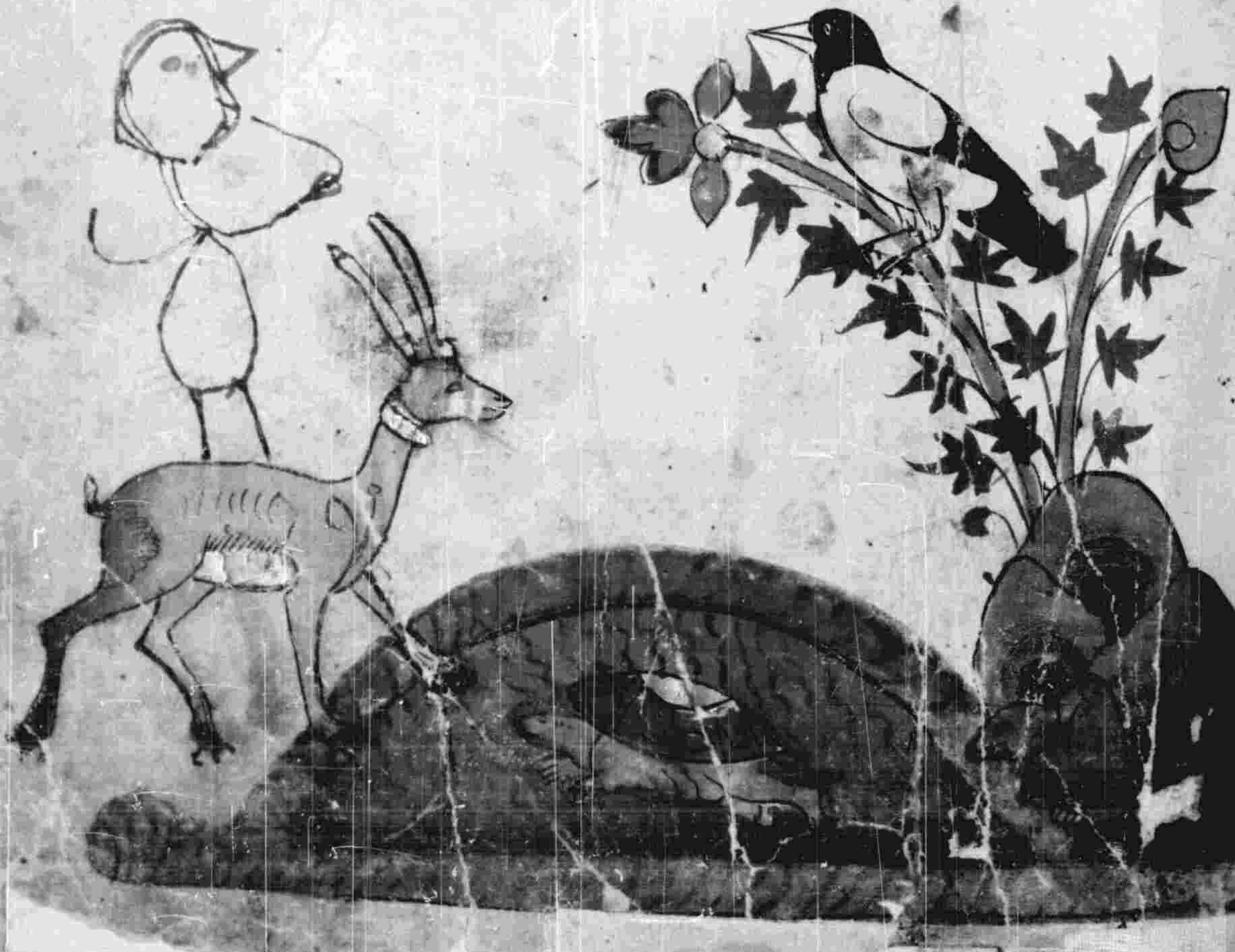
بالباقي واشترى العظيم بالبسير ولا يعد غنيا من لا يشارك في ماله ولا العمر عمرا اذا

سا عنما بينا الغراب في كلامه اذ اقبل نحوهم ظبي يسعى فوثبت السلحفاة في الما ودخل الجرد

جحرا وطار الغراب فوقع على شجره هناك وانتهى الظبي الى الما يشرب قليلا

ني

[illegible]



ثم قام مذعوراً فحلق الغراب في السماء لينظر هل يرى للظبي طالباً فلم يره فنادى
السلحفاة والجرذ ليخرجا وقال لهما ليس ها هنا شي تخافانه فاجتمعا فقال السلحفاة
للظبي حين رآه ينظر الى الماء ولا يشرب اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه
لا باس عليك فدنا منه ورحب به وحياه وقال من اين اقبلت فقال الظبي كنت اكون في
هذه البرية فلم تزل الاساورة تطردني من مكان الى مكان ورايت اليوم شبحاً فاشفقت
ان يكون قانصاً فاقبلت خائفاً مذعوراً فقال لا تخف فانا لم نر القناص فيما ها هنا
ونحن نبذل لك مودتنا والمرعى قريب منا فرغب في صحبتهم واقام معهم وكان لهم
عريش ياتونه في كل يوم فيجتمعون فيه ويلهون بالحديث ويتذاكرون الامور ثم ان
الغراب والسلحفاه والجرذ اجتمعوا يوماً في العريش على عادتهم وغاب الظبي عنهم
فتوقعوه فلما ابطا عليهم اشفقوا ان يكون اصابه عنت فقال السلحفاه والجرذ
للغراب طر فانظر هل نراه في شي مما يلينا فحلق الغراب في السما فنظر فاذا هو بالظبي
في الحبال فانقض مسرعاً حتى اخبرهما فقال ــــــــ الغراب والسلحفاه للجرذ
هذا امر لا يرجى فيه غيرك فاغث اخانا واخاك فخرج الجرذ يسعى حتى انتهى اليه
فقال له كيف وقعت في هذه الورطه وانت من الاكياس فقال له الظبي وهل يغني
الكيس مع القدر الذي لا يرى فبينما هما كذلك اذ وافتهما السلحفاه فقال لها الظبي
ما اصبت بمجيئك الي ها هنا فان القانص ان يوافينا البنية وقد فرغ الجرذ من قطع حبالي
سبقته وللجرذ معاقل كثيرة من الاجحره والغراب يطير وانت ثقيلة لا حراك لك
غفنت

ن عليك ... السلحفاه انه يقال لا بعد دو عقل لما كان في فراق الاحبه

وان من المعونه ... ... الهم سكونه عند نزول البلا لقي المرء اخا وافضا كل واحد

منهما الى صاحبه بسره واذا فرق بين الالف والفه فقد سلب سروره وغشي عن

بصره فلم تفرغ السلحفاه من كلامها حتى طلع القانص ووافق ذلك منه

قطع الجرد وثاق الظبي فانجحر الجرد وطار الغراب ونجا الظبي فلما دنا الصياد من حباله
وراها مقطوعه عجب وجعل ينظر فيما حوله فلم ينظر غير السلحفاه فاخذها واستوثق منه
واجتمع الغراب والظبي والجرد ينظرون اليه وهو يربط السلحفاه فاشتد حزنهم لذلك
فقال الجرد ما نري نجاوز من البلا عقبه الا وقعنا في اخري لقد صدق الذي يقول لا يزال
الرجل مستمرا ما لم يعثر فاذا عثر ذلك مرة واحدة في ارض اجرد لج به العثار وما كان
حذري الذي فرق بيني وبين ما كنت اعيش في كنفه من صحبه السلحفاه خير

٢ وبان اهلي ومالي وبلدي و ولم يرضى حتى يفرق بيني وبين

الاصدقا الذي ليس صحبتها الا التماس مكافاه ولكنها خله الكرم والعقل والوفا
هي خله افضل من مودة الوالد والولد خله لا يزيلها الا الموت ويح لهذا الجسد الموكل
به البلا الذي لا يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شي يكون معه كما لا يدوم للطالع
النجوم طلوعه ولا الافله افوله ولكنها في تقلب لا يزال يكون الطالع افلا والافل
يكون والمشرق غاربا والغارب مشرقا هذا الذي يذكرني اخواني كالجرح المندمل

الي فيما نجمت

تصيبه الضربه فيجتمع علي صاحبه المان الم الضربه والم تنغض الجرح وكذلك من خفت
كلومه للقا اخوانه ثم فقدهم فقال الغراب حزننا وحزنك وكلامنا وكلامك وان
كان بليغا لا يغني عن السلحفاه شيا فدع هذا والتمس الحيله والمخرج للسلحفاه
فانه قد كان يقال انما يختبر ذو الباس عند اللقا والامانه عند الاخذ
والاعطا والاهل والولد عند الفاقه والاخوان عند النوايب فقال الجرد
ان احتلت ان تذهب ايها الظبي حتي تكون بصدد من طريق القانص فتربض

فتربص كانك جريحًا ميتًا ويقع الغراب كانه ياكل منك واتبعه واكون قريبًا منه

فاني ارجوا الصياد تطر اليك يضع ما معه من توشه ونشابه والسلحفاه ويسعى اليك

فاذا هو دنا منك تنفس عنه منظالعا حيث لا ينقطع طمعه منك وامكنه

حتى يدنوا منك ثم امدد به على هذا النحو ما استطعت فاني ارجوا ان لا ينصرف الا وقد

قطعت عن السلحفاه وثاقه ونجوت به راجعًا الى مكاننا ففعل ذلك الظبي والغراب

فتبعه القانص طويلاً ثم انصرف وقد قطع الجرد وثاق السلحفاه فرجع القانص

الى حباله فراها متقطوعه فتفكر في الظبي المتظالع والغراب الواقع عليه كانه

ياكل منه وليس ياكل وتقرض حباله قبل ذلك استوحش وقال ان اهل هذه

الارض سحره او جن فرجع موليًا لا يلتمس شيًا ولا يلتفت اليه واجتمع الظبي

والغراب والجرد والسلحفاه الى عريشهن ه ثم قال الفيلسوف

للملك فاذا بلغت حيلة اضعف الدواب واهونها في معونه بعضهم بعضًا او

تواسيهن فيما بينهن ووفائهن وصبرهن على ما خلصا به من اعظم البلايا

واهولها واقطعها فكيف بالناس لو فعلوا مثل ذلك وتوادوا فيه ه

باب الغربان والبوم

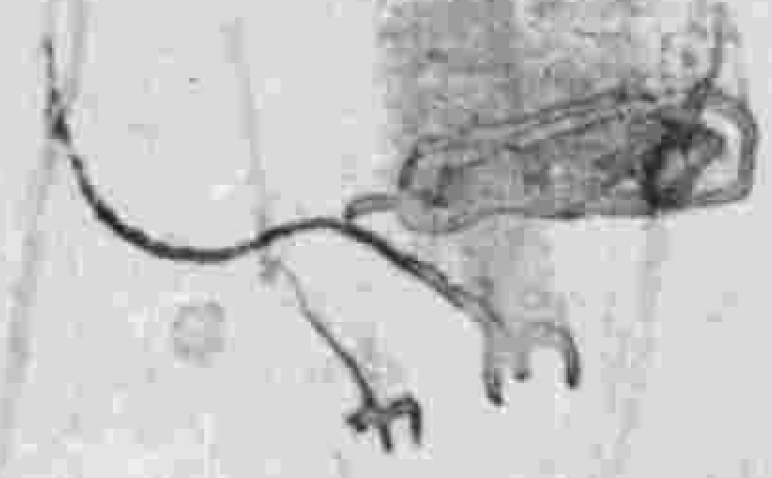
قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الاخا وعظم المنفعه

فيها فاخبرني عن العدو وهل يصير صديقًا وهل يوثق بشي من امره وكيف

العداوه وما ضرها وكيف ينبغي للملك اذا جاه امر من عدوه الذي يتخوفه على نفسه

وجنده وان كان يلتمس الامان والصلح ويظهر الموده بجنده والسناه لاصحابه
الذي لا يثق به ولا يطمان اليه ولا يغتر الى قوله فانه قد كان اشباه ذلك ممن
يطلب النهزه والفرصه ممن يسترسل اليه يصيبه ما اصاب البوم من الغربان
قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا
ان ارضا تسمى كذا وكذا كان حولها جبلا محيطا وكان فيها شجره عظيمه
كثيره الغصون شديده الالتفاف وكان فيها وكر الف غراب عليهم ملك منهم
وفي ذلك الجبل وكر الف من البوم عليهم ملك منهم فخرج ملك البوم بمن معه
من جنده فاغار على الغربان فاكثر فيهن القتل والجراح الاحه كانت بهن
عليهن ولم يعلم ملكهن بذلك حتى كان الغد فلما راى ما لقي اهتم وحزن
ثم فكر في امره وعاد على اصحابه فاستشارهن وذكر لهم الذي اصابه
وما يتخوف من كثرتهن عليها واشتدنا عليهن وكان فيهم خمس غربان
ذوات تجربة وعلم بالامور ونظر فيها وحيلا في كلامهن وسالهم عن
رايهم فيما اصابهم فقال لاصغرهم ما تشير به فانه قد كان ما قد رايت
ولسنا نامن من رجعتهن فقال الحيله في ذلك ما كانت امكنا نذكر فانه
كان يقال اذا اتاك العدو الذي لا تقوى لقتاله فان امثل الراي لك في
امره الهرب منه والنجاه الى الموئل ثم سال الثاني عن ما يرى في قول
الاول فقال لم يقل شيئا فانه لا ينبغي لنا ان نعري بلادنا ونترك اقفالنا





ومعايشنا ونهرب عن اوطاننا ولكن نكون على حذر واستعداد ذلك

ونبعث العيون والطلايع ولا يخفى علينا خبر البوم ولعلنا نصيب ظفرًا

او نجد عورة فنختم بها منه وما ضعف ولا نبدا بالحرب واضاعة الاموال والانفس

فيكون ما اصابوا من ذلك عونا للبوم علينا ثم قال للثالث ما ترى

فيما قال صاحباك فقال لا نبتغي لعمري ما مدافعة الليالي تستقيم

[illegible]

لنا الا ان يبعث منا من له فضل ورفق يلقون منهم قريبا ويتجسسوا الاخبار
ويعلموا ما يريدون وهل يرضيهم باداء الخراج اليهم فان فعلن فنحن احق بالتقدم
في ذلك والاقرار به والاستسلام له ونقيم بمكاننا ووطننا امنين غير متخوفين
لهم فان العلما قد قالوا اذا اتاك من عدوك ما تكره واشر الا تقوى منه
فانت جديرا بالتماس الامان واداء الخراج لما في ذلك من صلاح الرعيه وتعجيل ما
اشرت عليكم به افضل من تاخيره   ثم قال للرابع ما رايك فيما
قال اصحابك فقال لم يقولوا شيا اري ان لا نضيع انفسنا لهوا وراي السفله ولا
نودي اليهم الخراج فانه صغار وذل ولعمري لان ننطلق الي البريه فنسكنها
ونعالج بها سقط المعيشه حتى يفرج الله لنا افضل واشكل فانه يقال من رضي
بالذل فقد ضيع نفسه واعان عدوه عليها وجعل ذلك ذريعة اليها مع ان البوم
لا يرضين الا بالخراج الثقيل الذي لا نقوى عليه وينبغي لنا ان نكون على حذر
تاهبه فان لقينا قبلن لقينا لهم ما حاذرناهم اياه وصبرنا لامر الله فلعل الله يظفرنا
بهم وينصرنا عليهم   ثم قال للخامس ما ترى فيما قال اصحابك
قال لم يقولوا اشيا فانه ينبغي لنا ان لا ننتصب للبوم للقتال وما
وجدنا الي غيره سبيلا لانهن اقوى عليه منا   وقد قيل ان من لم يعرف
قدر نفسه وقوله واغتر بضعفه لعشاله للعدو القوي فقد اراد هلكها والضر لها
فليس احد بحقيق ان يزدري عدوه وان كان مهينا ولكنه يحق علينا ان

[illegible]

قال الحازم لا يامن عدوه

86

تواعدهن فانا لو كنا اقوى منهن كان ينبغي لنا ان نفعل ذلك بهن حتى نقدر

على حاجتنا فان المراة الضعيفه اذا لم ياخذها زوجها باللين والخديعه واراد

اخذها بالضرب والهوان لم تستقر عنده ولم تعطف عليه ولا ارى لنا قتال

الى اليوم ولا الى غدوانهن فان العدو القوي وان كان منا بعيدًا فليس ينبغي

لنا ان نغتر الى ذلك منه وان لم ينوي لقتالنا فلم نقدر على فرصتنا فيه وانصرف

فلسنا نحذر ان نقوله لسنا نخوفه ولكن الراي لنا ان نعدله ونتاهب لقتاله

ونكون على حذر ونضع امرنا على المكايده والذهاب والادب فان العالم الذي

ينظر في الامر بعد وقوعه وقبله ربما يقدر على اصلاح ما فات منه فانه لا بد

للمقاتل من القتل لانه لا يسلم منه الا القليل وربما اكتفى من القتال بالنفقه

اليسيره والكلام اللين فانه لا شي ابلغ من ذلك ولا احرى ان يدرك به صاحبه

حاجته فهذا امري اياك وقولي لك قال ـــــــــ ارايت اذا ابيت القتال

ما الذي تبدا به من الحيله والتحمل فقال بايز بيننا فان الملك اذا كان عمله

مشاورة الامنا النصحا العلما في عظايم الامور وبغيرها لم يزل غالبًا لعدوه

غايرًا له قادرًا على طلبته منه متاكا لحيله مستعملًا لامره وعظم ملكه

وكثر سعه وازداد بها وجمالًا واذا كان غير مستمع من وزرايه والخدم مشورة

نصحايه مكتفيًا برايه معجبًا له وان كان ذا علم فاضل وعقل فايق لم يدرك

كبيرًا ولم يزل امره متفرقًا ورايه عاريًا فانه لا سوا ان يصيب الراي وينابع

فاما هو كالبحر فانه يزداد من الانهار والاودية وقيل يجب على الحازم ان

لا يامن عدوه وموضع فرصته ومكيدته ولا ينفك ليعرض الامور على نفسه امرًا

ويرى في التقدم عليها والتاخر عنها والاعوان الذي يعتمد عليهم ثنا ٢٠٢

صاحبه عليه من ليس دونه في العلم حتى يتفقا فيه على امر واحد واذا كان

الملك ليس بعالم وكان مستشاره جاهلا فانه وان ساق القدر اليه سلطانا او

فضلا او ساعده او ضعفه من عدوه او غلبه له فان ذلك يوشك ان ينقطع

ويضمحل ويدرك حتى كانه لم يكن وان من القول ما لا باس بالاعلان به ومنه ما لا

يستتم الا الاخفا له مما به اشير عليك في الجهر للقتال والاستعداد له وترك

الهوينا والادلال والاستخدا فان في ذلك العار الشديد والمجازاه الطويله وان

المر العالم اذا كان عيشه في حسن ثنا وذكر فانه وان كان قصير العمر خير له

من طوله في عار ومخزاه ولا ارى ذلك التواني والتجبر والتفريط فانه داعيه الى

كل شر وعله لكل حل واما انا ما انا بقايل ذلك في السر فاني است احب ان يسمعه

احدا فان السر اذا جاوز اثنين ذاع وانتشر وفشا وانما ياتي ذلك من قبل الملك

والمشاور والبريد والرسول ومن يكتم سره ورزق منفعته والملك وان كان

افضل لما يومر من يستحدثه لذلك نور ورايا فان النار ذات ضو واذا صب عليها

الودك ازدادت نورا وانما ينبغي للوزير الصالح اذا شاور في الامر من ان ينظر

الى ما بين الملك فان كان في منفعة الرعيه ونفسه واطاه عليها وان كان في

شك منه او صحة له وان كان على يقين لفضله زاد فيه رغبه فلما سمع ذلك

منه ملك الغربان اخلاه وقال ـــــ الا تخبرني فانك عالم بالامور

عن هذه الاعدا التي وقعت فيما بيننا وبين البوم وما كان بدوها فقال الغراب

...نه نعار انما يصيب الملك الظفر بالحزم
...الحزم بادارة الراي والراي بتكرار النظر
وتحصين الاسرار

...ها ادم قيد المتمهن بعض الامر ودنه
قيد النا ظرين في مخارج الراي
... اضعا الاسما ... اعز قيد
النشبير والبطي

اما كان ذلك بسبب كلمة تكلم بها غراب مرة فقال ملك الغربان وكيف كان ۲۰

ذلك قال الغراب زعموا ان ملك الطير هلكت فاجتمعن كلهن الى

الغربان ورايْن ان يملكن عليهن البوم فبينما هم على ذلك اذ بصرن بغراب مقبل

فانتظرنه حتى اتاهن فقلن له انك منا ولا ينبغي ان نملك البوم علينا الا بوصاتك

وقد اجتمعنا ان نفعل ذلك به فما رايك قال الغراب او هلكت الطير كله فلم يبق

طاوس ولا كركي ولا بط ولا حمام + لم ينبغي لنا ان نملك البوم فانه قبيح المنظر سيئ

+ ولا نعامة ولا باز ولا عقاب ولا صقر ولا دراج ولا صاري ولا كروان ولم يبق منهم احد الطير كلهن اجمعن تعيشوا الا به

المخبر قليل المروة قليل العلم ناقص العقل سريع الغضب بعيد الرحمة لا يبصر بالنهار

ولا يطيق طيرًا ان هرب منه لغفلته وسوء خلقه وان الملك اذا كان قرابته ووزراه صالحين

فقد امره واستقام ملكه وعمله كالارنب التي اتت الى القمر وامر لم يكن ارسلها

به فعملت ما اصلحت به حال ملكها واصحابه فقال جماعة الطير وكيف كان ذلك فقال

الغراب زعموا ان اصاب الناس سنة لم يمطروا فيها فنقصت المياه والانهار

وهلك النبات كله فشق ذلك على الحيوان وعلى الفيلة خاصة فقلن لملكهن

ان العشب والماء قد غارا فان استطعت ان تحتال لنا ونرتحل عن بلادنا هذه

فافعل فان اقامتنا بها هلكة لنا فقال لو اقد وجدنا في مكان كذا وكذا عينا عليها

كثيرة الماء والعشب منها قريب ولنا فيها شرب ومرعى فاجمعن التحول اليها

وكان حولها اجحرة ارانب فجعلت يطاهن في احجرتهن فيقتلن فيها فلما صدرن عن الماء

الفيلة

وذهبن الى المرعى اجتمعت الارانب الى ملكهن فاعلمنه الذي اصابهن من

واخبرته امكنتهن وطلبن اليه ان يحتال لهن وقلن له انما نلتمس المخارج عند
وقوع البلاء قبله وعند ما نتخوفه ونحن متشفقون من رجوعهن الينا فقال
ارنب منهن يقال له فيروز وكان معروفا بالدهاء والادب والحيل لاخاف الفيله
وابعث معي رسولا يسمع قولي وينظر الي فقال ملك الارانب انت
اوثق عندنا ولسنا نزيد عليك نشاهد لانك لست بالمتهم عندنا ولا العازب
الراي فانطلق وانظر الى الذي تراه فانته اليه واعلم الفيله به واعلم ان الرسول
هو الذي يصلح الامر ويفسده ويقرب المليح ويبعده ويتوقى في القول ويزيد
فيه بعد التصافا فانطلق الارنب واتى الفيله حين طلع القمر وكره حين دنا منهن
وقال انا خفي الشخص صغير وهن عظام فاخاف ان دخلت بينهن ان يطاني بعضهن
فيقتلني فانه قد قيل من مسح الحية فلم تنهشه فهو حري ان يبيل عليه شيء من
لعابها فيقتله ومن خدم الملوك وكان من اهل الخير فان الاشرار يحسبهم يعملون في نصب
له وامانته اليه ولكن ينبغي لي ان اصعد على مكان مشرف واكلمهن بالذي
اريد ففعل ذلك ونادا ملك الارانب وقال يا ملك الفيله ان القمر بعثني
اليك وقد علمت ان الرسول لا يعتب ولا يوسعه ان اغلظ في القول لانه انما عليه
البلاغ فقال ملك الفيله وما بعثك به القمر فقال الارنب ان القمر يقول لك
ان القوي اخرى المجرب مضاو شجاعته لغيس جدير ان يحمله ذلك على قتال من
هو اعز منه واجرب وانك عمدت الى الارانب اللاتي حول العين وهن رعيتي

واهل

59

واهل مملكتي فتلتهن وهدمت احجرتهن وكدرت الما عليهن وابدلي من
ان اطمس ابصاركم وافيض انفسكم وان كنت في شك من رسالتي فهلم الي
العين فاري عندها فلما سمع ذلك ملك الافيلة اعجب به فانطلق معه
فاراه ظل القمر في العين فقال له الارنب خذ الما بمشفرك فتوضا به وصل
للقمر ففعل الفيل ذلك فاضطرب الما وتحرك ظل القمر فيه فقال ابطر الي
غضبه لما فعلت فتحرك ذلك واشفق منه وقال لست عايدا ولا احدا من الفيلة

صورة الفيل خائض في العين ومثل القمر في العين والارنب مرتفعه على جانب العين



معي وانما ضربت لكم هذا المثل لان البوم سريع الغضب شديد لا يستطاع
الدنو منه ولا المشاورة له لفجوره وحمقه وكثرة شره وليس من اهل الملك ولا ممن
ينصح له فان مثل صاحبه السلطان الجائر المعتدي في ذلك مثل الصفرد والارنب
اذ حكما السنور العابد. قالت جماعة الطير وكيف كان ذلك قال الغراب
كان في جانب الشجرة التي كنت فيها وكر صفرد وكان لي وادا محبا وكنا نجتمع فنتحدث
معه ففقدته فانتظرت مجيئه فابطا عني فاهتممت لذلك وتخوفت ان يكون قد اصيد
او قتل او اصاب منزلا فصل من مكانه عندي واشتد موافقته له هذه والطمعه فيه
ارنب فقال للارنب اما اذا ...نه فلا ينبغي لي ان اخاصمكم فيه الصبر رجع الصفرد بعد
ايام فقال هذا منزلي فخله لي فقال الدار بيدي فامضيا ابن شهود ذلك فقال القاضي
منا قريب وهو سنور عابد على شاطئ البحر متعبد ناسك قد ترك امر الدنيا وانما
طعامه العشب قال انطلق فاو ربه فتوجها اليه فلما ابصر بهما انتصب في صلاته
متخشعا زهيدا به ودنوا منه ورغبا اليه ان يقضي بينهما وقصا عليه امرهما وجرى
فقال السنور اني كبير السن ضعيف السمع ثقيل سمعي واستفهم خصومتكم لذلك
فارفعا اصواتكما وادنوا مني ففعلا ذلك ودنا السنور وقال الا لتتقيا به وتحطا اليه
قد سمعت مقالتكما ورأي ان تطلبا الحق فان الحاصم به وان قضي عليه وان الذي
يفعل الباطل مخصوما وان قضي له فان احد لا يفوز من الدنيا بشيء الا ان يقدم عملا
صالحا فانه يبقى له ويحمد اذا احتاج اليه واما ما سوى ذلك فليس بنافعه بل هو ضار له

ينبغي للمرء ان يجتهد في طلب الخير وعمل التقوى وقد قالت العلما ان الرجل
المتعبد يرى الثنا عليه الا امرا انه حراما حجب بهامه وينبغي يحب للناس ما يحب
لنفسه فلما سمع الصعفود والارنب ذلك منه امناه ودنوا منه فوثب عليهما
جميعا فقتلهما ثم قال الغراب انما ضربت لك هذا المثل لان البوم سريع
المكر صاحب خديعة وهو من سباع الطير ياكل الحيوان ولسنا نثق به ولا نطمان الى ما
قبله فلما سمع الطير ذلك منه صدقته ولم تملك البوم عليهن فدخل به الحقد فقال
البومي للغراب ما الذي حرك اليك من المضرة وما دعاك الى ما نطقت به فان الشجره
تقطع ثم تنبت وضربة السيف تداوا ثم تبرا والجرح يلتئم ويظهر لحمه والحراب والنصال
يبطش بها ويرى بها فعلاجها موجود وجرح اللسان لا ينفعا اثره من كلام ما هو عدل
وقوع الالسنه لانه لا يقدر على نزعه لانه يبقى في القلب فلا يخرج منه والنار تطفى بالما
والسم يبرا منه بالادويه والهم والحزن بالصبر واما الحقد فنار لا تخبو فلا حيلة له وانتم معشر
الغربان قد غرستم بيننا من العداوه ما يبقى بيننا اخر الابد فتكلم بذلك متعوبا ثم انصرف
وهو غضبان فتفكر الغراب في نفسه فعرف انه اسرف فيما نطق به وقال ان
الكلام الذي يرى به صاحبه في غير حينه وموضعه انما هو عدل السم القاضي والمر
اذا كان ذي قوه وبايس فليس يحق ان يقول للضعيف ما لا يحتمل به ولا يقدر على
احتماله وما يكون عليه الحقد والعداوه والرجل اللبيب لا ياكل السم لمقدرته على الاطبا
والدوا والماهر بالع [illegible] ن العالم بالقول لانه ان لم يعرف ذلك له في اوله

والدر بالصبر والعشق بالفرق

ويكد عليه فانه سفصل به عند انقضا بيان صاحب الكلام اذا نطق به في غير
كرهه وموضعه فهو وان مدح في اول الامر يذم مومنا في اخره ويفتح عليه بما اوتي
اليه ومن جهل راي نطقت به الا استطيع رده ولا يعذر عن مؤامرة ناصح ولا مشاورته
ولا يفكر في ذلك رايا يعتبر له وقد قيل انه من فعل ذلك وعمل بالخلطة طفس من ثمرة
عمله فانه مصيبه من الهم والندامه مثل الذي يتكلم به طويلا ثم انصرف فهذا اصل الحقد
الذي بيننا وبين البوم فاعمل رايك فيه فقال ملك الغربان قد فهمت ما ذكرت ولكن
انظر الذي نحتاج اليه اليوم واعمل رايك فيه فاني عارف ان البوم غير ضاهيه حتى
يعين لعنتنا فقال الغراب اني كنت اعلمتك لاي شي لا ينبغي لنا ان نقاتل البوم
لعلنا نقتدر ان نحتال فيما بينه هلاكهم فان العاقل يوافقه نظره وحيلته على ما لا
يجري الجيش العرمرم فانه بلغني ان قوما احتالوا بمكرهم وخديعتهم حتى شككوا
الامر لناسك في امر هو به مستيقن فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان ناسكا بينا هو ذات يوم يقود جديا اشتراه الى منزله
اذ لقيه نفر فتواطوا على اخذه فقال احدهم ما يريد هذا الناسك
بهذا الكلب الذي يقوده وقال اخر اري هيئته ناسك ولباسه لبسهم وليس هو
ولو كان كذلك ما مشي بكلب واغتسل وطهر ثيابه وقال اخر ايها الناسك
تريد بيع الكلب فلم يزالوا بمثل هذا الكلام واشباهه حتى شككوه
فظن انه كلب فخلا سبيله وقال لقد خدعني الذي باعني
ذلك

فاذا رب قوم قد احتالوا بارايهم
من وحيلتهم حتى ظفروا بما
لا يقدرون عليه بالقوة والكثرة



واحد على عيني فانطلق العريض من بيد وذهب وانما ذكرت لك هذا لاني ارجوا
ان كان البوم اهل مكر وخديعه ان نقدر لهن على حيلة فانظر ما امرك به فافعله
واظهر السخطه علي والنقمه لي على روس جندك ثم امر بي فانتف واضرب
حتى اجرح وتشيه [illegible] الدما ثم ترمي بي في اصل شجره وانطلق انت ومن معك الى
مكان كذا [illegible] ثم هنالك حتى احتال لهن ما يكون فيه هلاكهن فقال
ملك الغربان [illegible] ذلك واخذ في رايه بما اشار به عليه فلما كان الليل اقبل

ملك البوم بعد ان اهلك الغربان فلم يقدر عليهن ولم يفطن به في اصل الشجره

فصممن بالانصراف فقال الغراب لهمت بهلاك نفسي والا راهن يشعرون بي ففكر في

امره فرفع صوته يئن ويشتكي وبدعوا فسمعنه فاتينه فلما راين ما به حدثنه

وللملكهن فاقبل اليه فقال له من اين انت واين هو من الغربان فقال الغراب ايها الملك

انا فلان بن فلان وانت ترى ما نزل بي من البلا الذي ارتكبنه مني الغربان فانهن

لم يفعلن الا وهم يظنوا ان نفسي قد تلفت ولست ادري اين هن ولا اعلم بمكانهن

الذي انتهين اليه فقال ملك البوم لاصحابه هذا مشورة ملك الغربان فاسلوه وزيره

ما امره وما السبب الذي ارتكبن به منه ذلك فسالوه فقال الغراب اصابني

ما ترون بجهالتي وسوطني فقال ملك البوم وكيف كان ذلك فقال

الغراب انكن لما اوقعتن بالغربان واصبتن منهن ثم انصرفتن دعانا ملكنا فقال

اشيروا علي فكان راي جماعتهن قتالكم غير اني امرتهم بالرفق والمواسه

وقلت لهن انكن الي الضعف والعجز ما انتن وان البوم اهل بساله وباس

ولا طاقه لكم بهم وامرتهم ان يطلبن الصلح ويودين الخراج ويبغدن اليهن

وقلت ——— لهم ايضا ان العشب الضعيفه

اذا اصابته الريح الشديده مال ولم تضره شيا والشجره العظيمه يحطمها

الا يصابها والبعوضه تريد ان تخلص النار ولا تطفيها فتحترق فيها

فلم يسمعن مني وقلن تراك واطات عدونا اراده هلاكنا وانما هذا

(margin: وبيده يبدغ غضبه والذين باس ... حاقبا ... يدفعوا)

نحن هيا

غش منك • فرددن رايي وسفهت عقلي ونصيحتي وقد
عذبني هذا العذاب • فلما سمع ملك البوم قول الغراب
قال ملك البوم لبعض وزرايه ما ترون في هذا الغراب
قال الوزير ليس في امره الا النجايح ويعاجل بالقتل فان
هذا افضل عدد ملكهم • وفي قتله فتح عظيم وراحة
من مكيدته • وفقده على الغربان شر كثير جسيم
ومن الناس فرصة عدوه فقدر عليها وضيعها ندم ولم يعود
يقدر عليها فيما بعد • ومن وجد عدوه محتاجا فلم
يستريح منه اصابته الندامة حيث يقوى عدوه ويستعد
له فيعجزه • قال الملك لاخر من وزرايه ما ترى في هذا
الغراب • قال الراي ان لا تقتله فان العدو الذليل
الذي لا شوكة له اهل ان يرحم ويشفق ويصفح عنه
والخايف المستجير اهل ان يومن ويجار مع ان الرجل
ربما عطفه على عدوه الامر الصغير كالتاجر واللص قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال البوم زعموا ان
تاجرا كان مكثرا • وكان له زوجة تاركة له وكانت
ذات حسن وجمال وكان زوجها يحبها وهي مبغضة له

لا تمكن من عناقها • وكان التاجر يعلم ما له عندها من البغضة
ولا يزيده ذلك الا محبة ورغبة بها • فلما كان في بعض الليالي
دخل عليه سارق وهو نايم وكانت المراة يقظانه •
فاحست به ولم تتمكن من ان تنبهه فيفاجاها اللص
بالشر ولا ان تسكت فياخذ اللص ما في البيت فالتزمت
الرجل معانقة عظيمة انبهه الرجل منها وسر بما عاملته
به من عناقها • وقال لها اين كانت هذه المحبة قبل الليلة
ولم اجد مثلها منك • فلما نظر السارق ناداه وقال
ايها السارق انت في حل الله تعالى بما اردت ان
تاخذ من مالي ولك الفضل علي بما عطفت زوجتي
علي عناقي • ثم ان الملك سال الثالث من وزرايه
عن امر الغراب • فقال ان تستبقيه وتحسن اليه فانه
خليق ان يناصحك وان ذو العقل يرى
ظفراً احسناً • معاداة بعض عدوه لبعض • ويرى
في اشتغال بعض العدو ببعض • واختلافهم مثل الذي
كان اختلاف الشيطان واللص على الرجل • قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان رجلا

٩٥.

الناسك اصاب بقرة من امير فانطلق بها الى منزله فنظرها
لص فتبعها وتبعه ليسرقها • وصحبه شيطان في صورة
انسان • فقال له اللص من انت قال انا اريد اذا نوم
الناس واضطجع هذا الناسك خنقته فانت ما ذا تريد
قال اللص اريد اذا نام الناسك سرقت بقرته فاصطحبا
حتى انتهيا منزل الناسك ممسيين فدخل الناسك
وبقرته واللص والشيطان • ثم اضطجع الناسك
فلما نام اشفق اللص ان بدا الشيطان بخنق الناسك قبل
ان ياخذ هو البقرة ان يصيح الناسك فيفوته البقرة
واشفق الشيطان ان بدا اللص بالبقرة ان يفوته الرجل
فقال اللص دعني لاخذ البقرة ثم عليك بالرجل • فقال
لا بل دعني لاخنق الرجل ثم عليك بالبقرة • فلم يزالا في
اختلافهما وتشاجرهما حتى احتق اللص ونادى الناسك
وقال ايها الناسك ان هذا الشيطان يريد ياخذك
وناداه الشيطان ايها الناسك ان هذا اللص يريد
ان يسرقك • فانتبه الناسك وجيرانه بصوتهما ثم
استيقظوا لهما وهرب الخبيثان فلما فرغ الثالث من كلامه

قال الاول المشير بقتله اراكم قد خدعتم بمكره وتضرعه فانتم تريدون تضييع الراى والغرور بالامور الجسيمة فمهلا مهلا وانظروا نظر ذوى الراى الذين يعرضون امورهم وامور عدوهم على الصواب ولا يغرهم لين الكلام ولا يميلهم عن رايهم ولا تكونوا كالعاجزين الذين تلين قلوبهم الى اعداهم عند ادنى ملق وتضرع ولا تكذبوا بما تعلموا ولا تصدقوا بما تسمعون كالتاجر الذى صدق ما سمع وانخدع قال ملك البوم كيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان تاجرا كانت له امراة احبها وكان رجل قد علقها فاطلع زوجها على ذلك فقال لها انى اريد اذهب الى القرية الفلانية وهى على فراسخ لبعض العمل واقيم هناك اياما لا بد منها فاصنعى لى زادا ففعلت ما قال لها وخرج وقال لامراته احفظى بيتك واستوثقى من بابك فانى راجع بعد ايام فلما فصل من عندها ارسلت الى خليلها بان زوجها قد غاب ويمكث اياما فاتاها ثم ان التاجر اذا اقبل الليل فدخل البيت مختفيا حتى رقد تحت السرير الذى رقد عليه امراته وصاحبها ولا زالت مع خليلها فى اكل وشرب ثم اضجعا وجعلا يتنادمان

فنعما

94

فبينما هم يتحدثان وبعينه كلما يفعلان وانه نام ومد رجليه فخرجتا من تحت السرير

فنظرت المراه الي رجليه فسارّت صديقها وقالت له سلني وقل انا احب

اليك ام زوجك وارفع صوتك ففعل فقالت له وما سوالك عن هذا الامر لين

ظننت ان احدا من الناس احب الي من زوجي او اكرم علي او اثر عندي منه لقد

اخطيت فانا معاشر النسا لا نحب الاخلا الا لقضا الشهوه وبلوغ اللذه فان

الزوج للمراه خير من الولد والوالد لان كده وسعيه انما هو لها وعليها وامالك

واده غير ان اصبع من زوجي احب الي منك فاستيقظ الرجل لكلامهما وسمع

مقالهما وقال اني اري امراتي شديدة الحب لي فلما اسحرت اخرجت

صديقها وتناومت علي السرير فجاها زوجها فجعل يروح عنها فانتبهت فقال

لها يا خليلتي ارقدي فانك لم تزالي معناة منذ الليله فمن جهله وقلة عقله كذب

بما رات عينه وصدق امراته لهواها وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان

الغراب ليس باهل ان يصدق وان لمن لا يقدر علي ضر عدوه الا بالقرب منه وان

الغربان لا يستطعن القرب منا ولعل هذا انما طول بلا ووقوع بمحذور والراي

للملك قتله وتعجيل ذلك من رايه فيه فلم يلتفت ملك البوم الي قوله لتهمته

وقلة عقله وسعى راي دون رايه واحتمل الغراب فانطلق به الي مجمع جنده

ومكانهن وامر بكرامته والاستيصابه ثم ان البومي الذي كان راي

قتل الغراب قال له ايها الملك ان كنت لا تريد قتله فاجعله بمنزله العدو

فاذا نحن قضينا شهوتنا منهم صاروا عندنا كغيرهم من الا بعدين

والاخ والوالد فلعمر الله امراة لا يكون زوجها عندها عدل نفسها

فاظهر خليلها عند ذلك الغضب وقال اما اذا كان هذا رايك فاني منقطع عنك وغير راجع اليك وفارقها واشتد الرجل وغلبته الشفقة ووثق منها بالموده ولم يبرح من مكانه

بالمروحه وضع انها علي خيره ثم ان الامراه ارته انها قد انتبهت

ساهره ولم تزالي منذ الليله ... هذا الخبيث ولولا كرهة ما تلقي نفسك شيئا غير اني امسكت لانه الفاحش وقد علمت انك احب الناس اليك واعزهم عليك

اذ لم يكن له ضرره البعد عنه

وانفسه عن نفسك وجندك فانه عالم دهي دو مكر وخدايع وانما اتاك لمنفعة نفسه

واصحابه فهان ذلك على ملك البوم من قوله وصنعته للذي حضره وحنوته من الهلاك

وكان الغراب لبيبًا حلو اللسان عارفًا بما يحبه ملك البوم فكان يحدثه كل يوم قولًا

يعجبه ويطمان اليه فقال للبوي الذي كان يامر بقتله اني قد لقيت من الغربان

ما قد علمتم واردت قتلي لحمد ما فعلن بي فلي غير داهب والا طب نفسي حتي

اري حرابكن لهن هلاكًا واستيصالًا ولا ازال دا ظهر بذلك لاني غراب

وقد بلغني انه من قرب نفسه من النار فاحرقها به فانه اعظم الثواب فان راي

الملك ان يامر بذلك فليفعل حتي اسل ربي ان يجعلني يومًا فاقضي ما في نفسي

على الغربان منهن للذي فعلن بي فقال البوي الذي كان يامر بقتله اني اشبهك

بالخمر الطيبة الذكية الريح فيها السم واو احرق جسدك لم تقدر على ان تتحول ذلك

بطبايعك وانت راجع على كل حال للذي كان خلابقك عليه كالفارة الذي عرض

عليها كل الازواج فلم تزل في تخيرهم حتى رجعت الى اصلها فتزوجت جرذًا

فقال ملك البوم وكيف كان ذلك قال زعموا ان ناسكًا كان مستجاب

الدعوة وكان على شاطي نهر فجات حداة في رجليها درصة فارة فلما جازت

بها طرحتها فاخذها الناسك وادرجها في ورقة رحمة لها واراد الذهاب

بها الى منزله ثم ندم فقال لست اني لم اراها واني اخوف الاثم في هلاكها

ولم يرتها شديد ووضعها على الارض وقام يصلي فسال ربه ان يحولها جارية

(هامش:) نوبًا بحضور

(هامش:) من تقرب بما اعظم قربانًا وانه لا يدعو عند ذلك بدعوة الا استجيب له

(هامش:) حسن ما تبدي وقبح ما تخفي بلا علم

(هامش:) الطيبة اللون

٩٥

تفعل تذهب بها الي منزله وامر امراته بالاصلاح اليها فلما اتت لها اثني عشر

سنه قال قد بلغت وانا افعل بك كما يفعل الرجل بولده وقال لها اني اريد ان

ازوجك وانا اكره ان اقدم علي شي منه حتي استاذنك فقالت له انكحني

افضل من تقدر عليه من الخلق بسنده فقال الناسك لا اعلم اقوي من الشمس فاتاها

وطلب اليها ان يتزوجها فقالت انا شديد والسحاب اشد مني لانها تذهب

بضوي وتمزني فاتا السحاب فسالها ان يتزوجها فقالت انا شديد والريح

اقوي مني فانها تقبل مني وتدبر فطلب الي الريح ان تتزوجها فقالت انا شديد

والجبل اشد مني فاني لا اقدر ان احركه فرغب اليه ان يتزوجها فقال انا قوي

والجرذ اقوي مني واشد فاني لا اقدر علي الامتناع منه فساله ان يتزوجها فقال

انا صغير وهي عظيمه ولا اقدر علي ان ادخلها جحري فدعا ربه ان يحولها فاره كما كانت

اول كره فاجابه فانكحها اياه   وانما ضربت لك هذا المثل لان الغراب لو احرق

بالنار لرجعت طبايعه الي طبايع الغربان وقطعها فلم يلتفت ملك البوم الي قوله وكان لا يزداد به الا كرامه

فلما برئت جراح الغراب ونبت ريشه وسمن ورجعت اليه قوته وعرف امر البوم

والحيله لهن طار نهاراً مستخفياً حتي اتا جماعه الغربان فقال لهن استعددن

فاني قد اتقنت هلاكهن فابشرن ولتشر اعينكن فقال ملك الغربان نحن

لنا هبون مستبشرون فامرنا بامرك فقال الغراب ان البوم بمكان كذا وكذا ذو شجر

وفيه مجتمعين بالنهار والحطب هناك كثير موجود فليحمل كل غراب منكن ما

وقريب من ذلك الجبل رعاة غنم فانا مصيب من عندهم نار

اكر الشجر

استطاع منه بمنقاره ورجليه ثم يضعه على باب احجرتهن وانا ابتكم بالنار

فادا جعلتها فيه فاضربنها باجنحتكن ولا تفترن ترويحا للنار فمن خرج منهن

احترق ومن ثبت اغتم ففعلن ذلك بهن كما امرهن الغراب فهلكن ولم ينج

ما اختنق من الدخان

من البوم شيئا الا مات

وقد سلمن وظفرن بحاجتهن من البوم



صفة البوم وهم في المغارة كل واحد في حجرتها
والغربان تقدح النار في باب المغارة

٢٦٠

ثم ان ملك الغربان قال لذلك الغراب بعد ايام كيف استطعت الاقامة مع البوم

فانه يقال لدع النادب علي المراد به بر من صحبة الاشرار الفجرة والكينونة معهم

فقال الغراب ان ذلك لعلي ما وصفت ولكن المرء اللبيب اذا كان بين ظهري عدوه

وهو يريد من الامر ما يرجو به الظفر عليهم والقدرة علي هلاكهم يصبر علي ما يكل

به من البلا ويصل اليه من الاذي واحتمل اقاويلهم ونطق ما يهوايهم فقال ملك الغربان

اخبرني كيف كان علم البوم وراييهم فقال الغراب ما كان عندهم من ذلك شيا

ما خلا السومي الذي يامر بقتلي ومن قوله عنو اهم وفضله عليهم انه يضرب لهم

الامثال ويخوفهم من الهلكه والمضره فلا يسمعون منه ولا يلتفتون الي قوله ولا

يفكرون فيه ويقول انه من كان عدو قوم بمنزله يكرم بها ويخص بها فانه

ينبغي لهم ان يتقوه فانه لا يومن عداوتها علي كل حال ومن نقض رايهم انهم

لم يكن يكتمون من امري شيا ولا يتحفظون مني فيه وقد قيل انه لا ينبغي للمرء

ان يحترس من كل شي حتي الحاوالحرص الذي يوصابه والفرش الذي يجلس عليه

والحليه التي يلبسها والدابه التي يركبها والطعام الذي ياكله والادويه التي يشربها

والاكليل الريحان الذي يضع علي راسه في كل يوم ويدنيه منه لا يامن علي نفسه

الا الثقه فقال ملك الغربان صدقت ولكن من ذا اصاب سلطانا لم يبطر

واعجبه بالنسا لم يفتتن اودنوا بهن واطاع الهوي ومن كان كثير الاكل فاتخم

يتخم ولم يمرض او كان اهل مشورته جهالا فا يغبنوه ولم يهلكوه وقد قيل ان

فاذا يقال ان الصالحين يرون دهرهم الثاني اهون من الملك بين الاشرار

والعاقل يعرف الخضوع لمن هو دونه حتى يبلغ حاجته وليتقيظ غب امره وعاقبة رايه واصطباره

الا العجب بجهول الكبر وسو ثناه والحب والخدعه في قصه اصدقاه ويهلكوه
والسلطان الردي الوزرا لا يستطع ما هو فيه واني احسبك وضعت حدك الهون
قال الغراب كان اعتماد ذلك كله وصبري عليه للذي رجوت من
الفرج فيه فانه قد قيل لو ان رجلا حمل عدوه على عنقه بعد ما يرجو بذلك الراحه
كان به حقيقا فانه بلغنا ان حيه اسود حمل ضفدعا على ظهره حين اضطر
الى ذلك والتمس المنفعه لنفسه فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان حيه اسود كان كبير السن وكبر وضعف ولم يقدر في
الطواف والتماس المعيشه فانطلق الى عين كثير الضفادع فلصق بالارض قريبا
منه فابصره الضفادع فقلن له ما لك نراك حزينا مهموما فقال وما يبعد ذلك على
مثل حالي فقلن ما شانك فقال اني كنت اصيدكن فاصيب منكن قد ذهبت قوتي
ودق عظمي ولست اقدر عليكن ولو ركبتني لم اقدر على دفعكن ولا الامتناع
منكن فانطلقن يبشرن ملكهن فاتاه فقال له ما امرك فقال اني طلبت البارحه
ضفدعا فانطلق حتى دخل بيت رجل من النساك فخرج غلاما كان له فوطيني
فنهشته فمات فلما عرفت انه قد مات فررت من ابيه فطلبني فلم يقدر علي
فدعا الله ان تذهب قوتي وتنزع شدتي ويجعلني مركبا فانا بين يديك فاصنع
بي ما بدا لك وانعم علي بضفدع كل يوم فقال ملك الضفادع في نفسه اذا كان تطعمنيه بي
هذا الاسود مركبا لي كان اعظم لسلطاني وافخر لملكي فنعل ذلك به وانما صرت

٩٤

لك هذا المثل لان الذي صبرت عليه من الاذى والبلا في جنب الذي اذهبنا ونلنا

من هلكة عدونا واحتيالهم كان يسيرا مستصغرا فقال ملك الغربان صدقت لعمري

بما قدر الرجل من ضر عدوه والخديعه والتضرع على ما لا تطيقه بالغلظه والجمع العظيم

والنار شديدة الحر وهي تاتي الشجر فتحرق ما على الارض منها والما البارد وهو دائم

بهما اقتلعهما من اصولهما ويبلغ ما لا تبلغ النار وانت بحيلتك ومحالك اهلكت اليوم

وقد قيل ان المرض والنار والعدو وان كانوا يسيرا قليل المنفعه فانه مخوف على كل

حال فقال الغراب لم يكن ذلك بحول مني والقوة ولكن سعادة الملك وعلمه بالامور

ورغبته في الخير والصلاح فانه يقال اذا كان رجلين كلاهما مجربين فان افطنهما

احزمهما واذا كانا فطينين مجربين فان افطنهما ارفقهما ومن اجتري على ملكه

فانه يسعى في هلاك نفسه وقد يقال ان الذي يقاتل اهل السعادة والصلاح

والعلم بالامور يجلب في هوان ودمار ولا سيما مثلك ايها الملك الفاضل الراي

المالك للغضب الذي لا يقنط عند حلول البلا ولا يبطر عند تتابع النعما والايل

الاخوان والاصدقا فانك تبتليهم فيما فيه صلاحهم ويعنى بما فيه المنفعه لهم فقال ملك

الغربان لم تزل تعرف بما ذكرت وقد قلت مقالة اهل الشكر والوفا وقد عاينت

امرا عظيما ورفقا وفطنه وفضل ونظرا حتى اراحنا الله من عدونا الفاسق

الفاجر وعلمت في ملك عملا قليلا فان اهل النجدة والباس اذا احضروا القتال

وقتلوا العشرة والعشرين فقد احسنوا واجزلوا البلا وان المر الرفيق اللبيب مثلك

يصف بحيله وبطنه للملك العظيم الشان الكثير الجنود ومن عجيب امرك يا ذي طول

صبرك على ما صبرت عليه واحتمالك ذلك لا تنكر منه شيئا في غضب ولا رضا فقال الغراب

كنت اخدهن باللين والتودد والضحك كراهية ان يفطنوا لشي من امري وكل ذلك

كان عن رايك ومنك وقد قيل اذا كنت في عدو تتخوفهن ولا تقدر على ضرهم فخدهم

بالخديعة والمقاربة واياك والغلظة والمغاظة فانك لن تصيب بذلك ظفرا فان السيل

اذا اجتمع الى قطعها دوامها فرجت فقال ملك الغربان الراي كل ما اشرت به

ولكنه لم يكن يسعد عليه احد وقد قيل ان الملك اذا كان مشاوره ذا لب ورزن فانه وان

اشتد عمله بامر فيه عما وطول معالجة فان اخره يصير الى النجاح والاغتباط وان كان

اخرف دو منطق يزين به كلامه فانه وان اعجب بما ياتي به في اول مره كان عاقبته

الى السخطة والندامة وله بما صنع ما اشتد سرورا مني بالراحة التي اصبتها فاني لم

ارسل من وجل لا اجد طعام اليوم حتى فرج الله عني مما انا فان المضرور لم يخلص مما به

من وعدة السلطان وكان طلماله منه فصوراحي المتخوف بعده غير فارغ القلب واني

لما صنع الله لنا على يديك وبك ما صنع استرحنت واطمانت وقد قيل ان افاقه

فواد المودود الذي يقلع عنه والذي على عنقه اكل اليسير اذا وضعه فقال

العراب امثل الذي ادركته به من عدوك ما رايت ومما تقربه بعينك وتثبته به ملكك

ويديم به سلطانك في غبطة منك بر عينانه ومنهم بك فان الملك الذي يجون

كذلك لذات الضرع الضخم الذي اذا وضعت ولدها لم يكن فيه ما يكفيه فقال

ملك الغربان كان يملك اليوم في سلطانه ورعيته فقال الغراب كان من جهاله شرا جاهلا
وكان هو وابنه جهالا لا امر خلا البومي الذي كان يامر بقتلي فقال ملك الغربان وما رأيت
من الذي يامر بقتلك فيما حدع عليه فقال الغراب كان لبيبا فطنا اصيلا عارفا
بالامور عارفا فانا نفعا للملك لا يكتمه شيئا يخوف عليه ضر ولا يعيب عليه امرا
يركوا فيه نفعه وادار اي ما يشق عليه نصحه رايه واشير عليه بمبلغ مجهود
رايه وكان على حاله وفي الغضب والرضا مع اشيا محموده بالفعل يمشوع
هي اكثر من احصيها في مقام واحد ثم قال الفيلسوف للملك في
صنع الغربان بالبوم على ضعفهن عنهن وقله امرابهن من عدوهن في السلك عند
الاعدا والحذر لهم وقله الثقه بهن والاطمانيه فانهم شر البضاعات حيث
الذخاير والاستكثار من الاصدقا والرغبه في احترازهم دونهم حين العناء
وانفصل السرور ومن عمل في الصنفين كلتاهما بالذي يجب عليه ادراكه حظه
وفاز برشده ان شا الله

باب القرد والغيلم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت فحدثني ما ينبغي للمرء
ان يحتفظ به اذا جاءه امر من عدوه الذي يظهر السخط على سلمه ويطلب
الوسيله بجنده فاخبرني لطالب الخير يشبه ام الاحتفاظ به قال الفيلسوف
الطلب ايسر من الاحتفاظ فان الذي يصيب الخير ولا يحسن القيام عليه

ن قو الولايه له فيسلمه ويبرع منه كانقلاب القرد من السلحفاه عند ظفره به

فقال الملك وكيف كان ذلك ن فقال الفيلسوف زعموا ان ملك القرده

لما ذهب شبابه وضعفت قوته وثب عليه قرد من اهل بيته شاب فسلبه ملكه

واخرجه منه فانطلق هاربا حتى اتا ساحل البحر وكان على شاطيها شجرة التين

فبينا هو ياكل من ثمرها اذ وقعت منه تينة في الما فاذا هي بسلحفاه فاخذتها فاكلتها

واستطابتها واعجب القرد بصوتها فجعل يلقي الواحد بعد الواحد ويستمع لوقعها

دوي وجعل السلحفاه ياكل ما يطرح من ذلك ثم اخرج راسه لينظر اليه فنظر

صفه القرد على التين يحدث السلحفاه في البحر



كل واحد منهما الي صاحبه فاعجب به ورغب في اخايه فتصادقا وتداعيا ونسي
السلحفاه امراته فلم يذكرها ولم يشتاق اليها فقالت امراته لصاحبه لها ما ارى
شانه فقالت لها صديقتها ان زوجك قد اخا قردا بالساحل فهو يواكله
ويشاربه فهذا الذي حبسه عنك فلا تذكريه اذ نسيك ولا تشتاقي اليه اذ قد
اختار عليك واحتال للذي حال بينك وبينه حتى تهلكه ثم ان السلحفاه
اشتاق الي اهله فانصرف اليهن فلما اتاهم وجد امراته منهوكة الجسد شديدة
المرض فسالها عن امرها فاعرضت عنه ولم تجبه واجابته صديقتها ان الذي
ترى بها من وجع اصابها فقال اني ابتغي لها الاطبا فقالت ان دواها لا نقدر
عليه فهل شي اشد من الدا وعدم الدوا فقال وما هو فقالت ان لا دوا لها
الا قلب قرد فلما سمع ذلك السلحفاه منها فكر في قصة صديقه وقال
من اين اقدر الا ان اخدع خليلي واغدر به واثمه شديد واعظم منه وان اقطع هلاك
صاحبتي فان الزوجة الصالحة لا يعدلها شي فانها عون علي امر الدنيا والاخرة
ولن تستوي الخصلتان ثم انصرف السلحفاه الي مكانه فلما راه القرد مقبلا
رحب به وفرح بمجيه وقال له اين كنت يا خليلي وما ابطاك عني فقال له السلحفاه
ما منعني منذ رايتك الا الحيا لاني لم اكافيك بشي من احسانك الي وصنيعك
فانك وان كنت جوادا لا تبدل معروفك ولا تريد له ثوابا ولا جزا فان ذلك حق
بي ان لا اجازيك ببعض ما كان فقال القرد ما ينبغي لك ان تذكر مثل هذا

فانه يسير حقير وان الذي تصيب من انسك اياي وتسليتي الهمي وما دخل علي من حزن

ملكي اعظم مما عسيت ان اذكر واصفه قال السلحفاة ان افضل ما يلتمس المرء

من اخلايه واصدقايه ان يغشوا منزله ويصيبوا من طعامه وشرابه ويعرفهم زوجته واهله

وانك لم تطا لي رحلا وذلك منقصه وعار وشين يلزمني فقال القرد انما يريد المرء من احبته

ان يبذل لي وده ويسلم له صدره ويحبه بقلبه كله فاما ما خلا ذلك فقد يعلم ان الخيل

والبغال اذا اعتلفت جميعا والف بعضها بعضا وان اللص يلزم بيت اخلايه لغير حبهم

ولا الصبابة لهم ولا ارادة ما بهم الا الذهاب بمتاعهم والذي يلعب على الخشب يراه

احد فاوه ولا ينتفعون بذلك ولا ينتفعون به منه فقال السلحفاة صدقت لعمري

ما يريد المرء من حبيبه الا وده وحفظه وقد قيل من كان يريد ما قبل اخوانه فلا عطف

في المسله لهم فان العجل اذا اكثر مصه اخلاف امه نطحته وانت ولا تحقيق ان التمس

من مجازاتك بقدر طاقتي وفي هذا البحر جزيرة غير بعيدة منك وفيها شجر

وفواكهه طيبه وهي منزلي فان رايت ان تنعم علي وتحسن الي وتركب على ظهري حتى

اجيزك اليها فافعل فقال القرد نعم وركب ظهره وسبح به في الماء ثم فكر واقام وقال

ان الذي اريد لغدر وما انا بحقيق ان اركبه مع اخي وصفيي ولا سيما في امر امراه

فان النسا لا يوثق بهن لسوء عهدهن وزوال مودتهن وقد قيل ان الذهب انما يجرب

بالنار والرجال بالاخذ والاعطا والدواب بالحمل الثقيل وليس يطيق احد تجربة النسا

ولا يقدر عليه فلما راي ذلك القرد ساء ظنه وقال لعله انصرف قلبه عن مودتي

واراه في سوا فانه لا شي اسرع انقلابا من القلب وقد قيل ان الذي يبان به نفس الصديق

والعدو والولد والزوجة يعرف بالقوال والفعل والحق والمشي والنظر فسأله ما بالك حزينا

لا تنبسط فقال السلحفاة ذلك لاني لا اقدر من اكرامك والطافك على ما اريد وما انت

له اهل فاذا ابيت منزلي مريضا اني وقال القرد ان الحزن لا يغني عنك شيا فدعه

واحتل لاسرانك واطلب لها فان ذلك امثل بك فقال السلحفاة ان الاطبا زعموا

انه لا دوا لها الا قلب قرد فنا كله قال القرد في نفسه الله الله [الشره] الشهوة و[الشره]



والحرص والطمع ما اهلك لصاحبهما وفضحه فانه حملني قلة قناعتي ورضاي بما كانت

عليه حالي على ان وقعت في ورطة لا مخلص منها الا بحيلة وقد قيل ان السخي القانع

طويل العمر حسن الحال ناعم العيش والمتسخط لا يزال تعيسه وتكدر من الاشيا عليه

فقال له ما منعك يا خليلي اذ كان الامر على ما ذكرته ان تكون اعلمتني فاقبل معي [نفقتي]

فانه لا ينبغي ان يبيح اسرار الناس ... ولا السلطان طلب المنفعه ولا المشا
عطيه تتم بها اللذه لانهن قرة اعين الرجال فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فاين قلبك
ياخليلي فقال تركته في منزلي فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فقال القرد سنة
فينا معاشر القرده لا نذهب ... الي ... مرحبا من مزارلنا ونخشى ان تثبت فارجع
بنا جميعا حتى اخذه ثم نعود جميعا فقال السلحفاه وفرح بذلك قد وافقني ما ذكرت
فانصرفا مسرعين ... مستعجل وثب القرد فارتفع فوق الشجر فانتظره السلحفاه
فلما ابطا عليه نادى فقال ياخليلي قد حبستني خذ قلبك واركب على ظهري فلننطلق
جميعا فقال القرد اراك تظنني مثل الحمار الذي زعم الثعلب ان ليس له قلب ولا اذنان
قال السلحفاه وكيف كان ذلك فقال القرد زعموا ان اسدا كان في اجمه فاصابه
جرب وهزال ولم يقدر على الصيد وكان معه ثعلب يعيش من فضول صيده فقال الثعلب
للاسد يا سيد السباع قد هزلت فقال ذلك الذي ذكرت الا طباان لا دواله الا قلب
حمار واذنيه فقال له الثعلب انا اتيك به فتاكل منه فقال له اني فعلت ذلك لقد
انعمت عليك على واحسنت فانطلق الثعلب الي الحمار فقال له مالي اراك مهزولا
فقال له الحمار لسوء ملكة مولاي فانه يجيع بطني ويثقل ظهري ويطيل اتعابي
فقال له الثعلب وكيف ترضا بالاقامه معه على ... فقال الحمار فاين اذهب
لست اتوجه مكانا الا اخذني انسان فاستعملني فقال هل لك في مكان
كثير العشب والماء مع ذلك فان فيها اتان وليس يقربها احد وهي محتاجه

الي النمو له فقال الحمار لو لم انطلق الي ما دعوتني الا لاخا بات وردت كنت جديرا ١٥٧

بذلك فانطلق معه حتي دنا من الاسد ووثب عليه فافلت منه لضعفه فقال الثعلب

للاسد ان كنت انما تركته عمدا فلم عييتني وان كنت لم تقدر علي ضبطه فالويل

لي وبحره الاسد ان يعرف منه جبنا فقال ان انا اخبرته اني لم استطع امساكه

هنت عليه فقال له ان قدرت علي ان ياتي به الثانيه حدثتك لم كان ذلك

قال سوف ارجع الي الحمار علي تجربته اياي فلما اتاه قال له الحمار ما ذا اردت ويحك

قال له خيرا ذهبت بك الي الاتان فكان منها ما رايت شوقا اليك ورغبة فيك

وحرصا عليك ولو صبرت عاينت منها ما تسر به ولم يكن الحمار راي اسدا قط فرجع

للشوق الذي ذكر فلما دنا منه وثب عليه فقتله ثم قال الاسد



صفة الاسد وقد افترس الحمار
وابن آوى ينظر اليه

للثعلب احتفظ به حتى اغتسل فلما توجه اكل الثعلب قلبه واذناه فرجع

الاسد فقال اين اذناه وقلبه فقال له الثعلب الا تعلم انه لو كان له اذنان

وقلب يعقل بهما لم يرجع اليك بعد الذي صنعت به وانما ضربت لك هذا المثل

لتعلم اني لست مثل الحمار واستخدعني بمكرك وخلابتك ونجوت منك بالحيله

والفطنه وقد قيل ان الذي يفسده العلم لا يصلحه غيره فقال السلحفاه صدقت

فان الرجل يصدق قوله وان اذنب لم يستحي ان يقر بما كان منه وان وقع في ورطه بجهالته

تخلص منها بالحيله كالذي يعثر بالارض فينتعش بالاعتماد ثم قال الفيلسوف للملك

فلينظر اهل الراي في هذا وليحسن لهم احتفاظا بالخير اذا ظفروا به وقلة تضييع له

اذا اقتدروا عليه فانه من فعل ذلك لم يفرط منه ولم يندم عليه ويستبد بالحزم

وليحذر ان يخدع عقله ويصرفه عن حظه وان يصيبه في ذلك ما لا مرد له ولا اقاله فيه

باب الناسك وابن عرس

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من طلب الخير اذا لم يكن كيس صاحبه

الاحتفاظ به فاخبرني عن العجل غير المتثبت ولا الناظر في العواقب واضرب لي

في ذلك مثلا فقال الفيلسوف ان على ما ذكرت ايها الملك صار امره الى مثل

ما رجعت اليه حال الناسك الذي قتل ابن عرس وكان له ودا وحميما فاسى ظنه

به واتبعه ولم يتثبت اليه حتى قتله قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف

زعموا ان بارض جرجان ناسكا له امراة لم تلد مدة ثم حملت بعد دهر ففرح بذلك

وقال لها اشتري وبري عيبا   فقالت المراه لم تتكلم بما ينبغي لك اضرب عن
هذا فاني اخاف ان يصيبك ما صار اليه امر الناسك المهرق عليه السمن
والعسل فقال وكيف كان ذلك   فقالت المراه زعموا ان ناسكا كان يجري
عليه رزقا من سمن وعسل فكان ياكل منه قوته ويرفع فضله في جرة معلقة عند
راسه فلما كان ذات يوم وهو مستلقي على سريره اذ نظر اليها فقال لو بعت ما فيها
لبلغ لي دينارا فاشتري به اربع اعنز واتري عليهما واولدها فلا يمضي علي خمس
سنين حتى يصير لي مايه شاه فابيع بكل اربعه منها ثورا او بقره واشتري ارضا واسع دلوها
واسك اناثها فلا ياتي علي خمس سنين اخرى حتى تكثر وتنتشر فابيع عبيدا واشتري دورا
واشتري جاريه حسنا فتلد لي غلاما سعيد الجد فيكون عقبا واوذيه مثل اداب الملوك فان
لم يقبل مني ضربته هكذا ورفع يده بعصا كانت معه فجات في الجرة

اربعة



فسال العسل والسمن على راسه . وانما ضربت لك هذا المثل لئلا تعجل في
شي لا تدري يكون ام لا فاعبد الله وتوكل عليه فانه نبسط التصاوير في الحايط
ما دام بنيانه قايما فاذا وقع لم يقدر عليه . فلما سمع ذلك من قولها سكت
فلم يمر الا يسيرا حتى ولدت غلاما فلما كان لطهورها قالت له اجلس عند ابنك
حتى اذهب الى الحمام فاغتسل فتفعل فلم يلبث الا يسيرا حتى اتاه رسول السلطان
فاغلق الباب وذهب اليه وكان في بيته ابن عرس فخرجت حية سودا الى الغلام
لتنهشه فوثب عليه ابن عرس فقتله وامتلا فاه من دمه فلما جا الناسك لقيه ابن
عرس مبشرا له بسلامة ولده وقتل الحية فلما راه ظن انه قتل ابنه فوكزه بعصاه فقتله



ثم دخل الناسك الى البيت فراى الناس الاسود مقتولا وابنه حيا فندم
ندامة شديدة على ما فرط منه وقال ليت هذا الغلام لم يولد ولم يقتل بن عرس
ولم اغدر به فان هذا فعل من لا شكر له ولا وفا عنده ولا يجازي بما اوتي
اليه واصطنع فلما رجعت المراه الى بيتها رات ابن عرس مقتولا والاسود
متقطعا قالت له ما هذا فاخبرها الامر فقالت له هذه ثمرة العجلة وعاقبة
من لم يتان ويندم حيث لا ينفعه الندم ثم قال الفيلسوف
للملك ان اهل العقل وحسن النظر حقا بالموهبة والتاني وترك العجلة وموافقة
الاشيا بما في ذلك من النفع والدفع ولما في خلافه من الضر والنقص فليعرف
اللبيب ذلك وليلحظه بنصيبه من العمل بالتوفيق والاقتصار عن امراحكما
والانتها اليه ٥

باب الملاد والملاد

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرته من امر العجل عن
التاني عن الناظر في العواقب فليخبرني بما الذي اداعل الملك كرم على رعيته
وثبت ملكه وحفظ رعاياه الحلم ام المروءة ام الجراة ام الجبن فقال الفيلسوف
ان اوصل ما دعوته بك ... الحلم والعقل لانهما ... الامور ... ومن ذلك
مشاورة الوزير اللبيب ... والحزم وانفع ما تسعمله ما خبرته ولعزهم
لا شي اعون منه ومن العمل ... القوه على الديانة فان الديانة للرجال الاريب

والمواتيه فان الرجل وان كان شجاعا لبيبا لم يكن له حلم فانه ينهضه الامر اليسير

حار فيه القبيح والضعف بجهالته وخطل رايه نصيحته وان اصابه ظفرا ولقي

رشدا صارت عاقبة امره فيه الى الندامه واذا كان على خلاف ذلك من الفعل

ونبل الوزير ثم اعانه القضا اصاب الفلاح على مراحمه والغلبه لمن به وامله

كما زعم لنا ما كان بين ملك الهند وبين امراته   قال الملك وكيف كان ذلك

قال الفيلسوف زعموا ان كان ناسكا مجتهدا حسن الخلق لبيبا حليما كاملا

عالما فبينا الملك نايما على سرير ملكه اذ راي ثمانيه احلام فاستيقظ عند

كل واحد منهما فدعا البرهميين وهم النساك فقص عليهم وامرهم ان يعبروها فقالوا

له قد رايت ايها الملك امرا عجيبا لم يسمع بمثله فيما بقي من الزمان فان احببت   منكرا

ان تخلي فيه ستة ايام ثم تاتيك في اليوم السابع فنخبرك به ولعلنا ان

نستطيع بدفع ما نتخوف منه فعلنا   فقال الملك نعم فاستعملوا رايكم فيما

تعلمون انه يوافقني فقالوا افعل ايها الملك فخرجوا فاجتمعوا فقالوا انه قد

بطل العهد منذ قتل منا اثنا عشر الفا وقد استمكنا منه اذ افضى الينا بسره

وعرفنا فرقه من روياه ولعلنا ننتقم منه ان [illegible] لطافه في القول فيحمله

الخوف على طاعتنا فيما نريد فنامره ان يدفع الينا من يكرم عليه من اهله

ووزيره وانيابه ونقول قد نظرنا في كتبنا فلم نجد ما يصرف ما رايت الا

قتل هولاء فيقتل ايلاد وولده جوير وبلاد وزوجته فنقتل ايلاد وامراتك

وابنها جوير وان خباك بلار صاحب امرك فانه ذو حيله وعلم وكاتبك ولسا
وسيفك والفيل الابيض الذي تقاتل عليه والفيلين العظيمين والفرس الذي
تركب والبختي التي تسير عليه وكينا يرون العالم فتجعل دماهم في الدن وتقعد
فيه فاذا اردنا ان تخرج منه اجتمعنا معشر البرهميين من الافاق الاربعه فرقيناك
ومسحنا عنك وغسلناك بالما والدهن الطيب ثم صيرناك الى مجلسك فيذهب
الله كل ما تحذر مما رايت فان (انت) صبرت على هذا وطبت به نفسا خلصت ونجوت من
البلا العظيم الذي قد رهقك واشرف عليك وستخلف مكانهم مثلهم وان انت لم
تفعل فانا نتخوف عليك ان يغصب ملكك وينزع منك وتهلك وسيئا مثل
عقلك فلما سمع البرهميون ذلك من رايهم واتفقوا عليه اتوا الملك فقالوا انا



انا نظرنا في كتبنا وحبرناها ورايناني رؤياك ... المقتول فيها فلسنا

نقدر ان نعلمك ما رايت حتى تجيبنا فتفعل ذلك فقصوا عليه الامر كل ما

هموا به فقال الملك الموت خير مما اسمع فاقتل هذه النفوس التي هي عندي عدل

نفسي واحتمل الاصر والوزر ولابد من الموت على كل حال ولست الدهر بملك

فانه سواء الهلاك وفراق الاحبه فقال البرهميون ان انت لم تغضب اخبرناك

ان رايك هذا بخطي وانك لم تصب اذا هنت نفسك واكرمت غيرك ولست

تعلم ان كل شي خلق معها وانه لا يعدل شيئاً وان عظم خطره او صغر فلعمري ما الراي

مقاماتك في بلدك وسلطانك وتصلح ملكك امرك فانظر لها ودع من سواها

فانه لا شي بعدها فلما راى الملك البرهميون قد اغلظوا عليه في القول

واجتروا عليه فيه قام فدخل منزله ووقع لوجهه وجعل يتقلب محزونا مهموما

ويفكر في رايه اي امر يركب الموت عيانا وهو ينظر اليه واعظام ما سالوه و ...

في ذلك ابدا ما ونشا الحديث في ارضه وقيل لقد نزل بالملك امر وهو منه في كرب

فلما راى بلار الذي وقع فيه الملك فكر ونظر وقال ما ينبغي لي ان استقبله

بشي ان يدعوني له فانطلق الى امراة الملك فقال اني لا اعلم الملك ركب من

امر صغيرا ولا كبيرا مذ كنت معه الا عن مشاورة فاني كنت صاحب سره ولم

يكن يكتم عني شيئا طرى عليه وكان اذا اخرجه ممتنع عن نفسه فيه واحسبه

على ما نزل به وذكر في ذلك فسليته عنه بارفق ما اقدر عليه واراه مستكلبا

فيا ا ...

105 بالبرهميين سبعة ايام احتجب فيها عن الناس وانا خايف ان يكون قد اطلع علي دخلة

ولست امنهم عليه فانه قد كان منه اليهم ما لا يخفى عليه فادهبي اليه واساله

عن حاله وما بلغه وما الدي دكروه له ثم اعلميني دلك فانني لا استطيع ادخل

عليه لاني احسبهم قد زينوا امرًا قبيحًا وحملوه على غضبه واغظوه بشيء

يشهوا له فان اخلاق الملك اذا هو اغتاظ لا يلتفت الى احد ولا يسل عن شي

ولا ينظر فيه وسوا عليه جسيم الامور وحقيرها ولست اشك انهم لن يفحوا لما في

قلوبهم من الحقد عليه فقال بلاد انه كان بيني وبين الملك كلام ولست اريد ان

اتيه ما دام حزينًا فقال لا يحملك الحقد في مثل يومك هدا فانه لا يقدر احدًا

ان يدخل عليه وقد كنت سمعته غير مرة يقول اذا حزنت واهتميت فاتي بلاد

ذهب دلك عني فانطلقي فكلميه بما تعلمي انه يطيب نفسه ويحل عنه ما به

فلما سمعت ايراخت مضت الى الملك وجلست عند راسه وقالت ما امرك ايها الملك

الرشيد المحمود وما الدي قال لك البرهميون فاني اراك مهمومًا حزينًا

فان الدي كان ينبغي لك ان تحتال لما اشتهوا اليه واسباك انفسنا كانوا

باب غضب نرضيك ونابي مسرتك فقال الملك لا تسليني ايتها المراه فان

الدي تحضين عنه هلاكك وهلاك ولدك وكثير من اهل مودتك فان البرهميين

يزعمون ان لا بد من قتلك وقتلهم ولا خير في العيش بعد فراقكم ودلك افضع

الامور لي والجماعة طرا في عيني فقالت ايلاد لا يحزنك الله ايها الملك

ولا يسوك انفسنا لك الفدا والوقا فان ذلك يسير لي في بقاك وصلاحك وقد

جعل الله لك من الازواج ما فيه الخلف والعوض ولكن اطلب اليك بعد سوي

ان لا تثق بالبراهمين ولا تستشيرهم ولا تقتل احدا تؤامر فيه اهل ثقتك والنصيحة

لك وتعرف ما تقدم عليه فيه فان القتل العظيم الخطر والشديد الوزر ولست

تقدر ان تحيي ان قتلت وقد قيل ان وجدت جوهرا لا تظن فيه خير فاردت

ان تلقيه ولا تفعل ذلك به حتى تؤريه لمن يبصره ولا تفترض عدوك من البراهمين

بغيرهم واعلم انهم لن ينصحوك مذ قتلت منهم اثني عشر الفا ولعمري ما كنت جديرا

ان تحدثهم برؤياك ولا تطلعهم على سرك وانما ارادوا وانما عبروا فيه باهلاكي وهلاك

واحبابك ووزرايك اهل العلم والحكمة ومراكبك التي تقاتل عليها ولكن انطلق

الى كيناير ون فاذكر له امرك وسله عما رايت فانه لبيب امين وليس عنده

شي الا وهو عندك فلما سمع الملك كلامها ذهب ما كان به وامر بفرسه

فاسرج وركب الى كبنارون فلما راه سجد له وحياه فقال كيناير ون ما امرك

ايها الملك وما الذي جابك فاني ارى هيبة امرت محزون مهموم ولونك متغير

وذلك لشي والتاج من راسك موضوعا فقال الملك كنت نايما على ظهري

سمعت اصوات فاستيقظت ثم عدت فنايما فيه احلام فحدثت بها

البراهميون نعبروها فانا الخوف منها واشفق ان اهلك ويغصب

ملكي ونقص عليه رؤياه فعبرها له كينابرون وقال لله لايحزن

ايها الملك ولا تهتم لما رايت ولا يعظمن في صدرك شيا فانه لا يصيبك مكروها
ولا يصل اليك محذورا اما السمكتان الحمراوتان اللتان ابصرتهما ارتفعتا على
رجليك فانه ياتيك رسولا من ملك مرور ومعه حقه فيه الدر والياقوت واما
الوزتان اللتان رايتهما طايرتان من وراء ظهرك فوقعتا بين يديك فان ملك بلخ
يبعث اليك بفرسين جوادين ليس في الارض مثلهما واما الحية التي عاينت
لا بث على رجليك فان ملك صحابر يرسل اليك بسيف لم تر مثله قط جودة وفضلا
واما ما امرت من احتضاب جسدك كله بالدما فان ملك حلبيه يهدي اليك كسوه
معجبه تسمى حلة ارجوان تضي في الظلمه واما ما رايت من اغتسالك بالما فان
ملك درسماه يبعث اليك بفيل ابيض لا يدرك جودته واما الذي وقع على
راسك مثل النار فانه ياتيك من يقوم بين يديك باكليل ذهب واما الطير
الابيض الذي نقر راسك فاني لست اخبرك بتعبيره فلا تشفق عليك ولا تفرغن
منه فانه ليس بشي ولكن سيكون منك اعراضا لاحب الخلق اليك وكل ما ذكرت
لك متقارب عله عندك الى سبعة ايام فلما سمع ذلك الملك منه خر بين يديه
وسجد له فرجع الى منزله فجعلت الهدايا التي وصف كبنا يرون تدب اليه كل يوم
منها شي فلما مضت سبعة ايام استكمل الهدايا وجاه كل ما وصف له كبنا يرون
فاشتد فرح الملك بذلك ولام نفسه على استماعه الى البرهميين وقال لولا
ان الله رحمني وتداركني براي ايلاذ لضاع امري وذهب دنياي فلذلك ينبغي

المعاقل مشاورة اهل النصيحة فان ايلاد اشارت علي بخير واني قبلته وثبت الله
ملكي براي الاخلا النصحا واستبان لي علم كنبايرون وصدق قوله ثم ادعا
الملك بايلاد وغيرها ممن كان اشار عليه بقتله فقال لهم اني قد رايت ان
اقسم هذه الهدايا بينكم ايها المطوون انفسهم علي الموت في سببي قال بلار
ايها الملك لا ينبغي ان نجد انفسنا علي سلامنا اياها دونك لان قوامنا انما
هو بك فاما الهدايا فانها ليس مما تصلح لنا وانما هي للملوك ولن تصلح الا لهم فقال
الملك فاني اريد ان تاكل ثمرة صبرك ونوطينك نفسك علي الهلاك دوني يا بلار
انت ومن معك من اصحابك وقد ليت علي نفسي الا ادخل هذه الالطاف
خزاننا حتي يلجد كل واحد منكم حصته قال بلار فليبدا الملك فلياخذ
ما لا يصلح الا له ويري في الباقي رايه فاخذ الملك الفيل الابيض والفيلين الاخرين
واعطا جوير ابنه احد الفرسين واعطا بلار السيف واعطا الكاينت الفرس الاخر
وبعث الي كنبايرون بالثياب الكتان واما الاكليل والثياب التي لا تصلح الا للنسا
فانهما بلار بين يديه فقال يا بلار ضع الاكليل والكسوة بين يدي ايلاد فلننا خذ
ايهما شانت فلما رات ايلاد ان كلاهما عجب في منظره نظرت الي بلار ليريها
ايهما افضل فاراها بلار الثياب واشار عليها باخذها فحانت من الملك التفاتة
فراي ايما بلار الي ايلاد فلما رات ايلاد ان الملك قد ابصر ايماه بلار اليها تركت
الذي اشار عليها بلار واخذت الاكليل ليلا يري الملك انما ايماه اليها لريبة

ومكث

107.

ومكث بلاد بعض سنه كلما دخل علي الملك كسر عينيه وادعي انه احول في ذلك

اليوم ليريب ان بينها وبينه شيئا ثم ان الملك ذات ليله كان عند ايلاد

وكان يكون سبعه عند ايلاد وليله عند حورقناه فلما اتا ايلاد في ليلتها

صنعت له ارز وكذلك سنه الملوك في الهند ان يكون اكثر طعامهم الارز

فدخلت علي الملك وعلي راسها الاكليل فقامت علي راس الملك وفي يدها

صحفه فيها من ذهب فيها الارز فجعل يطعم منها فلما علمت حورقناه ان

الملك عند ايلاد غارت من ذلك فلبست تلك الكسوه ثم دخلت تلك المقصوره

التي فيها الملك مع ايلاد وكان بريق تلك الثياب مثل شعاع الشمس

فاضا البيت وصارت في تلك الثياب حورقناه كالشمس الطالعه فلما

راي ذلك الملك احب حورقناه واشتاق اليها فقال لايلاد انك لجاهله

حين تلحدين الاكليل وتتركين الكسوه التي لم ير اشبهها قط وان حورقناه

احسن منك عقلا واكمل منك رايا واشبه بنسا الملوك فلما

سمعت ايلاد قوله وتشنيعه رايها ومدحه حورقناه فاغتاظت

وضربت راس الملك بالصحفه فتناثر الارز علي راسه وجسمه ولحيته

وكان ذلك تصديق الرويا التي لم يفسرها كبنابرون فدعا الملك

بلاد وزيره وقال له اما ترا يا بلاد ما فعلت هذه المراه

وكيف استخفت بي وحقرتني ولم تحتشمني خذها وانطلق بها



فاضرب عنقها ولا تراجعني في امرها ولا تدخل علي الا بعد قتلك اياها

فخرج بلار بابلاد من عند الملك وقال ما ينبغي ان اقتلها حتي

يسكن غضب الملك وقال في نفسه انها امراه عاقله سعيده من الملكات

ليس في النسا شبيهه لها وليس الملك بصابر عنها وقد خلصه الله بها بشر كثيرا

من الموت ونحن فيما نرجو منها بعد اليوم ولست امن لا يقول الملك لي عجلتني

بقتلها فلست قاتلها حتي استطلع راي الملك فان ندم علي ما صنع وحزن

ردونها

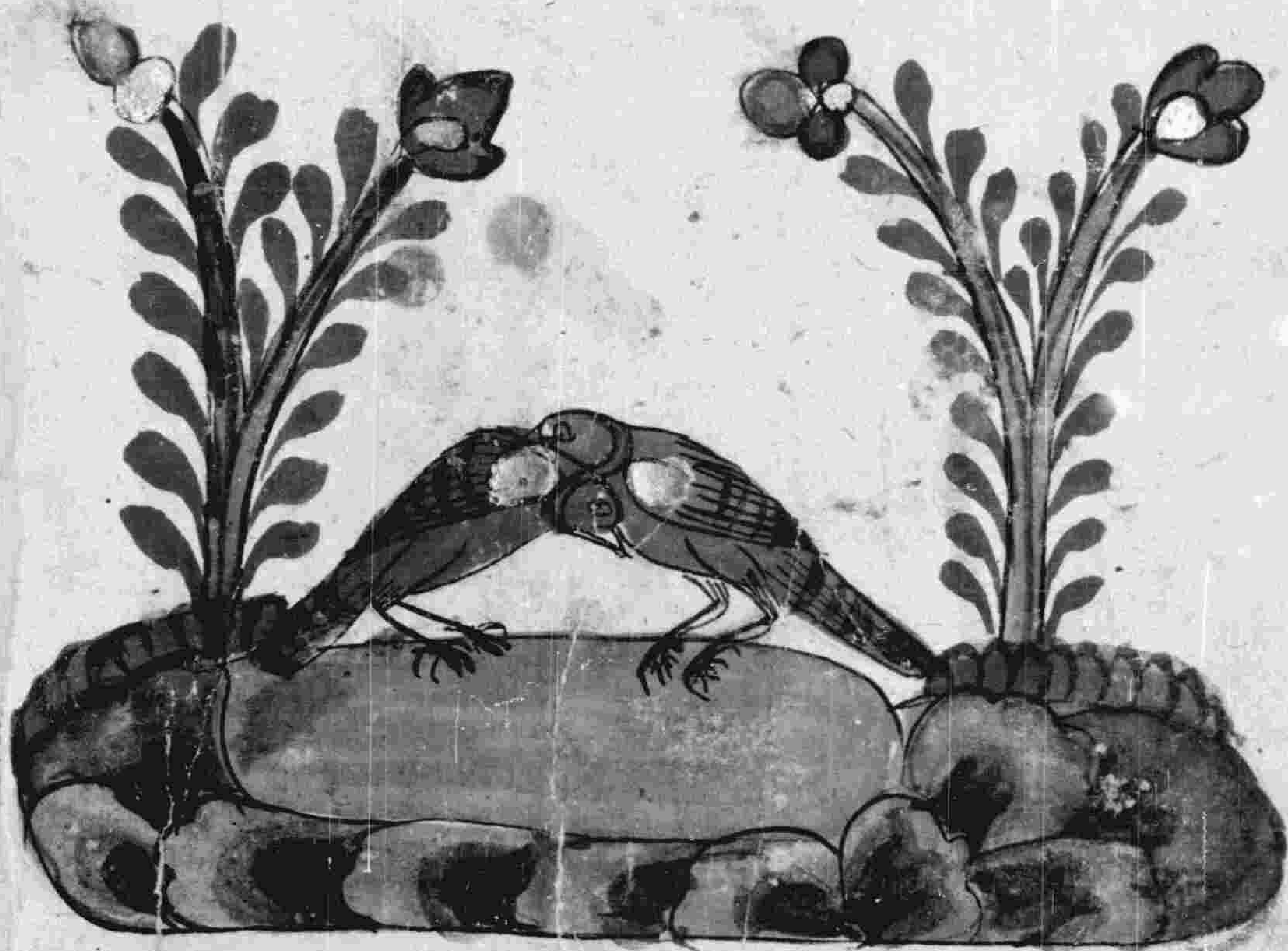
رددتهما اليه وان تم رايه على قتلها انفذت رايه فيهما فان انقذتهما من القتل
عملت ثلاثة اعمال منها ابي احيي ايلاذ من القتل ومنها ان فخرها على الناس
ومنها ان اردبهما العجلة عن الملك في مثل هذا فيعلم انه لا ينبغي له ان يعجل وانطلق
بلاذ بها الى منزله فوكل بها رجلين من امنا الملك على نسائه وامرهما بحفظها
وصيانتها واكرامها حتى يطلع راي الملك فيها ثم خضب بلاذ سيفه بالدم
ودخل على الملك كئيبا حزينا وجعل يبكي فقال الملك امضيت ما امرتك قال بلاذ
نعم قال فلم يلبث الملك ان سكن غضبه فذكر ايلاذ في حلمها وعقلها
وجمالها فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وهو يستحي ان يسال بلاذ عما صنع
في امرها فقال بلاذ لا يحزنك ايها الملك قتل ايلاذ ولا تهتم به فانه ليس في
الهم والحزن طائل ولكنهما ينحلان الجسم ويفسدانه وسلم لامر الله ولا تبعد نفسك
بما لا تجد فان احب الملك حدثته بحديث يشبهه بامره فقال الملك حدثني يا
بلاذ بها قال بلاذ ذكروا ان حمامتين ذكرا وانثى نقلوا من الصحاري في
المزارع برا وشعيرا الى وكرهما حتى ملياه فقال الذكر للانثى انا ما وجدنا
في الصحاري فانه يقوتنا ونعيش به ولا نأكل مما في عشنا شيئا فاذا جاء
الشتا ولم نصب في الصحاري شيئا قبلنا على ما في عشنا فاكلناه فرضيت
الانثى بذلك وقالت نعم ما رايت ونحن فاعلون ذلك وكان البر والشعير الذي
وضعا في عشهما نديا فلا عشهما ثم ان الذكر غاب عن ذلك الموضع

اشهرا ثم رجع في ايام الصيف وقد يبس الحب وضمر ونقص مما كان في العش

فنظر الذكر الى نقصان البر والشعير وقال للانثى اليس كنا اتفقنا على ان لا

ناكل مما في العش شيا حتى نفوت ما في الصحاري فاراك قد اكلتيه فقالت

اني لم اكل شيا وان البر والشعير انما نقص لاختلاف الزمان وحر الشمس



والرياح واختلاف الليل والنهار عليه فلم يصدقها وجعل ينقرها ويضربها

بجناحيه حتى ماتت فلما جا الشتا والامطار ندي الحب وامتلا العش

كما كان فلما راى الذكر ذلك ندم وعلم انه فرط في امر زوجته فاضطجع الى

جنبها فلم يطعم ولم يشرب حتى هلك . وليس ينبغي للحليم ان يعجل في

109 شي يندم عليه ويشتد تلهفه على ما فاته منه   وقد ذكر لي ايضا ان رجلا
حمل على ظهره عدسا فوضعه تحت شجرة ونام فضربه قرد كان في بعض اغصان
الشجرة فنزل اليه فاخذ منه كفا فصعد به فوقعت من يده حبة فانبعها فتناثر
ما كان معه من امتعاف ذلك   وانت ايها الملك عندك ستة عشر امراه
تلهوا بهن وتصيب حاجتك منهن ثم لا ترضا بذلك حتى تطلب ما لا تستطيع
ادراكه ولا بلوغ حاجتك منه فلما سمع ذلك منه الملك ازداد هما وحزنا
وقال ــــ قد هلكت ايلاد حقا يا بلاد اني اراك ممن يفعل ما يومر به
من مكانه ولا يتان فيه ولا يتناظر فيه وثابت على كلمة واحدة لا يحول عنها
فقال بلاد الذي يقوم على كلمة واحدة وقوله فيه ليس باثنين ولا يبدل
فعله ولا يتغير شيا هو واحد   فقال الملك ومن ذلك فقال بلاد هو الله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا يخلف وعده   فقال الملك لقد اشتد
حزني على ايلاد ام حور   فقال بلاد اثنان ينبغي لهما ان يهتما الفاجر والاثم
الذي لا يقدر يعمل صالحا فهما حقيقان ان يحزنا اسفا لانهما لم تكن لهما نيه
في اخرتهما   فقال الملك لين رايت ايلاد لا اسف على شي من ذلك فقال
بلاد اثنان ينبغي لهما ان لا يحزنا عامل الخير والتقي الذي لم ياثم ولم يعجز قط
فهما حقيقان ان يحزنا ولا ياسفا فقال الملك ما انا بناظر الى ايلاد ام حور
فقال اثنان لا يبصران شيا الاعمى والذي لا عقل له فانه كما لا يبصر الاكمه

الي السماء ولا يعرف البعد من القريب فكذلك من لا راي له لا يعرف العلم من
الجهل ولا التقي من الاثم فقال الملك ما اطول فرحي لو رايت ايلاد ام جوير
فقال بلاد اشاد ينبغي لهما ان يشتد سرورهما الفطن العالم فانه كما يري
البصير الزياده في الدنيا والنقصان والنازح والداني فكذلك اللبيب الاثم
فيجتنبه والتقا يعمله ثم اتبعه الي سبيل الخير والجنه فقال الملك لو اشتغي
من النظر الي ايلاد قط فقال بلاد اشاد لا تستغان ابدا من هذه جمع
المال ومن يأكل ما اقدر عليه وسبيل عما لا يجد فقال الملك يا بلاد انت اهلا
ان تجيب وبهرب عنك وان لحديد ما غير الك ورفضك فقال بلاد اشاد
الناس احق بالعيب منهما من يقول لا عداب ولا حساب ولا ثواب ولا شي
الا ما هو فيه فيصير امره الي الندامه والهوان وحزن الابد الدايم والذي
لا يقدر يصرف بصرا عن شهوته ان ينظر اليها ولا اذنيه عن استماع الشر
ولا عورته عن نساء غيره ولا قلبه عما يهم به من ركوب الاثم فقال الملك
لقد صارت مساكني صفرا من ايلاد فقال بلاد ان الصفر يكون
من اربعة اشيا النهر الذي لا ما فيه والارض التي لا سلاك لها
والمراه التي لا زوج لها والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر فقال الملك
انك يا بلاد قادر علي الجواب فقال بلاد ان الواحد للمراجعة الملك الذي يقسم
ويعطي والمراة التي قد تهيات للرجال والعالم الذي يتفرغ للعباده فقال

الملك

الملك افدار ددك حرسا المعرىسك يا بلار فقال بلار انما ينبغي الاهتمام
للرجل الدي فرسه حسن المنظر سيي المخبر والمر الدي ينكح المراه الحسنا الجميله
الحسيبه ثم لا يقدر على اكرامها فتوديه وتنحش عليه فقال الملك هلكت
ايلاد ام حوير بغير حق فقال بلار من يركب الامر بغير الحق حق ثلاثه نفس
الفتى الدي يلبس الثياب وقدماه في الارض والرجل الدي يتزوج المراة
الحسنا ثم يغيب عنها في بضاعته فقال الملك يا بلار انك لاهل للعداب
الشديد فقال بلار ثلثه نفر هم اهل ان يعاقبوا الدي يظلم من لا دنب له
والرجل الدي يدهب الى المايدة التي لم تدعا اليها والدي يسل ما لا يعذر
عليه فادا اخبر انه لا يقدر عليه لم بيته واكثر في المسايله فقال الملك يا بلار
انك لاهل ان تشنقه ولا يعتد براياك فقال بلار ثلثه نفر ينبغي لهم ان
يفعل دلك بهم النجار الدي يتخد البيت الصغير وانما عمله البنيان ويحب
الحصب يضيق عنه اهله فيخرجهم منه فقال الملك يا بلار كان ينبغي لك ان
تسكن حتى يدهب غيظي قال بلار ثلثه ينبغي لهم ان يسكنوا الدي يرقا
في الجبل الطويل والدي يصيد السمك والوحش والهام قال الملك تمنيت
ان لو رايت ايلاد قال بلار ثلثه يتمنون ما لا يجدون الفاجر الدي لا ورع
له ويريد منزله اداما مان منزلة العابد الصايم القايم قال الملك يا بلار
اني حقير في عينك قال بلار ثلثه يحتقرون اعمالهم واربابهم الدي يهدو

بالكلام ويتكلم بما لا حجه فيه والملوك الذي يهوا غنا من سوا مو العبد يغلظ
لسيده في القول ويستطيل عليه فيه قال له الملك ليت ابلاد لم تكن مانت
قال بلادا اربعه ينبغي لهم ان يسخر منهم المدعي للقتال والشجاعه وليس له اثر
ذلك والمدعي لعلم الدين والنساك وهو يادن غليط الرقبه فان من كان ناسكا منعدا
نحمه ذلك واهزله والمراه العدرا الذي تسخر بداب الزوج والذي يقول للكاين ليتها لم
يكن قال الملك انك لغيرها قلت يا بلاد قال انما ينبغي ان يعد من ذوي العقول
الاسكاف الذي مجلسه في المكان الرفيع فاذا وقع شي من اداته الي الارض شغله طلبه
عن كثير من عمله قال الملك لم تفعل خير حين قتلت ابلاد قال بلاد ثلاثه لا يعلمون
يحق الذي لا يصدق قوله ولا يتكلم بحق والسريع الاكل والبطي في العمل والذي
لا يستكن غضبه قبل حين العقوبه قال الملك لو عملت ما السنه
لم تعقل ابلاد فقال بلار اربعه يعلمون بالسنه العبد يوهب له الطعام فيشتهيه
ويوثر به سيده والرجل يرضا بالمراه الواحده والملك المشاور للحكما والح
القاهر لغضبه قال الملك اني خايف لك يا بلار قال بلار اربعه
يخافون ما لا ينبغي الطاير الصغير يكون في شجره ويرفع احدي رجليه مخافه
ان تخسف بدي الارض والدوده التي تكون في الارض فلا تشبع من التراب
مخافه ان تفني الارض وتبقي بغير رزق والخفاش الذي يمنعه الطيران بالنهار
فانه يري ان ليس علي الارض طاير احسن منه قال الملك

ما ينبغي لنا من الحكمة يا بلاد قال بلاد اربعه لا يخالط بعضهم
بعضا النهار والليل والفاجر والظلمه والنور والخير والشر قال الملك ما والبر
ينبغي لي ان يزول الحقد من قلبي عليك يا بلاد وانه لثابت قال بلاد ستة
بينها الحقد ثابت الذيب والخروف والسنور والجرذ والبازي والدراج والغربان
والبوم قال الملك افسدت حكمة ايلاد حين قتلتها قال بلاد
اربعه يفسدون اعمالهم المفسد للحسنات والملك يكرم العدو والوالد
يفضل ابن المفسد من اولادها على المصلح والمحتال على المؤتمن والواشي على
السر ثم ان بلاد سكت وعلم ان الملك قد اشتد حزنه على ايلاد واشتاق اليها
فقال بلاد في نفسه اما يحقق ان اتي الملك بصاحبته التي قد احبها هذا الحب
وحرص على رويتها مع طول اغلاظي له بالقول فليس له شبيه في الارض
في من كان من الملوك ولا من لم يكن اذ لم يخرجه الغضب مع دقة شاني
عن حظي الى قتلي ولم تزل عليه السكينة والوقار متوسعا له في
الحلم والعلم ولين الجانب ولم يجزع ورضي بقسم الله له فقال له ايها
الملك انك بكرم اصلك ولين فرعك وسعة خلقك ملكت الوقار وصبرت
على ما سمعته مني مع دقة شاني فالشكر لله ولك ايها الملك اذ لم
تامر بقتلي وها انا قايم بين يديك فقد فعلت الذي فعلت لنصحي لكم وحبي
لصلاحكم وان كنت فعلت في ذلك معصية فلك الحمد على عفوك عني والعفو عني

فلما سمع الملك ان ايلاد لم تقتل اشتد فرحه ثم قال وان كانت اتت امرًا
عظيمًا واغلظت في القول فانها لم تفعل ذلك لعداوة ولا لمضرة ولكنها فعلت
للغيرة وكان ينبغي لي الاعراض عن ذلك والاحتمال له ولم ينبغ من قبلك اذ ظننت
انك قتلتها الا ان الذي كان لي في امرك اياه وقد تفضلت علي فلك الحمد والشكر
واردت ان تجرب الملك وتستدرجه رحمت الا الم القتل ان اعترفت بامرها
ومعاذ الله ان يكون ذلك كاينا وقد اصطنعت الي يدًا لا اكافيك عليها فانطلق
فاتني بها يا ايلاد لانظر اليها فخرج ايلاد من عند الملك فامر ايلاد ان تلبس افضل الثياب
وان تهيا بافضل الهيئة ثم انطلق بها الى الملك فلما راها اشتد فرحه بها وقال



لاجعلنك بعد يومي هذا في افضل المنازل ولا فشين سرك ولا عطينك سولك
فانك مكروم وعناك غير صابر فقالت ايلاذ دام الله ايها الملك ملكك
ومد في عمرك واسعد بك رعيتك فانه لولا ما اعطيت من الرافه والرحمه لم تتدبر
بما امرت به من قتلي ولكنت في ذلك مما كان في صنيعي اهلاً ولو لم يكن بلاذ من
اهل الحلم والعلم والموده والعقل والراي لم يناظرك في ولم يستبقيني ولكنه
رجا عطفك ورحمتك ووثق بذلك منك ثم ان الملك عطف على بلاذ فقال
له انت مسلط على ملكي فاصنع فيه ما احببت وامر فيه بما بدا لك فان ذلك
جايزا فقال بلاذ ايها الملك انا عبدك وصنيعتك ولكني اسالك ان لا تعجل
فيما بعد اليوم في اشباه هذا الامر الذي فيه الغم والحزن ولا سيما السلطان معه
فانهم اهل النجل فان من راي من الخطا والزلل والملك قد اعطي المقدرة
والفضل والنبل والبصر بمواقع الامور فقال الملك قلت الحق ونطقت
بالصواب فقبلت ذلك وعرفت فضله ولست قاطعاً امراً ولا امير ماضياً ابداً
الا عن مشاورتك ومناظرتك ثم ان الملك اعطا الملك الكسوة والحلية الكثير
واحسن الثنا على الوزير واستشار في امر البرهميين وما اجمع عليه من قتلهم
للذي ارادوا من قتل اصحابه فقتلهم ثم قال الملك
للفيلسوف للملك لينظر ان اهل العقل والحلم هذا وما كان من الهدو
وكذلك العطف بذي الامر فان الصبر والتاني محمود العاقبة معه مثل

عند اهل النظر والرويه بالاسباب التي يعرف نفعها وضرها ○

باب الجرد والسنور

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الكلم والعقل وما الصلح بهما من المنفعه فاضرب لي مثل الرجل اذا كثر اعداوه واشرف على الهلكه فالتمس المخرج بمصالحة بعضهم فسلم مما تخوف ووفا لمن صالحه واخبرني عن موضع الصلح كيف يكون ○ فقال الفيلسوف ان العداوه والولايه ليس كلها تدوم وتثبت وكثير من الموده تحول بغضا وكثير من البغض يحول موده عن حوادث العلل والامور وذو الراي يحدث لكل ما يطرا عليه من ذلك عملا من الطمع فيما قبل العدو ومن المثل في ذلك مثل السنور والجرد الذين اصطلحا حين وقعا في الورطه والشده فكان في ذلك من صلحهما ما فيه نجاتهما ○ فقال الملك وكيف كان ذلك ○ قال الفيلسوف زعموا انه بارض سرنديب شجره في اصلها جرد يسمى فريدون والى جانبها جحر سنور يسمى رومي وكان القناص ربما التمس صيد الوحوش والطير قربها ○ وان رجلا من الصيادين نصب حبالة ذات يوم فوقع فيه السنور وخرج الجرد يدب في ابتغا ما ياكله وهو يلتفت وينظر فلما راى السنور في الحبال فرح بذلك ثم نظر خلفه فاذا هو بابن عرس قد اتبعه فكمن له ونظر فوق الشجره فاذا هو

بومه ترصده تخاف ان هو انصرف يثب عليه ابن عرس وان هو ذهب يمينا او
شمالا ان تخطفه البومه وان هو تقدم ان ياخذه السنور فقال هذه بلايا اكتنفتني
وشرور قد تظاهرت علي ولا مرجع الا الي عقلي وحيلتي فلا يلوين من شاني الدهش
ولا يذهب قلبي شعاعا فان العاقل لا يتفرق عليه رايه ولا يعزب عنه عقله
على حال ولكن النبل في هذا كالبحر الذي يدرك غوره ولا يبلغ البلا من ذوي
الراي ولاسيما مجهود عقله فيهلكه والرجا منه مبلغا يبطره ولا ارى حيله احسن
من التماس صلح السنور فانه قد نزل به قادح ولعلي اقدر على ان التمس قربه
ويسمع ما انا قايل من الكلام الصحيح فيفهمه عني ويطمع في معيشتي ولعله يكون
ذلك لي وله نجاه ثم دنا منه فقال له كيف حالك قال له السنور كالذي هوى في
ضيق والضنك قال الجرذ لعمري لقد كان يسوني ما يسرك ولربما كنت
احب ان يضيق عليك امرك ويعزب منك اجلك ولانه قد نزل بي من الشر ما لا
يسرني معه ضيق مكانك ولا سوءتك وانت ايضا ليس احد اقدر علي تخليصك
مني وانا علي شرف حذر من ابن عرس والبومه فانهما يرصداني وانا ضعيف لا
اطيق دفعهما فان انت امنتني من نفسك وضمنت لي الخلاص من عدوك من قد
استغفني ورصدني انقذتك مما انت فيه وخلصتك من وثاقك فاغتنم ذلك
وعاوني في خلاصي وخلاصك فاني كما احببت حياتي حياتك فلذلك انت حقيق
ان تحب حياتك حياتي وخلاص نفسي بها كما ان نجاة الناس من البحر بالسفن فلذلك

برجوا ان نصير بالتعاون الى الخلاص جميعًا من هذه البليه فلما سمع السنور ذلك
الجرد علم انه قد صدق فقال له صدقت وقلت الحق فانظر الصلح الذي نتخلص به
جميعًا من هذه البليه فاجعله فاني احفظ لك هذه النعمه اخر الابد واحرص على
ومكافاتك قال الجرد دعني ادنو اسنك فان البومه وابن عرس اذا ابصرا
مصطلحين انصرفا عنا فاذا امنت منهما قطعت وثاقك وانا امن نفعل ذلك
السنور وامنه ودنا منه فلما ابصر ذلك ابن عرس والبومه





ارض فامر ذلك المكان واحد الجرذ في قطع الشرك فقال له السنور يا خليلي ما
يمنعك ان تجتهد في قطع الشرك والفراغ لعل الذي يمنعك من ذلك انك قد
ضرت الي حاجتك من الامن ان كان ذلك كذلك فليس ذلك من فعل الصالحين
وكاني اسرعت في خلاصك فلتكن انت في الاجتهاد في خلاصي وان كنت تذكر
العداوة القديمة فليس حقيقا ان تفعل ذلك مع بلاي عندك الذي مثله ودونه
يشكر واحسنه الواحدة يمحوا عندهم سيات كثيرة قال الجرذ ان
الاخلا خليلان فاحدهما الخليل الصافي ينبغي له ان يوثر خليله على نفسه واهله
وماله واما الخليل الذي اضطر الي مودة صاحبه فربما نمت ونمت المودة بينهما
وكثيرا ما تنفسخ فلا تنمي ولا تتم وليس ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه فان الذي
يصالح العدو ويثق به ويعمل عمله ولا يحفظ نفسه يكون صلحه ذلك كالذي ياكل
من يتبع هوا نفسه فيضعفه عن هضمه معدته وانا قاطع وثاقاتك واترك سلكا
واحدا ارهنك به لتقطعه انت حتى لا تستطيع اذاي اذا خرجت من الوثاق
فلما اصبحا وجا الصياد الي ذلك المكان استقبل السنور ونظر السنور الي الجرذ
وقد ترك السلك ولم يقطعه فجذب الشرك وهو لا يطمع فقطعه فقطع السلك
ونجوا جميعا فصعد السنور الشجرة ودخل الجرذ الجحر وانطلق الصياد بما
هنالك ثم ان الجرذ اراد الخروج من الجحر فراي السنور فلم يقربه فصاح به
السنور لم لا تدنو مني يا خليلي المنعم فاني احب ان اكافيك على احسانك

ثم عملك باذن مني ولا تخف فنفسك اعز علي من نفسي وحلف له ان لا يبعثه سوا

فقال الجرد ان الذي لا يحسن مداواة الاعدا والاصدقا اضر بنفسه واهلكها وللعداوه

وللصداقه موضع ينبغي للعاقل ان يتصرف فيها على ما لا ينبغي منها ولا يسعى للداخل

ان يواخي اخا كان له عدوا الا علي حال الضروره فان اولا الدواب تتبع امهاتها في حال

رضاعتها فاذا استغنت عن الرضاع افترقت عن امهاتها والرجل اذا كان عدوا ثم

صار خليلا في سبب منفعة ويصير الى عداوه كالما الذي يسخن بالنار فاذا فرق بينه

وبين النار عاد الى البرد وانت لي عدوا وانا لك مثل ذلك وكيف تستقيم الخله

بيننا وانا اعلم ان ليس لك حاجة الا اكلي وقد اضطررتني واياك حاجة للمصلحه بعد

مضي الامر الذي احتجت الي فيه واضطررت اليك فاخاف ان يكون معه ذهابه رجوع

العداوه بيني وبينك ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي ولا الذليل في الدنو

من العزيز ثم صار الجرد الى الاخذ بالحزم والاحتراس من السنور فهذا مثل الجرد

الذي صادق السنور ٥

باب الملك والطاير فنزه

قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل اهل التراث

والذي ينبغي لبعضهم الاتقاء من بعض قال الفيلسوف زعموا ان

ملكا يقال له ابرايرو كان له طاير يسمى فنزه وكان لها فرخ لطيف ومعه فرخ له

انه امرهما فجعلا عند امراته كانت سيده نسابه وقدم اليها في الاستبصا

115v

بهم • وان الامراة قد ولدت

غلاما فالف الفرخ ابن الطير فتره الغلام

وكانا يتحاببان جميعا • وكان فتره ياتي

الجبل كل يوم • فيتفصل منه بثمرتين

من فواكه الجبل لا يعرفهما احد • فيطعم

الواحد فرخه • ويطعم الاخرى ابن الملك

فاسرع ذلك في شبابهما وصحتهما

وقوتهما • حتى استبان

ذلك ووضح الى الملك • فازداد

فتره عند الملك كرامة وتعظيما واحتفالا

به • حتى اذا كان ذات يوم وفتره

غايب في الجبل • اذ وثب الفرخ في

حجر الغلام • فغضب الغلام من

جرا ذلك • واخذ الفرخ خنقا

وضرب به الارض فقتله فجا فتره

من الجبل • فلما راى ابنه مقتولا

حزن عليه واغتم مكتئبا وصاح وقال

قبحاً للملوك الذين لا وفا لهم • وويل لمن ابتلي بصحبتهم
فانهم لا حرمة لهم ولا وفا • ولا ذمام لاحد
عندهم • ولا يحبون احداً الا ان يكون
بهم اليه حاجة • او يطمعون عنده في غنا
او يحتاجون اليه فيقربونه عند ذلك
ويكون له بينهم كرامة • فاذا قضوا منه
حاجتهم • فلا ودَّ لهم ولا اخا • للذين
لا يجزون بحسين • ولا يغفرون الذنب
كانما امورهم بحضور ريا وسمعه • فهم
يستصغرون ما يركبون • ويستعظمون اليسير
اذ حالت فيهم اهواهم • ثم قال ينبغي لي ان
انتقم لفرخي • من الغادر الذي لا رحمة
في قلبه • القاتل لقرينه واخيه
وصاحب ملاعبته ومواكلته • ثم وثب
مسرعاً نحو وجه الغلام ففقأ عينيه
برجليه • ثم طار حتى وقع على مكان مشرف
فاذ بلغ الملك قصد رجوعه لشيء منه صدره فناداه انك آمن
فارجع

فارجع الينا فقال فنزه لست فاعلا فان ذوي الراي والعقل قد نهوا
عن قرب الموتور وقالوا لا يغرنك بريدك لطف الحقود ولينه وتكرمه الا التباعد
عنه فليس له امان ولا عهد وكان يقال العاقل انما يعد ابويه اصدقا
واخوانه رفقا وازواجه الفا وبنيه ذكرا وبناته خصما واقرباه غرما ونفسه فريدا
وانا اليوم الفريد الذي قد تزودت عندكم من الحزن غما طويلا لا يحمله معي
احد فقال الملك انك لو لم تكن وترتنا كان ما فعلت فاما اذ كنا نحن بدانا
ذلك بك فما ذنبك وما يمنعك من الثقة بنا هلم الينا فارجع قال فنزه ان
الاحقاد في القلوب مواضع موجعة متمكنة فالالسنة لا تصدق على القلوب
والقلب اعدل على القلب شهادة من اللسان وقلبي لا يشهد للسانك ولا قلبك
للساني فقال الملك الست تعلم ان الضغاين تكون بين كثير من الخلق فقال
ان ذلك لعلى ما وصفت ولكن ذوي الراي على ذلك بحقيق معلوم ان كثيرا
من العدو لا يستطاع بالشدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة كما
يفعل بالفيل الوحشي فقال الملك ان الكريم لا يترك الفة ولا يقطع اخوانه
ولا يضيع الحفاظ ان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق لتكون في اوضع الدواب
منزلة فانا قد عرفنا ان كثيرا من الناس يا كلون الكلاب ويرين ذلك منهم بينهم
الطعام من مقاربتهم فقال فنزه ان الاحقاد مخوفة حيث كانت واشد ذلك ما
ما كان في نفوس الملوك فانهم يدينون بالانتقام ويرون الطلب بالثار

مكرمة وفخرا وليس يغير العاقل سكون الحقود فان مثل الحقد في القلب ما
لم يجد محركاً مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطباً فلا يزال يتطلع الى العلل كما تبتغي
النار الحطب فاذا وجد علة اشتعل اشتعالاً لا يطفيها مال ولا كلام ولا لين
ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا شي دون النفس مع انه لا يطمع في مواقعة
الموتور لمنا يرجوا ان يظفر بالواتر مع النفع للموتور والدفع عنه فانا اضعف من
ان اقدر لك على ذلك مما يذهب بما في نفسك ولو كنت على ما تقول ما كان ذلك عني
مغنياً لاني لا ازال في خوف وسوء ظن ما اصطحبنا وليس الراي الا الفراق وعليك
السلام فقال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد ضراً ولا نفعاً وانه ليس من
ذلك صغير ولا كبير يصيب احداً الا بقدر وكما ان خلق ما يخلق وبولد ما يولد ليس الى الخلايق
منه شي فليس لك ما صنعت بابني ولا لابني في هلاك فرخك ذنب انما كان ذلك
قدراً محتوماً وقضاء عدلاً فلا تواخذنا بما اتاك به فقال فنزه ان ذلك لعلى ما
وصفت ولكنه لا يمنع الحازم التصاغر الاحتراس من المخوف وينبغي له ان يجمع تصديقا
بالعدل والاخذ بامر القدر وانا اعلم انك تكلمني بغير ما في نفسك والامر
فيما بيني وبينك ان ابنك قتل فرخي ففقات عينيه وانت تريد تسعي بقتلي تقتلني
ونفسي تاتبا الموت وكان يقال الفاقة بلاء وقرب العدو بلاء وفراق الاحبة بلاء
والسقم بلاء والهرم بلاء وراس البلا الموت وليس احد اعلم بما في نفس الموجع ممن قد
ذاق مثل ما به فانا بما في نفسك عالم ولا خير لي في صحبتك فانا اذكر صنيعي

116

بابك وانت تذكر ذلك فقلوبنا متغيرة فقال الملك انه لاخير فيمن لا يستطيع

الاعراض عما في نفسه والتناسي له حتي لا يبقي منه شيئا ولا يكون له في نفسه

موقع قال فنزه ان الرجل الذي يمشي بباطن قدميه ان هوان حرص علي

دقه المشي فلابدان يتجافا والرمد اذا استقبل الريح فقد التمس ان يزداد به شدة

وكذلك الموتور اذا دنا من عدوه فقد تعرض الي الهلكة ثم ودع الملك وطار

قال الفيلسوف للملك فذان هذا الحذر من الطاير حتي يسلم وينجوا

ولم يطمان ويخاص عن عرض الهلاك والتلاف فالانسان العاقل السميع البصير

احق بذلك واولا به واحد ان يعمل فيه بقدر معرفته بالامور ويحصل ما اعتي

في ذلك من السلامه في بدء الامر وعاقبته ٥

باب الاسد وابن اوي والناسك

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العدو الموتور

الذي يطمان اليه فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وبين قرابتهم وفي مراجعة

من يراجع منهم بعد عقوبة او جفوة تكون عن ذنب او ظلم قال الفيلسوف

ان الملك لو كان لا يراجع من فعل ذلك به الا بالامر والاعمال لكان حقيقا

ان ينظر في امر من هو كذلك وما عنده وما يرجا منه واذا كان ممن يستعان به

ويوثق برايه وامانته كان هو احق بالحرص علي مراجعته فان الملك لا يستطاع

الا بالوزرا والاعوان ولا ينتفعون بالمودة والنصيحه الا مع الراي والعفاف

واعمال الملوك كثيرة متفرقة وما يحتاج اليه المكلفين والاعوان كثير ومن يجمع

منهم ما وصفت قليل وانما الشكل في ذلك الوجه الذي يستقيم بالعمل ان

يكون الملك عالما بامور من يريد الاستعانة به وما عند كل رجل من الراي وما

فيه من العيوب فان استقر ذلك عنده رجلا قد عرف نيته وامانته لا يخفى به في

ذلك ويحفظ ان يوجه لاحد الامر يحتاج مروة وان كانت عنده ولا يا يرفيه بايدي

منه ثم عليه بعد ذلك تعهد عيالهم وتفقد امورهم حتى لا يخفى عليه احسان محسن

ولا اساءة مسي ولا يترك محسنا بغير جزا ولا يقر مسيئا ولا عاجزا على ما هو عليه

من ذلك فانه ان فعل ذلك تهاون المحسن واجترى المسي وفسد الامر وضاع والمثل

في ذلك مثل الاسد وابن اوي قال الملك وكيف كان ذلك قال

الفيلسوف زعموا انه ببعض بلاد الهند ابن اوي وكان زاهدا متالها وتعفف وكان

معه الذياب والثعالب ولا يصنع ولا يهرق دما ولا ياكل لحما فخاصمته السباع

وقلن له انا لا نرضا بسيرتك ولا برايك الذي انت عليه ان مع هذا لا يغني

عنك شيئا وانت لا تستطيع ان يكون الا كاحدنا فتحينا وتشا معنا فلا شي

تترك اللحم فقال ابن اوي ان صحبتي اياكم لا تنفع فان الايام ليس من

قبل الاماكن ولا الاصحاب ولكنها من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب

المكان الصالح يكون عمله فيه صالحا او صاحب المكان السو يكون فيه مسيئا

في المسلجد لم يأثم ومن استحيا في معارك القتال يدم اثم وانما صحبكم

بنفسي ولم يعصكم مني قول ولا عمل لاني اعرف اثر ذلك   ثم ان ابن اوى
ثبت على حاله تلك واشتهر بالنسك والنزاهة فبلغ ذلك اسدا كان ملك السباع
بتلك الناحية فرغب فيه لما وصف له من عفافه وصدقه وامانته فارسل اليه فكلمه
وآنسه ثم دعاه بعد ايام فقال له ان ملكي عظيم واعمالي كثيرة وانا الى الاعوان
محتاج وقد دل لي منك نبل وفضل ثم قدمت علي فازددت فيك وانا موليك
من عملي جسيما ورافعك الى منزلة شريفة وجاعلك مني مكانا خاصة فقال
ابن اوى ان الملوك احق باختيار الاعوان بما ينوب به من امورهم واعمالهم



ولا يقدر ذلك على احد فان المفعول ذلك به لا يستطيع المقاله في ذلك الا شيا

وانا العمل السلطان مستقبل وليس به رفقا ولا تجربه وانت ملك السباع وعندك

من اجناسها عددا كثيرا لهم نبل ولهم قوه ورغبه فيما يريد فاستعملهم واغبطوا بما

اصابوا منك فقال الاسد فاني غير معفيك من الولايه والعمل فقال ابن اوى

انما يستطيع عمل السلطان رجلان ولست بواحد منهما فاجرا متطالعا ينال

حاجته بغدره ويسلم بدهايه واما مهين مغفل لا يحسده احد فان من اراد

ان يلي منهم بالصدق والنصيحه والعفاف لا يخلط ذلك بغيره فقليل ما يستقيم له ذلك

لانه يجتمع عليه عداوة السلطان وصديقه بالحسد اما الصديق فينافسه

في منزلته ويبغيه عليها واما العدو فيضطغن عليه مرديه وعداه عنه فاذا

اجتمع عليه هذان الصنفان كان قد تعرض للهلاك فقال الاسد لا يكون بغي

اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في نفسك فاني كافيك ومبالغ في الاحسان

والاكرام لك لهمتك ونبلك فقال ابن اوى ان كان الملك يريد بي الخير فليتركني

احيا في هذه البريه امنا من ان احسد قليل الهم راضيا من الما والعشب فاني قد علمت

ان صاحب السلطان يصل اليه في ساعة واحدة من الاذى والخوف ما يصل الى غيره

في طول الدهر وان قليل القوت في امن وطمانينة خير من المقام في خوف ونصب

فقال الاسد قد سمعت مقالتك فلا تخف شيا مما اراك تذكر فانه لا بد من الاستعانه

فقال ابن اوى اما اذا ابى الملك الا ذلك فليجعل لي عهدا ان بغى علي احد

ممن هو فوقي تحاذني على منزلته وممن هو دوني فينازعني بذلك لما يسند عنه او يعين بما يريد ١١٩٠
محيله على ان يثبت فيما يرفع اليه ويحص عنه ثم يصنع ما بدا له فاني اذا وثقت بذلك منه
اعنته بنفسي وعملت له فيما وليت بالنصيحة والاجتهاد وحرصا على ان لا يجعل له على نفسي
سبيلا فقال الاسد ذلك لك ثم ولاه خزائنه واختصه دون اصحابه في
المنزلة والمشورة والراي وازداد به على الايام عجبا فاكرمه وفوض اليه امره فثقل ذلك على
من يحضره من قرابته وصحابته وعماله فعادوه وحسدوه واتمروا على هلاكه عنده ودسوا
الى لحم كان قد استطرفه الاسد واعجب به وامر بالاحتفاظ به فسرقوه ثم ارسلوه الى بيت
ابن اوى فخبوه مكانا لم يطلع عليه فلما كان من الغد دعا الاسد بغدائه ففقد اللحم فالتمسه
فلم يقدر عليه وغاب ابن اوى وحضر الذين اجتمعوا المكيدة عليه فلما راوه قد الح في المسلة عنه
وغضب نظر بعضهم الى بعض فقال احدهم قول المخبر الناصح انه لا بد لنا ان نحدث الملك
بعلمنا وان شق ذلك على من نفعه بلغنا ان ابن اوى ذهب بذلك اللحم فاكله فقال اخر ما
هو يشبه فعل ذلك ولكن معرفة الخلق شديدة فقال اخر لعمري ما تكاد السراير يطلع
عليها ولكنكم ان فتشتم على هذا الامر فوجدتم اللحم في منزل ابن اوى فكل شي كان يذكر
لنا من عيوبه وخيانته حق ونحن جديرا ان نحذره ونصدق بكل ما يقال عنه فقال اخر ما
ينبغي لاحد ان يغتر بما يبصر من المخاتلة فانه لا يسلم صاحبها ولا يخفى له فقال اخر لقد اخبرني
مخبر عن ابن اوى باعظم مما وقع في نفسي حين سمعته ... وقال اخر لم يخف علي امره
وحيلته من اول ما رايته وقد قلت مرارا واشهدتكم ... ان هذا المخادع لا حيا له

الا الفاحشه والامر العظيم وقال اخر لين كان هذا المناله المتخشع فعل هذا وكانت هذه الخيانه

ان هذا لمن اعجب العجب وقال اخر انتم اهل العدل والفضل ولا استطيع ان اكذبكم بسبين خو هذا

او باطله لو قد ارسل الملك الى بيت ابن اوي ففتش وقال اخر ان كان بيت ابن اوي غير مفتش

فعيوبه مبثوثه بكل مكان قال اخر قد علمت ان ابن اوي لو فتش منزله واطلع على خيانته

لا ختال بمكره وخبثه حتى يثبته على الملك بيعذره ويكذب عليه الامر فلم يزالوا بمثل هذا الكلام

حتى وقع في نفس الاسد الاتهام لابن اوي فدعا به فقال ما فعلت باللحم الذي امرتك ان تحفظه

به فقال دفعته الى فلان صاحب الطعام وكان ممن ساعدهم على امرهم فدعا به الملك فساله عن ذلك

فقال ما اعطاني شيا فبعث الى منزل ابن اوي امينا ففتشوه فوجدوا ذلك اللحم فيه

فاتوا به الاسد فدنا منه ذيب لم يكن يتكلم في شي من ذلك وكان يظهر انه من العدول

الذي لا ينطقون الا فيما استبان لهم فقال الذيب اذ قد اطلع الملك على خيانه

ابن اوي فلا يعفوا عنه فانه ان فعل لم يطلع احد بعد على خيانه فامر به الاسد

ان يخرج من عنده ويحفظ به فقال بعض جلسا الاسد اني لاعجب من راي الملك

ومعرفته بالامور وكيف يخفى عليه امر هذا وخبثه ومخادعته فقال اخر عجبا من ذلك

اني لا ارى الاسد الا سيصفح عنه بعد الذي ظهر عليه منه ثم ارسل الاسد

الى ابن اوي يساله عن امره فساله عن امره فرجع اليه الرسول برساله كاذبه

فامر الاسد به ان يقتل فلما بلغ ذلك ام الاسد عرفت انه مكذوب عليه فلم تسلمه

الى الذين امروا به فاحضر وادخلت على الاسد وقالت له باي ذنب امرت

يقتل • فاخبرها بالامر • فقال عجلت يابني • وانما
يسلم العاقل من الندم بالاناه وترك العجله
والعجل لا يزال يرى اجتنا ثمرة عمله الندامه ولحسد
وليس احدهم احوج الى التوده من الملك • فانما المراة
بزوجها • والولد بوالديه • والمتادب بمودبه • والجند
بقايدهم • والناسك بدينه • والعامه بالملك
والملوك بالتقوى والعقل والتثبت • وراس الحزم
للملك معرفة اصحابه وانزالهم منازلهم • واتهام
بعضهم على بعض • فانه ان وجد هم الى هلاك بعض
سبيلا وجدن بلا المباين • وتقبيح احسان المحسنين
والتغطيه على اساة المسيين • استحالوا الحاشن المو ر
الملك • وجهنوا ايحدع رايهم • ولم يبرح منهم حاسد
قد افسد ناصحا • او كادت قد اتهم امينا او محتال
اعطب بريا • وليس ينبغي للملك ان يفسد
اهل الثقه في نفسه لغير امر يعرفه وغيره
بل ينبغي له في فضل حلمه • وبسط علمه الحياطة لهم
برايه والمحامات عن حرمهم وذمامهم • ولا يسرع

الى فساد لحدا منهم في زلة تكون منه فضلا عن ان
يصدق من ليس له ميل بلايهم والاحسن منهم • وكان
لابن اوى • استغنايك به وتعويضك عليه وقد كنت تحسن
عليه الثنا • ثم انتزل راضيا عنه تزيدك الايام استصحابا
واليه استرسالا وفيه رغبة وكنت تمدحه اعظم المدح •
وتجله منك دون اكابر اهلك وقرابتك فانت جدير تكرمه
رايك وان تستتم احسانك اليه • ولا تشمت به وبنفسك
فيه اهل البغي والضغن ولا تعجل بقتله على الشبهة والظن
حتى تبلغ اقصى ما يحمل من غاية الفحص ولا لحبسه واني
غاية الفحص والاعذار • فان الامر الذي اتهم به ابن اوى
ايسر واخف من ان يصدق مثله عليه لما هو به من
فرط العقل وحسن الامانة مع ما قد علمت وبلغك من
ترك ابن اوى اكل اللحم قبل صحبتك ملك بزمان ومنذ
صحبك • وعسى اصحابك يكونوا الذي قد ارموا من قذفه
باطلا لحسدهم وتعاونهم عليه وقد علمت ان الناس قد طبعوا
على الحسد والبغي والحرص والشره وانما يصبر على الحق من رجي
ثواب عمله في الاخرة • واعلم يا بني ان الناس فيما كسبوا
من

من الصدر للناس اسرع منه الى ما يبتلونهم من الخير فيما قد
استحقوا • وينبغي للملك ان يوكل الكفاة ومن يحسن
الظن بامورهم ثم يتعاهدهم فيعرف المسيء منهم والمحسن
ولا يغتر بما اظهر من اخبارهم • ولا يمنعه ذلك من
الطلب لاستنباط ما غاب عنه من اعمالهم فانما مثل
ذلك مثل الخمر الذي لا ينبغي للناظر اليها ويغتر بطيب
رايحتها وحسن لونها حتى يذوقها فيعرف طعمها
وقد عجلت بالقضا على ابن اوى • من غير
يقين ولا استثبات • فلا تعجل بالحكم في
امرك قبل اليقين فقد علمت ان السمع والبصر
ربما عجلا بالقضا على الشبهة • فوقع قضاوهما على الخطا
ومما يدل على ذلك ان مبصرًا لو ابصر اليراعه ليلا
ولم يكن من راها قط ولا عرفها ليشهد انها شرارة
نار فاذ دنى منها عرف انه قد عجل بالقضا قبل البيان
كالذي يرى بين عينيه الشعر لعقب المرض • فاذا
هو لم يفكر فيعلم ان ذلك لو كان شعرًا لابصره
غيره كما ابصره هو فيعلم كذب قوله • وينبغي للملوك

ان ينظروا الى وجوه شي فان يكن نظرهم في بعض الوجوه دون بعض لم
يامنوا لخطا البصر وزلل الراى وقد علمت حسد اهل الجهل لاهل
العلم وحسد الاشرار الى الاخيار والجبن للشجاع وحسد من لا مروة
له لذوي المروة فليس احد من هولاى الا وهم يرون نفعهم في
ضرر غيرهم من هو فوقهم وانت ان بلغت التفتيش لكنت بلغت اليقين
وتعلم ان اللحم الذى وجد في بيت ابن اوى امر مصنوع
وليس هذا من حسد اهل المكر وبغيهم بعظيم وقد رايت
تنافس كل صناعة وتحاسدهم عليها حتى تخلص ذلك الى الطير
في الهوى والسباع في الارض فان جوارح الطير قد تصيد الطيور
وغيرها من الصيد فيحط عنها ما فوقها ويطلبها ما تحتها ابازها
فيها فاذا المنظور لك اعدا ابن اوى من اصحابك وانظر لنفسك
والتقارب لهم فيما يدعو الضرر اليك فانه اعظم الاشيا ضررا
على الانسان عامه وعلى الملك امرا ان يحرموا مصالح
الاعوان والوزرا والاخوان وان يكون اعوانهم مخ
وزرايهم من غير اهل المروة والعفى ولم يزل عني ابن
اوي عندك عظيما ولا يكتمك سرا ولا يمنعك رايا ولا
يرى شيا احتمله لك الا بذله وان عظم تعظيما واكثر غيرة
عليك

عليك في سرك وكان محتملاً في سفيعتك للمشقة وفي اخائك العار وفي رضاك للسخط ومثاله من الاصحاب عدال الايوين فبينما ام الاسد تغيظه اذ اتاه من كان ناظراً على ابن اوي فاخبره ببراته واعلمه انه مبغي عليه فلما استبان لام الاسد انه انه قد عرف بابن اوي وسلامته مما رمي به قالت ام الاسد كيف رايت في بعضهم فان الكلام وان كان لينا مثل الحشيش وان كان لا قوة له فانه يصنع منه الحبل الذي يوثق به الفيل المغتلم فرده الي منزلته منك وليكن صاحب مشورتك وسرك ولا يمنعك ما كان منك من الاستهانة وقولك وما اوردا فيما س يقطع رجاوه من ان يعود الي مكانه عندك فان الاخوان ليسوا سوا منهم من مواصلته ضرر بلا وفتنه ومنهم الكفور الحسي الزاهد في الخير ومنهم الجري على ركوب الاثم المنزوع منه الرحمة فلا يرجو العاجلة ثوابا ولا يتخوف عليه عقابا ولا يومن بالبعث والحساب والجزا ومنهم السريع الغضب النشر النفس الشديد الحرص التابع لشهوته وهواه المتتابع عند المعروف بالخديعة والخلابه ومنهم صاحب لذات وشهوات وشرب ومنهم اهل الصدق والوفا اوليك اهل دين ولب وشكر ووفا وعهد وحسن خليقة ولين عريكة لا يبطرهم الغنا ولا يغيظهم الفقر لاستقامة طرايقهم فوفوا الاخوانهم وقل حسدهم وعرفوا حق الله عليهم فاجتنبوا كل ما فيه ماثم اوليك حق بمواخاتهم وشدة مواخاتهم علم بنفيس الخير منهم وبالنفيس عندكم وان ابن اوي كان من اوليك وقد كنت حرمت ذلك منه واختبرته من رايه فلما سمع الاسد من قول امه دعا ابن اوي فاعتذر اليه مما كان صنع به وما عدم خيراً وقال له اني معيدك على الذي كنت عليه وموليك

الذي انت اهله وهو ثمنك وجاعلك عندي بافضل المنازل فقال ابن اوى ان شر الاخلا

من التمس منفعة نفسه بضر اخيه وكان غيرها ظرله كنظره لنفسه وكان يريد ان يورطه

بخلاف الحق واتباع اهواه اولئك من الاخوان مردودون وانما ينبغي للعاقل ان يود من

يامن سريرته ويكتفي بمحضره عن من غاب عنه وقد كان من الملك الي ما قد علم فلا يجدن

في نفسه اني اجتريه اني به غير واثق فانه لا ينبغي ان يجد لنفسه ضرا ولا يطمئن الي

من عاقبه بعقوبه علي منازعته من عمله او خدمته وقد كان من طمانيتي ما كان فلو ذهبت

احمل نفسي علي غير ما تعشر من ذلك واظهارها علي الثقه والاطمانينه اليه بعد الذي كان

منه الي في غير كنهه او حدثتها انه عاتب الي الذي كان عليه من الايتمان والاستراحه

نازعتني في ذلك نفسي لما قد رايته منه فلينظر الملك فيما ذكرنا فان جعل لي علي نفسه ان يعود بي

الي منزلتي التي كنت عليها ان يعود الي ما كان عليه فيما مضي من الاطمانينه والنصح والصدق

علي اقاويل الاعدا الفجره فليري في ذلك رايه فاني عند حسن ظنه واملة وان كان يتخوف

علي وغير واثق بي فاعفاه اياي افضل لي وخيرا له خاصة فقال الاسد قد

بلوت امانتك ووفاك وصدقك وعرفت كذب من محل بك ولست مصطنعا

ولا قابلا قول احد فيك مع اني محدث لك من الكرامه ما يستقر له ما كان مني اليك

من الاساه حتي يستبين ذلك لك وللجند ويعرفوا منزلتك مني وخاصتك عندي وثقتي

واطمانني الي ثم فعل ذلك به ووفي له واستنفع به حتي صار صاحب امره ن

قال الفيلسوف يجب على الملك ان ينظر في امور مثل
هذه وان الملك لا يستطاع الا بالوزرا والاعوان

باب السايح والصايغ

قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا
المثل فاضرب لي مثل الذي يصنع المعروف في غير
موضعه. ويرجو الشكر عليه قال بيدبا الفيلسوف
ان الملوك وغيرهم ينبغي ان يصنعوا المعروف
عند من يرجو شكره وصدقه وعفافه. ولا ينظروا
الى خاصتهم. فانما شرفوا بتشريف الملوك اياهم
وينبغي ان يجربوا الناس صغارهم وكبارهم في شكرهم
وحفظهم الود وفي ذلك مثلا. قال الملك وكيف
كان ذلك. قال الفيلسوف زعموا ان جماعة
احتفروا ركية. فوقع فيها رجل صايغ وحيه وقرد
وببر. ثم جا سايحا فاشرف على الركيه. ونظر

الرجل والحية والببر والقرد فقال لا عمل لاخرتي عملا
ليس افضل من تخلص هذا الرجل من بين هولاي الاعدا فاخذ
حبل ودلاه الى البير فتعلق به القرد لخفته فخرج ثم دلاه
ثانية فالتفت به الحية وخرجت ثم دلاه الثالثه فتعلق به
الببر وخرج وشكروا له صنيعه • وقالت له لا تخرج هذا
الرجل من الركيه فان ليس شي اقل من شكر الانسان
خصوصًا هذا الرجل • ثم قال له القرد ان منزلي في جبل قريب
من مدينة يقال لها نواذرخت • فقال له الببر وانا
ايضًا في اجمة تلك المدينه • وقالت الحية وانا في سور
تلك المدينه • فان انت مررت يومًا من الدهر
واحتجت الى تلك المحلات فصوب الينا • حتى
ناتيك ونجزيك بما افضلت علينا من المعروف
فلم يلتفت السايح لما ذكروا له من قلة شكر ابن
الانسان • فدلا الحبل واخرج الصايغ فسجد له
وقال لقد اوليتني من المعروف والجميل هذا
عظمه فان اتيت الايام الى مدينة نواذرخت فاسل عن منزلي فاني
صايغ لا كافيك ثم انطلق الصايغ وذهب السايح لحاجته

ثم

ثم ان الناسك مكث حينا من الدهر ثم عرضت له حاجة نحو تلك المدينة فمضى اليها فلقيه

النمر فسجد له وقبل يديه ورجليه واعتذر اليه وقال اني لا املك [illegible] لكن اطمئن

الساعة حتى اتيك ثم انطلق فلم يلبث ان جاء بفاكهة طيبة فوضعها بين يديه فاكل

منها حاجته ثم مضى فاستقبله الببر فرحب به وحياه وقال له قد اوليتني معروفا فاجلس

فلا تبرح حتى اتي اليك فلم يلبث الا يسيرا حتى جاءه [illegible] ابنة الملك فقتلها واخذ

حليها واتاه به الى الناسك فقال في نفسه البهائم قد اولتني هذه [illegible] فكيف

وان كان معسرا فانه سيجي لي هذا الحلي [illegible] فيعطي بعضه [illegible] اهل

ويسال عن الصواغ فلقيه فرحب به وادخله منزله فلما نظر الى الحلي معه عرفه فاتى الى باب

الملك فقال له عندي نصيحة ان الذي قتل ابنة الملك واخذ حليها قد ظفرت به فارسل

الملك اليه فاخذه وامر به ان يعذب ويطاف به المدينة ثم يصلب فلما فعل به ذلك

فسمعت جعل يبكي ويقول باعلى صوته لو اني اطعت البهائم فيما امرتني لم يصبني هذا البلا

الحية وكانت خرجت من جحرها فلما نظرت اليه اشتد عليها امره وفكرت في الاحتيال

في خلاصه فانطلقت الى ابن الملك فلدغته فدعا الملك اهل العلم فرقوه وسقوه

فلم يغنوا عنه شيئا ثم انهم نظروا في النجوم فاحتالوا له فتكلم الغلام وقال ان [illegible]

حين [illegible] علي ابنتي [illegible] ويقول لي اني لا ابرى حتى ياتي هذا السائح ويرقيني

قال [illegible] فاوتي بالناسك فقيل له ارق هذا الغلام قال لست

احسن [illegible] امرتني به فقال له الملك خبرني بامرك فقال الناسك كان

من امري كذا وكذا ثم قص عليه امره كله والذي كان من صنيعه الى الصواغ
والحيه والقرد والببر والذي قيل له وقال اللهم انك ان كنت صادقا فيما
ذكرت فعجل لابن الملك الشفا فبري العلا وكشف الله عنه واعطاه
الملك الحلي وكساه واحسن اليه وامر بالصواغ فعذب وصلب



باب ابن الملك واصحابه

قال الملك للفيلسوف قد سمعت ما ذكرت [illegible] الملك من التوخي [illegible]
اهل الشكر والوفا فيهم والبعد [illegible] فاخبرني ما حال [illegible] الرجل السفيه يصيب الرفعه
والشرف والحظ الجسيم والرجل الحكيم اللبيب يحل به البلا والجهد العاقل [illegible]

ان

125

ان الرجل لا يبصر الا بعينه ولا يسمع الا باذنه فكذلك العلم انما تمامه الحلم والعقل
غير ان القضا والقدر يغلبان ذلك كله ومثل ذلك مثل ملك كبير كتب على باب
مدينته مقدور ان العقل والاجتهاد والقدر والجمال وما سوا ذلك كله فانما ملاكه
القضا والقدر قال الملك وكيف ذلك قال الفيلسوف زعموا ان نفرا اصطحبوا
احدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف والرابع ابن اكار وكانوا محتاجين
قد اصابهم جهد وضر لا يملكون شيا الا ما عليهم من ثيابهم فبينما هم يمشون اذ قال ابن
الملك ان امر الدنيا كله بقدر قال ابن التاجر العقل افضل من كل شي قال ابن
الشريف الجمال خير مما ذكرتم قال ابن الاكار الاجتهاد انفع من ذلك كله ومضوا نحو
مدينة يقال لها مطرون فلما انتهوا الى المدينة اقاموا في ناحية منها ثم قالوا لابن
الاكار انطلق لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا فانطلق وقال اي شي اذا
عمله الرجل اكتسب منه ما يشبع اربعة نفر فقيل له شي اعز من الحطب
وكان على راس فرسخ من المدينة فتوجه اليه فحمل منه حطبا فباعه بنصف
درهم واشترى طعاما واتى به اصحابه فاصابوا منه وكتب على باب المدينة اجتهاد
يوم واحد مبلغه نصف درهم فلما اصبحوا قالوا لابن الشريف انطلق واكتسب لنا
بجمالك طعاما ليومنا هذا فانطلق وتفكر في نفسه وقال لست احسن شيا من
الاعمال واستحيا ان يرجع الى اصحابه بغير طعام وهم ان يفارقهم فاسند ظهره
الى شجرة قرب المدينة وهو متفكر اذ مرت به امراة لبعض الاشراف فاعجبها

جماله وحسنه فارسلت اليه خادمها فاتاها به فامرت به فنصب يومه ذلك وكان
عندها في نعمة وكرامة فلما كان عند المسا وصلته بخمس مايه دينار ثم سرحته الى اصحابه
وكتب على باب المدينة جمال يوم واحد ثمنه خمس مايه دينار ثم اتى اصحابه بذلك فلما اصبحوا
قالوا لابن التاجر انطلق واكتسب لنا بعقلك شيا ليومنا هذا فذهب ولم يبرح الا
قليلا فاذا بسفينة ارست على الشط غير بعيد من المدينة واجتمع اليها اناس
ليبتاعوا ما فيها فتساموا اصحابها فقال بعضهم لبعض اذهبوا يومكم هذا حتى يكسد
على اصحابها فيفعلوا فخالف اليها ابن التاجر فاشترى منهم جميع ما فيها بمائة الف
دينار فاتوا اليه اهل المدينة فربح مايه الف درهم فانتقدها منهم واحال



طلع فيه الفقير فاتى حاجب صاحب

بما في السفينه عليهم ثم رجع الى اصحابه فلما مر بالباب كتب عليه عقل يوم واحد
ثمنه مايه الف درهم فتمتعوا بما اصابوا واخصبوا منه فلما اصبحوا قالوا لابن الملك
انطلق فاكتسب لنا ما يصلح لنا فاتى باب المدينه فجلس على دكان هناك وقضي ان ملك
البلد توفي في ذلك اليوم ولم يترك ولدا ولا اخا ولا ذا قرابه فمروا عليه بجنازته
فنظروا اليه لا يتحرك من مكانه ولا يحزن فساله كبير منهم من انت وما الذي اجلسك
ولم يحزنه شي فانتهره وامره ان ينصرف من موضعه ذلك فلما انصرفوا عن الدفن اصابه
الرجل الذي انتهره جالسا في موضعه فقال له الم انهك عن جلوسك هاهنا وامر به الى
السجن فلما كان من الغد اجتمعوا ان يملكوا عليهم رجلا يختارونه فقام الذي كان امر بالفتى
الى السجن فقال لهم اني اخوف عليكم ان يكون ذلك الفتى عدوا لكم فبعثوا اليه واتوا به
فسالوه من هو وما امره وما قصته فقال انا ابن الملك الفلاني ملك مدينه كذا وكذا
توفي والدي فغلبني اخي على الملك وانا اكبر منه فهربت منه حذرا على نفسي حتى
انتهيت اليكم فلما سمعوا ذلك من قوله وعرفه من كان يغشى ارض ابيه منهم وثنوا
عليه فملكوه عليهم وقلدوه عملهم وكانت سنتهم الطواف بمن يملكوه عليهم يحملوه على
فيل ويطوفوا به المدينه فلما مر بباب المدينه نظر الى ما كتبه من الذي كتبوه اصحابه
فامر ان يكتب ان الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب المرء من خير او شر كله
بقضاء وقدر فانا اعتبر بذلك واعرفه بما ساق الله الي من الخير والسعاده
ثم ان الملك اتى مجلسه فقعد على سرير ملكه وارسل الى اصحابه فدخلوا عليه

بمائة فقال لهم

فامر لهم واعطاهم ومولهم ثم جمع ذوي الراي من اهل اما اصحابي فقد استيقنوا
ان الذي رزقتم الله من الخير انما هو كله بقضاء وقدر وما كنت ارجو هذا اذ طردني
اخي ان ارقا هذه المنزله او اكون بها لاني قد رايت في اهل هذه الارض من هو افضل
مني واكمل علما واحرى بذا فساقني القدر الى هذه المدينه وقد كنت راضيا ان اعيش
بكل حشو وسقط معيشته فقام رجل من الناس كان في مجمعهم ذلك فقال ايها الملك
انك قد تكلمت بعقل وحلم وراي وعرفنا ما ذكرت وصدقت فيما وصفت وقد كنت لما ساق الله
اليك اهلا للفضل فتمم الله لك وتتابع نعمه عليك فان اسعد الناس في الدنيا والاخرة
واولاهم بالسرور فيها من رزقه الله مثل ما رزقك وجعل عنده مثل ما عندك وقد اراد الله
ما كتب اذ ملكك علينا وولاك امورنا فنحمد الله على ما اكرمنا من ذلك ومن علينا به فيك
ثم قام سايح اخر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الملك كنت وانا غلام قبل ان اكون سايحا
اخدم رجلا من الاشراف قبل ان ارفض الدنيا وكان قد اعطاني من اجري دينارين فاردت
ان اتصدق باحدهما واستبق الاخر وقلت ليس شي اعظم لاجري من ان اشتري نفسا
فاعتقها لوجه الله عز وجل فاتيت السوق فوجدت صيادا معه حمامتين فساومته
فيهما فابا ان يبيعهما مني الا بدينارين فجهدت ان اشتريهما منه بدينار فابا فاشترتهما
بالدينارين فاشفقت ان ارسلتهما في ارض عامرة ان لا يطيقان الطيران من الهزال
وما لقيا من الجهد فذهبت بهما الى مكان كثير المرعى فسرحتهما فيه فطارا فوقعا على شجرة
وانصرفت راجعا فقال احدهما للاخر لقد خلصنا هذا السايح من البلا الذي كنا فيه وانا لحقيقان

ان مجاريه فقالا لي فدانيت البنا ما حز اهل بشكرم لك ونعترف لك بعوان اصل ١٢٦

هذه الشجره جرع فيها الف دينار فاحفر عنها وخذها فحفرت واناني شك مما قالا وادا

بالدنانير فقلت ايها الطايرين اذا كنتما تعلما ما تحت الارض فكيف صرتما في شبكة

الصياد فقالا لي ايها العاقل ان القدر يغلب كل شي فلا يستطيع ان يجاوزه ولا يقصر عنه

ثم قال الفيلسوف للملك ليعرف اهل النظر في الامور والعلم بهذه الاشيا كلها ويعلم ان الله

بقضايه وقدره باب اللبوه والاسوار والسعهر

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من القضا والقدر فاخبرني عمن يدع

ضرغيره بضر يصيبه ويكون فيما ينزل به واعظ زاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان قال

الفيلسوف انه لا يقدر على ما يضر بالناس ويسومهم الا اهل الجهاله والسفه وسو النظر

في عواقب الامور وقلة العلم فيما يدخل عليهم في ذلك من حلول النقمه بهم وبلزمهم في بياعته

ما اكتسبوا مما لا يحيط به القول فان سلم بعضهم لبعض عرضنه قبل نزول ما صنعوا بهم

بلايا ينقطع فيها الكلام وتصديق ذلك حديث اللبوه والاسوار والسعهر قال الملك وكيف

كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان لبوه كانت في غيطة وكان لها شبلان وانها خرجت

في طلب الصيد فمر بهما اسوار فرماهما وقتلهما واخذ جلودهما واتى به منزله ثم ان اللبوه واحده

رجعت فرات ما بشبليها من الامر الهايل المفظع فاشتد غيظها وطال همها وا اشتد

وجدها واضطربت ظهر البطن وكان الى جانبها سعهر جارلها فلما سمع ذلك من ضجيجها

وجزعها قال لها ما الذي نزل بك فانا اشاركك فيه واسليك عنه قالت اللبوه

شبلاي من عليهما اسوار فقتلهما واخذ جلودهما فاحتقبهما فقال الشعهر لا تجزعي

ولا تضجري وانصفي من نفسك واعلمي ان هذا الاسوار لم يات اليك شيئا الا وقد كنت

تفعلين بمثله بمن يجد بحميمه وصديقه فاصبري من غيرك بمثل ما صبر غيرك فانك

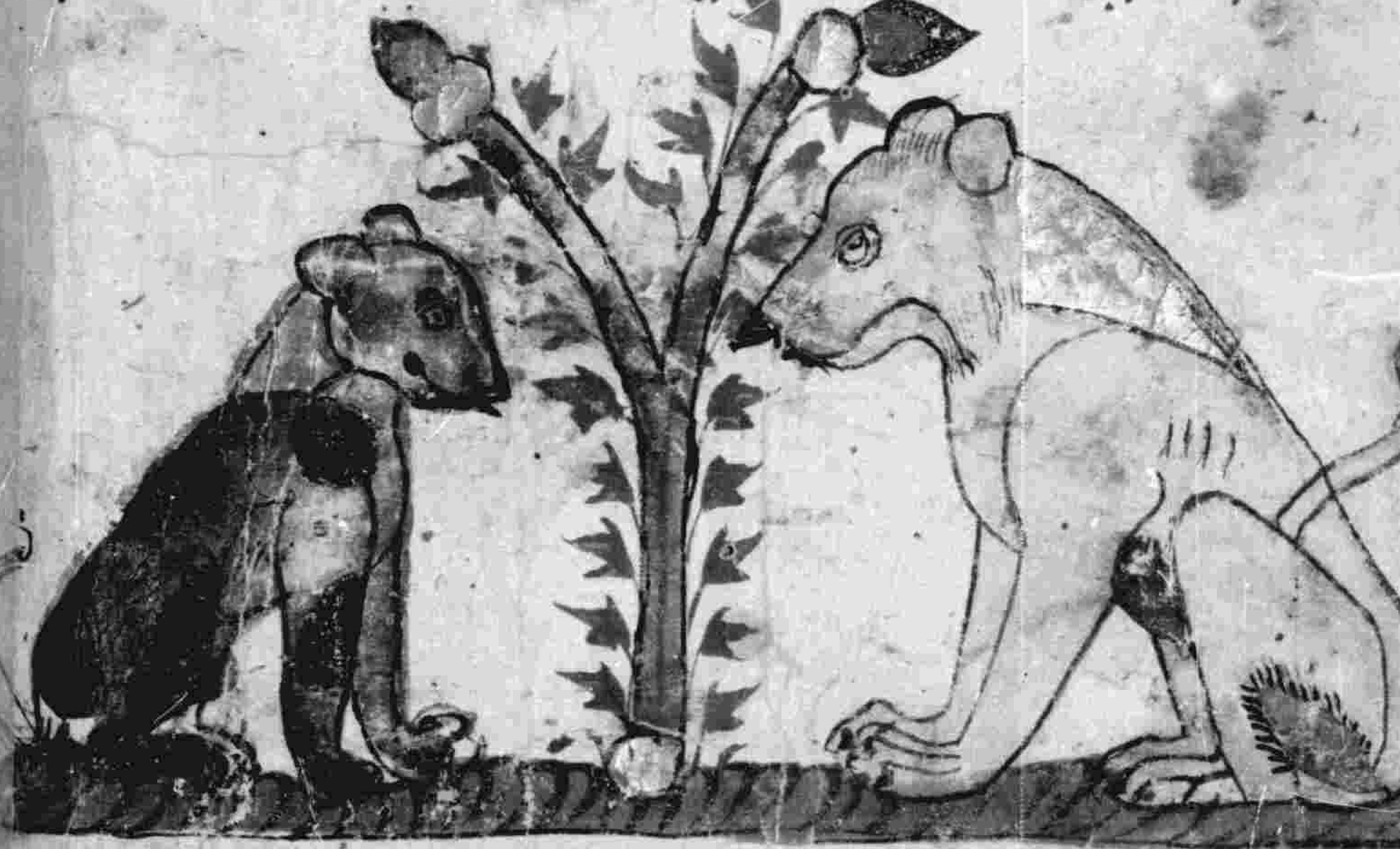
جاثية من يدان ولكل عمل ثمرة من الثواب والعقاب وهما على قدره في الكثرة والقلة

كالزرع اذا حضره الحصاد اعطى على حسن صناعته فقالت اللبوة بين لي ما تقول

وافصح لي قال الشعهر كم اتى لك من العمر قالت اللبوة مائة سنة قال الشعهر فما

الذي كان يعيشك قالت اللبوة لحم الوحوش قال الشعهر ومن كان يطعمك ذلك

قالت اللبوة نفسي قال الشعهر فما كان لتلك الوحوش اباء وامهات قالت بلى



قال الشعهر فما بالنا لا نسمع لتلك الاباء والامهات من الضجيج والجزع مثل ما يرى

بك اما انه لم يصبك ذلك الا لسوء نظرك في العواقب وقلة تفكرك فيها وجهالتك

بما يرجع عليك من غبرها فلما سمعت اللبوة ذلك عرفت انها هي التي كسبت مأثما

على

قبلها
على نفسها فانها هي الظالمة الجائرة وانه من عمل بغير حق والذي على ذلك تجبر
ادصرفت عن اكل اللحم الى اكل الثمار واخذت في النسك والعبادة ثم ان سعيرا
كان عيشه من الثمار فلما راي اللبوة تاكل الثمار قال قد علمت ان الثمار لم تحمل
العام لاذلك ابابها وانت صاحبة لحم فويل للشجر والثمار ولمن كان عيشه منها
ما اسرع هلاكهم ودمارهم اذا انت زاحمتهم في ذلك بغير حق لك فيه ولا نصيب
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الجاهل ربما يشغله ضر ما ياتيه عن ضر الناس
كاللبوة التي تركت اكل اللحم لما لقيت في شبليها واشتغلت الى اكل الثمار ٥

باب الناسك والضيف

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت ممن يدع ضر غيره لضر
نفسه او يليه ثم يدخل عليه فاخبرني عن من يدع عمله الذي يليق به ويشاكله
ويطلب سواه فلا يدركه فيراجع الذي في يديه فلا يقدر عليه فيبقى حيرانا
مترددا ومثل ذلك مثل الناسك والضيف قال الملك
وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الكرخ
ناسكا نزل به ضيف ذات يوم فدعا له بتمر ليتحفه به واكلا منه جميعا
ثم ان الضيف قال ما احلى هذا التمر واطيبه فليت في بلادي التي
اسكنها نخلا فلقد هي خلو الفاكهة فقال الناسك انه لا
تعد سعيدا من احتاج الى ما لا يجد وليس يقدر عليه فسر اليه

نفسه ويقبل صنيع غير لا يصل اليه ويدخل عليه الشقه وللضرر وانت

عظيم الخطر وجزيل النوبان قنعت بالرزق ورغبت فيما لا تظفر به ولا

تدرك طلبته منك   قال الضيف قد وفقت ورشدت وقد

سمعت منك كلاما عربيا استحسنته فلو علمتنيه فان لي فيه رغبة



وعلى تعلمه حرص وكان الناسك يتكلم بالعبرانية   قال له الناسك

احذر ان يصيبك ما اصاب الغراب مع الحجله المشيه وكيف

كان ذلك   قال الناسك زعموا ان غرابا راى حجلة تدرج

فاعجبها مشيها فطمع تعلمها فراض نفسه بمشيتها فاذا هو لا يحكمها

وبقى العزاب مترددا الا تقدر مشيته ولا مشية غيره وصار اقبح الطير مشيا وانما ضربت

لك هذا المثل ليتبين لك انك ان تركت لسانك وتعلمت العبرانيه ولا تحسن حفظه

وتعود ان ترجع الى لغتك فتكون نسيتها فترجع الى اهلك اشر الناس لا تحسن

الامور لانك لا تعلم ما تقول

انتهى باب الناسك والضيف

ثم قال الفيلسوف فليعتبر العاقل ويحرص على ما معه ويفكر

في هذا لئلا لا يطول مراده ولا يضيع ما معه ولا يعود يمكنه ان يرجع اليه ثم

الكتاب بحمد الله وعونه